

موعد مع
الفكر الاصيل
لقارئ يبحث
عن الحقيقة

بَيْتُ اللَّهِ

Baqiatollah

المشرف العام الشيخ خليل رزق

رئيس التحرير السيد علي عباس الموسوي

مديرة التحرير نهى عبد الله

المدير المسؤول الشيخ محمود كرنيب

إخراج وطباعة Dbouk international
For printing & general trading

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام
مبنى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - ط: 2
تلفاكس: 00961 1 466740 - ص.ب: 24/53
هاتف نقال: 00961 70 924643
مندوبو البحرين:

* مكتبة بنت الهدى:

البحرين - سوق واقف، هاتف: 0097333341234

* دار العصمة:

البحرين - السنابس، هاتف نقال: 0097339214219
فاكس: 0097317795025

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن



جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
AL-MARIEF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION

www.baqiatollah.net

info@baqiatollah.net

baqiah@baqiatollah.net

[twitter: @baqiatollah_](https://twitter.com/baqiatollah_)

[Facebook.com/baqiatollaah](https://www.facebook.com/baqiatollaah)



- 4 أول الكلام: سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا
- 6 السيد علي عباس الموسوي
- 6 في رحاب بقية الله: دعاء الافتتاح: الخصائص العامة
- 10 د. يوسف مدّن
- 13 نور روح الله: صلاة الليل: شرف المؤمن وزينة الآخرة
- 13 مع الإمام الخامنّي: اجعلنا ممّن نوى فعل
- 16 وصايا العلماء: مناجاة المريدين (7): على المقبلين عليه مقبلٌ
- 16 آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي (حفظه الله)
- 20 منبر القادة: يوم القيامة.. يوم الحقّ
- 20 الشهيد الشيخ راغب حرب رحمه الله
- 24 من القلب إلى كل القلوب: روح الإسلام: حفظ النظام
- 24 سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله)
- 30 الملف: قد أفلَحَ مَنْ رَكَّاهَا
- 30 تهذيب النفس سبيل السالكين
- 34 الذين جاهدوا فينا... لنهدينهم
- 34 الشيخ خضر ديب
- 38 العرفان... بعيداً عن التشويه
- 38 الشيخ أحمد جابر
- 42 يذكرونني فأذكرهم
- 42 السيد عباس نور الدين
- 47 فقه الولي: من أحكام الصوم
- 47 الشيخ علي حجازي
- 50 مناسبة: ليلة المشاهدة القلبية
- 50 آية الله الشيخ عبد الله جواديّ الأملي
- 54 نصوص تراثية: تذكريا ولدي: ستر الله عليك
- 54 السيد رضي الدين ابن طاووس



50



61

- 56 شخصية العدد: المرقال فاتح جلولا و شهيد صفين
الشيخ تامر محمد حمزة
- 61 تغذية: أطفال أول سنة صيام
سارة الموسوي خزعل
- 66 مجتمع: الهجرة: نزف متفاهم
تحقيق: أحمد شعيتو
- 70 تربية: أطفالنا يتلون القرآن ويتدبرونه
د. أميمة عليق
- 74 قراءة في كتاب: العرفان النظري: مبادئه وأصوله
حوراء حمدان
- 78 أمراء الجنة: شهيد الدفاع عن المقدسات حسين محمد حسين (جهاد)
نسرين إدريس قازان
- 82 تسابيح شهادة: هو الشهيد
نسرين إدريس قازان
- 85 صحة و حياة: التهاب الكبد الوبائي
مروة الدر
- 88 إنترنت
فاطمة شعيتو حلاوي
- 90 أدب ولغة: كشكول الأدب
إبراهيم منصور
- 94 شباب: مشكلتي أنني لا أنسى الإساءة - تاهت... لتجدها - 4 سلوكيات قد تغير حياتك
ديما جمعة فواز
- 98 حول العالم
حوراء مرعي عجمي
- 112 آخر الكلام: لنشهد على أنفسنا
نهى عبد الله

سبحوا بكرة وعشياً

السيد علي عباس الموسوي

لو تأملنا في حياة الناس الاجتماعية، وطريقة تصوّرهم بعضهم مع بعض، لوجدنا كيف أن بعضهم، ولأسباب مختلفة، أعطي من هذه الدنيا ما لم يُعطَ غيره من مال وشرف وجاه، فغيره يعيش بفضل منه، ونتيجة أنه صاحب الفضل والنعمة فإن غيره يتقرّب إليه ويسعى لنيل رضاه، ويكون المهيمن على تفكيره كيف يسعى لينال الخطوة لديه، وكل ذلك لأنه يجده باباً للنعمة عليه، وهكذا يصبح ذكره بالخير على لسانه، فهو دوماً لفضله من الشاكرين ولحسن الثناء عليه وعلى خصاله من الذاكرين، لا يخلو مجلس أنس ومسامرة أو مجلس اختلاف وخصومة من مديح يفيض به له أو من دفاع عن تهمة قد توجّه إليه. ولا شكّ في أن هذا الأمر ممدوح ما دام في إطار الحقّ وخاضعاً لموازين الشرع، ولكن أعجب ما تراه أن الإنسان يقع في الغفلة تماماً عن صاحب النعمة العظمى عليه وصاحب الفضل على الناس كافة، أي عن ربّ العزّة والجلال، فلا تجده قد جعل من همّه رضا ربّه، ولا جعل المنزل والمكانة والدرجة الرفيعة غايةً ينشدها ويسعى للوصول إليها. تجد الناس تغفل تماماً عن ذكر الله، وتبتعد بها الغفلة أحياناً حتى عن الصلاة الواجبة، ولو التزم بها لم يؤدّها بحضور قلب، بل كانت ذكراً لسانياً خاوياً من حقيقة المعنى ومن حضور المعبود. والله عزّ وجلّ برحمته الواسعة جعل للإنسان محطات ينبّه فيها من هذه الغفلة ويرشده إلى ضرورة حضوره في قلبه، ويتمثّل ذلك بنحوين:

1 - الابتلاءات والمصائب: فالإنسان معرض للابتلاء في هذه الدنيا بشتى أنواع المنقصات التي تخرج بحياته عن طبيعتها، وعن الهناء والرخاء، أي يفقد للنعم التي كان يرفل فيها ولا يذكر من أنعم عليه بها وعند الفقد يتذكر المنعم، فيتوجه إليه ويلجأ مستغيثاً برحمته، وقد كان قبل ذلك نسياً منسياً، لأنه يدرك مرارة الفقد فيسعى لتدارك ما فات، وبهذا يلهج القلب واللسان بذكر الله على الدوام.

2 - النعم والكرامات: من الناس من يكون الله عز وجل دائماً الحضور في قلبه، ولسانه لا يفارق الذكر اللفظي، فالحضور التام متحقق، وهو بهذا يصل إلى مقامات القرب، ويصبح من خواص ذي النعمة عليه، وبهذا يستحق النعم والكرامات التي يُعطاهها. وهذه النعم والكرامات عندما تصل إليه تزيد حضور الله في قلبه ويشدّ بذكر الله لسانه، وليس ذلك إلا لأنه عرف أن المنعم قد ذكره، وخصّه بالتفاتة إليه وجعله من ذوي القرب عنده. وأكثر ما يتجلّى ذلك عندما تكون النعمة اختصاصاً ويكون الحصول عليها إعظماً.

وهذا ما أخبر الله عز وجل به عبده زكريا، وهو

الذاكر لربه دوماً، عندما

دعا ربه بالذرية الوارثة له

مقام العلم والمعرفة، فقرن

طلبه بأن يكون ولداً رضيعاً،

فاستجاب الله له، وأمره بالفعل أن

يخرج على قومه وهو في حال الذكر

لله ليأمرهم بالرقى في الذكر والترقى

به وهذا ما أخبر الله به عز وجل في كتابه

حيث قال: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ

قَاوُحِي إِلَيْهِمْ أَنْ سَبَّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ (مريم: 11).

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

دُعَاءُ الْإِفْتِتَاحِ

الخصائص العامة

د. يوسف مَدَن

نحاول في هذا المبحث الالتزام بتقديم أفكار جديدة، تحديد مجموعة من المبادئ السيكلوجية التنظيمية، والموجهة لسلوكنا وأفعالنا البشرية والحديث عنها، معتمدين على جُمل ومقاطع لغوية من نص «دعاء الافتتاح» ومفرداته وفقراته ومحتواه المعرفي والقيمي والسيكلوجي. وغرضنا من ذلك الاطلاع على منظومة هذه المبادئ كجزء حيوي وهام لكشف المزيد من الثروة المعرفية والسيكلوجية في أدعية أئمة أهل البيت عليهم السلام.

*تربية المنتظرين

لقد حظي هذا الدعاء الكريم المنسوب للإمام المهدي محمد بن الحسن عليه السلام بعناية واهتمام كثير من المصادر الشيعية الإمامية، قديماً وحديثاً، على مدار قرون، وذلك لا يُقرأ هذا الدعاء كل ليلة من ليالي شهر رمضان المبارك لتحصيل البركة، وفي أوقات مختلفة لمناجاة الله سبحانه

استعمل الإمام المهدي الدعاء للتوجيه الاجتماعي والنفسي، وطريقاً لعلاج النفس تمهيداً لتزويدها بالسمات الأخلاقية

إيصال أفكاره وتعاليمه وقيمه ومفاهيمه الأخلاقية لكافة قواعده الشعبية بسبب غيبته، وتعامله غير المباشر معهم، اتخذ الإمام الدعاء إحدى وسائله لرسم سياسة التوجيه للأمة، وأداة للمعرفة⁽¹⁾.

*دعاء الافتتاح في مصادر

قديمة ومعاصرة

ولكن غرضنا ليس تتبع مصادر دعاء الافتتاح، ولهذا نشير إليه بغرض تحديد بعضها على وجه الإجمال في مصادر قديمة، فقد نشر دعاء الافتتاح في مصادر قديمة مشهورة مثل كتاب (إقبال الأعمال) للعلامة الكبير رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن

فحسب، بل للتأمل في مادته المعرفية والروحية وفهمها وتحليلها، والاستفادة منها في التوجيه والإرشاد، واستثمارها كذلك في عملية «تربية المنتظرين» وتكوينهم الإيماني والعقائدي والمعرفي والسيكولوجي خلال فترة غيبة الإمام المهدي⁽²⁾، والإعداد الذاتي لظهوره.

*الدعاء شفاء وتوجيه

والدعاء أسلوب روحي قديم عرفته الأديان السماوية وامتازت به عن شرائع الأرض. لكن بعض الاتجاهات العلاجية في علم النفس أخذ يميل إليه في المعالجة النفسية كما في دراسة ألكسيس كارليل عن الدعاء، وحلّ مشكلات الأفراد النفسية، والاستعانة به في رسم طريقة الشفاء.

وقد استعمل الإمام المهدي⁽³⁾ الدعاء للتوجيه الاجتماعي والنفسي، وطريقاً لعلاج النفس من آفاتها وعيوبها وذنوبها، تمهيداً لتزويدها بالسمات الأخلاقية السوية، وإمداد الفرد بالمفاهيم العقائدية والاجتماعية السليمة التي تعينه على مواجهة حركة الحياة وفق قواعد صحيحة.

لقد أراد الإمام الحجة⁽⁴⁾ أن يجعل من الدعاء وسيلة المؤمن في التحليل النفسي والاجتماعي، واتّخذ أسلوباً فعّالاً في إنجاز التربية العبادية للمجتمع في فترة غيبته، لأنّ الدعاء يتضمّن مفاهيم عقائدية، ويشحذ النفس بالهمة والإرادة الحاسمة. ولما كان من الصعب

عن الكائن الحيّ - وخاصّة الإنسان والحيوانات العجماوات - من نشاط وفعل أو كلام أو حركة أو مشاعر وجدانية بمختلف أشكالها». وهو عندهم سلوك خارجيّ ظاهريّ يمكن قياسه بالملاحظة المنظّمة، وأجهزة ضابطة للداخل، والحركات وغيرها.

*تحديد معنى «المبادئ»

ومفهومها العامّ

والمبدأ هو مصدر لغويّ آخر يطابق معناه الاصطلاحيّ، فهو: معتقد، وقاعدة أخلاقيّة، ومعيّار علميّ تُبنى عليه قيم الأعمال، ومبدأ الشيء: قواعده الأساسية التي يقوم عليها.

والمبادئ كما يذهب بعض المهتمّين بعلم النفس والتربويين المعاصرين هي

يهدف الدعاء إلى بناء نمط عباديّ بالطريق الوقائيّ، والطريق العلاجيّ من خلال التوبة

محمد المعروف بـ«ابن طاووس». وقد اعتمدنا هذا الكتاب كمصدر رئيسيّ لتوثيق دراستنا، لأنّه أقدم ما توافر لنا من مصادر هذا الدعاء. وكذلك من المصادر القديمة كتاب (البلد الأمين)، وكتاب (المصباح) للكفعميّ، وتجدّه في كتاب (مفاتيح الجنان) للشيخ عبّاس القمّيّ رضوان الله عليهم، وغيرهم.

*المفهوم العلمي للسلوك

السلوك في محدّدات علماء النفس وتعريفاتهم المتداولة هو «كلّ ما يصدر

القيمة الإرشادية التي يقدمها نص دعاء الافتتاح تتمثل في تحقيق هدفين أساسيين: هما الرضا الإلهي، والتوافق مع الذات والآخ

الإلهية». ويمكن - بإيجاز - تحديد
وصياغة الأهداف التالية:

1 - دفع هذا الدعاء جماعات
«المنتظرين». واستثمار مادته
الإرشادية - التعليمية من أجل تحقيق
(الرضا الإلهي) لديهم.

2 - الاستفادة من القيمة الإرشادية التي
يقدمها نص دعاء الافتتاح تتمثل
في تحقيق هدفين أساسيين هما:
(الرضا الإلهي، والتوافق مع الذات
والآخر وعالم الأشياء).

3 - بناء نمط عبادي بالطريق الوقائي،
والطريق العلاجي من خلال التوبة.

4 - العمل على استعادة التوازن النفسي
والاجتماعي خاصة ممن ازورت
أنفسهم عن طريق الجادة.

5 - سعي «الإنسان المنتظر» إلى تحقيق
قدر معقول من الصحة النفسية
والعقلية، يتناغم مع قيم ومبادئ
المشرع التربوي الإسلامي.

6 - اكتشاف أهم المبادئ السيكولوجية
والعقائدية التي تساعد المنتظرين
على ضبط وتنظيم وتوجيه السلوك
بمحددات ومعايير المشرع الإسلامي.

«مجموعة قواعد ونظم وقوانين تفسر
السلوك، كالنمو الإنساني على سبيل
المثال، أو تفسير العلاقة القائمة بين
ظاهرتين أو نمطين أو أكثر من ظواهر
السلوك وأنماطه عند الكائن الآدمي
وتضبط حركته في اتجاه معين» كالعلاقة
بين النضج الطبيعي وتعلم الفرد.
وتعمل هذه المبادئ السيكولوجية
على ضبط العلاقة السلوكية للإنسان
سواء كانت تعبيراً عن حالة سلب أو حالة
إيجابية.

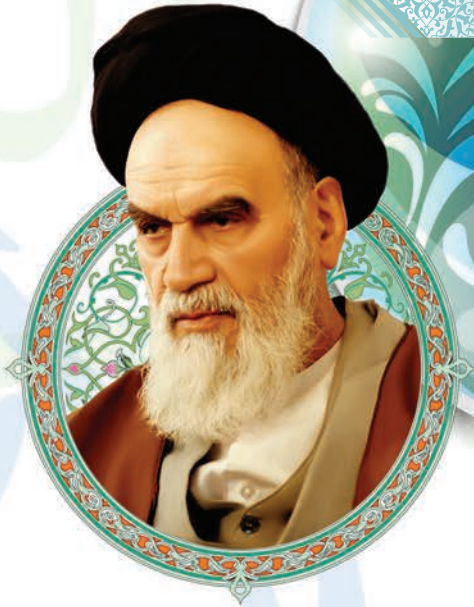
*الأهداف التربوية العبادية

للدعاء

تتعدد أهداف المبادئ السلوكية -
السيكولوجية في نص دعاء الافتتاح.
وهي في مقامها الأول «تنظيمية» ضابطة
للسلوك في تصحيح الانحراف أو السلوك
اللاسيوي، وفي إعادة تعلم السلوك السوي
وتقوية علاقة المنتظرين بـ«الذات

الهوامش

(1) بناء الشخصية في خطاب الإمام المهدي، د. يوسف مذن، ص 27 - 28.



صلاة الليل

شرف المؤمن وزينة الآخرة

عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: نبّه بالتفكير قلبك، وجاف عن الليل جنبك، واتق الله ربك»⁽¹⁾.

*كمال صلاة الليل وفضيلتها

في هذا الكلام المبارك يقرن الإمام عليه السلام الأعمال القلبية والتفكير المنبّه، وتقوى الله تعالى، بإحياء الليل ومجافاة الفراش من أجل العبادة. وهذا دليل على كمال صلاة الليل وفضيلتها وأهميتها. كما أنّ الأحاديث الشريفة تمجّد هذا العمل الشريف كثيراً. ويُستدلّ من سيرة أئمة

الهدى عليهم السلام والمشايخ العظام والعلماء الأعلام أنّهم كانوا مثابرين على أدائها، بل كانوا يحرسون على اليقظة في الهزيع الأخير من الليل، بصرف النظر عن التعبّد فيه. لقد جاء في كتاب (وسائل الشيعة) - الذي يُعتبر من أعظم كتب الإمامية، ومدار المذهب ومرجع العلماء والفقهاء - واحد وأربعون حديثاً في فضلها، والعديد



الله الأنصاريّ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما اتَّخذ الله إبراهيم خليلاً إلا لإطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نياماً⁽³⁾. إننا لا نعلم شيئاً عن عظمة رداء الخلّة وما يعني مقام اتّخاذ الله تعالى العبد حبيباً وخليلاً. فكلّ العقول تعجز عن تصوّر ذلك. فلو أنهم أكرموا الخليل بكلّ ما في الجنة من نعم، فإنّه لا يلتفت إليها (ما دام مع خليله). وأنت أيضاً إذا كان لك محبوب عزيز، أو كان لك صديق حميم ودخل عليك، فإنك تترك كلّ نعمة ورفاه، وتستغني عن ذلك بجمال المحبوب ولقاء الصديق، بالرغم من أنّ هذا المثل بعيد عن المقام بُعد المشرقين.

*الله لم يبيّن ثوابها

وعن عليّ بن إبراهيم بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ما من عمل حسن يعملُه العبد إلا وله ثواب في القرآن إلا صلاة الليل فإن الله لم يبيّن ثوابها لعظيم خطرها عنده فقال: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ * فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾» (السجدة: 16 - 17)⁽⁴⁾.

ترى ما قرّة العين هذه التي يدّخرها

من الأحاديث في كراهية تركها. وهناك، بالطبع، أحاديث كثيرة جداً في كتب الأدعية وغيرها، ولكننا، من أجل التيمّن والتبرّك نورد بعضاً منها:

«عن الكافي بإسناده عن معاوية بن عمّار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان في وصيّة النبي ﷺ لعلّي قوله: يا عليّ! أوصيك في نفسك بخصال فاحفظها، ثم قال: اللهم أعنه... إلى أن قال: وعليك بصلاة الليل وعليك بصلاة الليل وعليك بصلاة الليل»⁽²⁾.

يتبيّن من صدر هذا الحديث وذيله ما لصلاة الليل من أهميّة.

*رداء الخلّة

وثمة أحاديث كثيرة أشير فيها إلى أنّ صلاة الليل هي شرف المؤمن، وزينة الآخرة، مثملاً أنّ المال والبنين زينة الحياة الدنيا. «وعن العلل بإسناده إلى جابر بن عبد

ما اتَّخذ الله إبراهيم خليلاً
إلا لإطعام الطعام والصلاة
بالليل والناس نيام



في سكر الطبيعة غارقين، بل نزداد كل يوم سكرًا وغفلة، ولا نفهم شيئًا سوى الحالة الحيوانية من مأكّل ومشرب ومنكح، ومهما فعلنا، وإن كان من سنخ العبادات، فإنما نفعله في سبيل البطن والفرج. أتُحسب أنّ صلاة خليل الرحمن كانت مثل صلاتنا؟ الخليل لم يطلب حاجة حتّى من جبرائيل، ونحن نطلب حاجتنا من الشيطان نفسه ظنًّا منّا بأنّه يقضي الحاجات! ولكن علينا أن لا نياس. فلعلّك بعد مدّة من سهر الليالي والاستئناس بذلك والاعتیاد عليه، يُلبسك الله بلطفه الخفيّ خلعة الرحمة. كما أنّ عليك ألا تغفل عن سرّ العبادة بصورة عامّة، ولا تقصر همّك على التجويد في القراءة وتصحيح الظاهر فقط. ولئن لم تقدر أن تكون خالصاً لله تعالى، فاسع، على الأقل، من أجل قرّة العين التي يخفيها الله عزّ وجل، وتذكّر الفقير، العاصي، الحيوانيّ السيرة الذي اكتفى من كل المراتب بالحيوانية. وإذا وجدت في نفسك الرغبة، فقل بخلوص نيّة:

«اللهم ارزقني التجافي عن دار الغرور، والإنابة إلى دار الخلود، والاستعداد للموت قبل حلول الفتوت»⁽⁵⁾.

الله ويخفيها حتّى لا يعلم أحد عنها شيئاً؟ وما يمكن أن تكون؟ إنّها أعظم من أن ينوّه بها لأحد، وخصوصاً لأحد من أهل هذه الدنيا. إنّها لا تقارن نعم ذلك العالم بالنعم هنا، ولا تظنّ أنّ الفردوس والجنان تُشبه بساتين الدنيا. هناك دار كرامة الله ودار ضيافته. فكل هذه الدنيا لا شيء إزاء شجرة واحدة من الحور العين في الجنة، بل ليست شيئاً إزاء خيط من خيوط الحلل الفردوسية التي أعدت لأهل الجنة. ومع كلّ هذا الوصف، لم يجعلها الله ثواب من يؤدّي صلاة الليل، وإنما ذكرها من باب التعظيم له. ولكن هيهات! نحن الضعفاء في الإيمان لسنا من أصحاب اليقين، وإلّا لما كنّا نستمرّ في غفلتنا، ونعانق النوم حتّى الصباح. لو أنّ يقظة الليل تكشف للإنسان حقيقة الصلاة وسرّها، لأنس بذكر الله والتفكّر في الله، ولجعل الليالي مركوبة للعروج إلى قربه تعالى، ولما كان ثمة ثواب له إلا جمال الحقّ الجميل وحده.

*علينا أن لا نياس

الويل لنا نحن الغافلين الذين لا نستيقظ من النوم حتّى آخر العمر. نبقى

الهوامش

(4) م.ن.ج.8، ص163.
(5) مفاتيح الجنان، الشيخ عبّاس قمّي، أعمال ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك.

(1) الكافي، الكليني، ج2، ص54.
(2) وسائل الشيعة (آل البيت)، الحرّ العاملي، ج4، ص91.
(3) م.ن.ج.216.

اجعلنا ممن نوى فعله (*)



يوصفُ شهر رمضان بـ«المبارك». هذا الشهر مبارك لأنه سبيل النجاة من النار والفوز بالجنة، حيث نقرأ في دعاء شهر رمضان: «وهذا شهر العتق من النار والعذاب الإلهي وكذلك الجنة والنعيم موجودان في هذه الدنيا. وما يتحقق في نشأة الآخرة هو باطن الموجود في هذه الدنيا: ﴿وَأَنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ (التوبة: 49). إِنَّ جَهَنَّمَ هنا في هذه النشأة، في هذه الحياة، لمحيطَةٌ بالكافرين والظالمين والمعاندين والمخالفين؛ وكذا الجنة.



والفوز بالجنة بالإجابة والتوبة.

أدعية مباركة

إحدى بركات شهر رمضان هي هذه الأدعية الواردة فيه. فهي تعلمنا كيفية مخاطبة الله والاستعانة بالخالق والتوجه إليه من جهة؛ وكذلك تعلمنا أنواعاً من المعارف الكثيرة لن نجد لها مثيلاً حتى في الروايات الأخلاقية المعروفة.

نقف أمام فقرتين من أدعية هذا الشهر، واختياري لهما هو لحاجتنا إليهما:

نية وعمل

الدعاء الأول، هو دعاء اليوم الأول من الشهر المبارك، وقد اخترت منه هذه الفقرة: «اللهم اجعلنا ممن نوى فعل ولا تجعلنا ممن شقي فكسل، ولا ممن هو على غير عمل يتكل»، ثلاث جمل؛ الجملة الأولى: «اللهم اجعلنا ممن نوى فعل»؛ اللهم اجعلنا ممن يقومون بالعمل بنية وتوجه ومعرفة؛ العمل الهادف، العمل مع النية، العمل المعلوم وجهته وهدفه مسبقاً.

الحذر من الشقاء والكسل

الجملة الثانية: «ولا تجعلنا ممن شقي فكسل». الكسل يعني التقاعس والتراخي والبطالة. لا تجعلنا من هؤلاء. هذا ما يعلمنا إياه الدعاء.

الجملة الثالثة: «ولا ممن هو على غير عمل يتكل». لا تجعلنا من الذين يتكلمون على غير العمل. الجلوس والتبني



العبور من النار إلى الجنة عائد إلينا، يتحقق هنا وتُشاهد صورته الغيبية والباطنية والواقعية في تلك النشأة. يمكننا أن نطوي هذا السفر وهذا المسير من جهنم العمل السيئ، والباطن السيئ والفكر السيئ؛ من جحيم هذه الدنيا، إلى جنة العمل الحسن، والفكر الحسن، والسلوك الحسن والخلق الحسن؛ وتسمى هذه الحركة: الإجابة والتوبة. لذلك ورد في الدعاء: «وهذا شهر الإجابة، وهذا شهر التوبة». يتحقق العتق من النار

تعلمنا أدعية شهر رمضان المبارك
كيفية مخاطبة الله والاستعانة
بالخالق والتوجه إليه؛ وتعلمنا
أنواعاً كثيرة من المعارف



والترجّي والثّرة، اللهم لا تجعلنا من هؤلاء. يدخل المؤمن هذه الضيافة الإلهية في اليوم الأوّل من شهر رمضان بهذا النّفس [بهذه الروحية]. وهذه بحدّ ذاتها من الفوائد الكبيرة لهذه الضيافة. هذا الدعاء الأوّل.

*خمس مذكومة

الدعاء الثاني، الدعاء اليومي لشهر رمضان المبارك؛ «وأذهب عني فيه النعاس والكسل والسّامة والفترة والقسوة والغفلة والغفرة». اللهم جنّبي هذه الخصال وأبعدني عن هذه الخصوصيّات؛ وهي: الأولى «النعاس»، والثانية «الكسل» أي البطالة والتّقاعس، والثالثة «السّامة» أي الملل والضجر، ثم «الفترة» أي التراخي والفطور واللامبالاة، القيام بالأعمال بفطور ولا مبالاة وعدم إحكام الأعمال، ثم «القسوة»، قساوة القلب، أي التّجبر والخشبيّة، ثم «الغفلة»؛ الغفلة عن واقعنا ووضعنا وما يجري علينا وما يحدث وما يحيط بنا. والأخرى: «الغفرة»؛ الغرور والانخداع، اللهم جنّبنا إيّاها.

*قيام المسؤولية أعظم

إنّ تطبيق هذه المفاهيم -وهي مفاهيم راقية وعظيمة- بالنسبة للمسؤولين والذين ينهضون بشؤون العمل والمجتمع، لهو أكثر أهميّة من تطبيقها من قبل الأفراد العاديين. عندما ندعو

ونقول لا تجعلنا في معرض الكسل والغفلة والقسوة، فنحن نحتاج إلى هذا الطلب الإلهي وإلى هذه المراقبة من جهتين، الأولى: من الجهة الشخصيّة لأنفسنا كي لا ننزلق، ولا نخطئ، ولا نقع في المشاكل. الثانية: في مجال عملنا ومسؤوليّتنا. أنتم بمثابة قبطان يقود السفينة، ومثل طيّار يوجّه الطائرة. المسألة ليست حفظ أنفسكم وحسب. هناك فرق بين شخص يقود سيّارته الخاصّة ويسير على الطريق وحده؛ فمسؤوليّته هنا تكمن في المحافظة على حياته فحسب. أمّا أنتم فلا، لديكم جماعة هي في عهدتكم. هذا ما يثقل عاتقكم ويضاعف مسؤوليّتكم وضرورة التزامكم في ما يرتبط بالمسائل التي ذُكرت.

الهوامش

(x) كلمة الإمام الخامنئي (عليه السلام) في لقاء مسؤولي النظام في اليوم التاسع من شهر رمضان المبارك 1435 في حسينية الإمام الخميني (عليه السلام) 2014/7/7.



آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي (حفظه الله)

مناجاة المريدين (7): على المُقْبِلين عليه مُقْبِلٌ

عن الإمام السَّجَّاد (عليه السلام) : « فَيَا مَنْ هُوَ عَلَى الْمُقْبِلِينَ عَلَيْهِ مُقْبِلٌ، وَبِالْعَطْفِ عَلَيْهِمْ عَائِدٌ مُفْضِلٌ، وَبِالْغَافِلِينَ عَنْ ذِكْرِهِ رَحِيمٌ رَوْفٌ، وَبِجَذْبِهِمْ إِلَى بَابِهِ وَدُودٌ عَطُوفٌ » .
يدور هذا المقطع من المناجاة حول التعريف بطالبي الله والباحثين عنه، حيث يكون هدفهم الوصول إلى القرب الإلهي. الأمر الضروري في هذا المسير المليء بالتعرجات، امتلاك قدوة ودليل في السير والسلوك للوصول إلى الكمال. ومن اللازم أيضاً، التعرّف والاهتمام، بعناية الله تعالى، بسلكي طريقه.

إذا تمكّن الإنسان أثناء مسيره من مرافقة شخص لائق، عارف بالمسير الموصل إلى المعبود، قطع الطريق بسرعة واطمئنان

وأقلّها خطراً؛ ليتمكّنوا من الوصول إلى هدفهم الأساس بسرعة.
من المسائل التي تعرّض إليها الإمام عليه السلام في مناجاته، الحاجة إلى القدوة والطليعة في السير والسلوك، وعبور مسير التعالي والتكامل الصعب؛ لأنّ وجود القدوة في كلّ حركة، خاصّة في السير والحركة المعنوية، له دور أساس في نجاح الإنسان. إذا تمكّن الإنسان أثناء مسيره من مرافقة شخص لائق، عارف بالمسير

*القرب هدف الخواصّ

يظهر من خلال دراسة مقاطع «مناجاة المريدين» [في الأعداد السابقة]، وجود هدف أعلى من الأهداف التي يسعى الناس للوصول إليها من خلال أدعيتهم، وهو هدف يسعى أولياء الله وأحبّائه الخواصّ الوصول إليه، وهو ما يُعبّر عنه باسم «القرب الإلهي».

ويعمل الناس للوصول إلى مصالح في الآخرة قد أدركوا نماذج عنها في الدنيا. ويبادرون للقيام بوظائفهم والإتيان بتكاليفهم لأجل الوصول إلى الثواب في الجنّة ونعيمها والنجاة من العقاب الإلهي ومن عذاب جهنم ويغفلون عن وجود هدف أعلى مطلوب بالذات، أي «القرب الإلهي».

*من أقصر الطرق إلى الله:

مرافقة الطليعة

يبين الإمام عليه السلام في مناجاته التعريف بالباحثين عن الله الذين يريدون الوصول إلى القرب الإلهي، ويطلبون من الله تعالى إرشادهم إلى أقصر الطرق،

أما سبب ذكر هذه الخصائص والصفات، فهو لأنَّ الإنسان يتأدَّى إذا تحدَّث مع شخص ولم يعرَّه الانتباه. ولكن إذا علم الشخص أنَّ مخاطبه يحيطه بالكثير من العناية والاهتمام واللطف، وحتى الرحمة والرأفة بالغافلين والذين ابتعدوا عنه، فهو في هذه الحال لن يبخل، بل سيوفِّر كلَّ مقدّرات جذب الآخر وجلب انتباهه؛ ويزداد فيه الدافع نحو الحديث معه أضعافاً.

إنَّ التعرّف إلى عناية واهتمام الله تعالى بالعباد، يؤمِّن الأرضيّة لإدراك تجلّيات صفات الجلال والجمال الإلهيين، ويؤدّي دوراً على مستوى سرعة حركة الإنسان نحو الله، والوصول إلى القرب الإلهي.

*أول خطوة: الالتفات إلى لطفه

إنَّ إدراك المعاني المتعلّقة بالله تعالى، ومن جملتها لطفه وعنايته بالعباد، يدفعنا إلى إنزالها إلى المستوى الأدنى، وإلى مستوى العلاقات العادية بين الأشخاص؛ لأنَّ إدراك المفاهيم والنماذج المتعلّقة يَمُرُّ عبر النماذج والمفاهيم القابلة للإدراك. من هنا يجب القول: إذا أراد الإنسان إقامة علاقة مع إنسان آخر، سواء كان دافعه الاستفادة من ماله وعلمه، أو التمهيد للوصول إلى مقام أو منصب، أو كان الدافع الاستئناس والصدّاقة، يجب أن يقوم بجلب انتباه الطرف الآخر. إذا أراد الطالب أو التلميذ

الموصول إلى المعبود، قطع الطريق بسرعة واطمئنان. من هنا، حاول الإمام عليه السلام التعريف بأوصاف القدوة والطليعة في السير والسلوك والوصول إلى القرب الإلهي.

*إدراك عناية الله ورحمته دافع للمسير

المسألة الأخرى التي يوضحها الإمام عليه السلام تتعلّق باهتمام وعناية المعبود بسالك طريقه. فإذا عرف الإنسان بعد معرفة الطريق والمقصد والمرافقين، ما هي العناية التي أحاطه الله تعالى بها، ازداد عزمه على قطع طريق القرب إلى الله. لذلك يشير الإمام عليه السلام إلى هذه المسألة قائلاً: «فَيَا مَنْ هُوَ عَلَى الْمَقْبِلِينَ عَلَيْهِ مُقْبِلٌ، وَبِالْعَطْفِ عَلَيْهِمْ عَائِدٌ مُفْضِلٌ، وَبِالْغَافِلِينَ عَنْ ذِكْرِهِ رَحِيمٌ رَوْوْفٌ، وَبِجَذْبِهِمْ إِلَى بَابِهِ وَدُودٌ عَطُوفٌ».

يتمحور هذا المقطع حول بعض صفات الله تعالى، والتي هي اللطف والعناية والفضل والإحسان بحقّ العباد المطيعين، وكذلك الرحمة والرأفة بحقّ الغافلين.

هل هناك قيمة وفخر أعلى من أن يدعونا الله تعالى بذاته نحو أكبر أسمال وجودي، الذي هو السعادة الأبدية والقرب إليه ؟

قد يكون إدراك مقام القرب إلى الله والأنس به صعباً عند أغلب الناس. إذا تمكّن الإنسان بجهوده وبتوفيق من الله من إدراك هذا المقام وعظمته، وأدرك أن ذلك هو الهدف الأعلى والنهائي، ثم قارن بين هذا الهدف والأهداف الدنيوية، عَلِمَ حينها أنه من الجدير أن يبذل جهوداً ويصرف وقتاً لمدة مئة عام للوصول إليه. وإذا كان الإنسان يبذل جهوده للوصول إلى المقاصد الدنيوية، ويزيد جهده كلما كان المقصد أكبر، لا بدّ له من بذل جهود كبيرة أيضاً للوصول إلى هذا الهدف الأخرويّ المتعالي والقيّم. وليس غريباً أن يصرف عمره للوصول إلى هذا الهدف المتعالي، إلا أن الله تعالى رؤوفٌ رحيمٌ عطوفٌ بالعباد، لدرجة أنه ينشر رحمته فوق رؤوسهم بمجرد التفاتهم إليه، ويحيطهم بعنايته بمجرد أن يبذلوا أدنى جهد للارتباط به، ويغمرهم بإحسانه ونعمته وفضله اللامتناهي.

كما أنه لم يحرم العباد الغافلين من رحمته رغم أنهم انصرفوا نحو الدنيا والأهواء النفسانية والوساوس الشيطانية. وهذا ما سيأتي لاحقاً.

مثلاً جلب انتباه الأستاذ ليستفيد أكثر من وجوده، فيجب أن تصدر عنه أفعال وحركات وسلوكيات تؤدّي إلى المطلوب. قد يتمكّن الإنسان، ومن خلال حركاته الابتدائية، من جلب انتباه الطرف المقابل. في هذا الحال، تسهل الأمور أمامه ويتمكّن من الوصول إلى أهدافه بسرعة. وتارة قد يبذل الإنسان جهوداً لمدة سنوات ليتمكّن من جلب انتباه شخص آخر.

هناك الكثير من الأمور الدنيوية التي يصل فيها الإنسان إلى ما يريد، بعد بذل جهد وصرف وقت. إلا أن عظمة العلاقة مع الله تعالى في أنه يحيط الإنسان بلطفه، بمجرد أن يلتفت إلى المعبود الوحيد. ليس هناك من فاصلة كبيرة بين الإنسان والله، بل يتمكّن الإنسان من الخلوة والأنس بالله تعالى بسهولة. فلا وجود لأيّ مانع من قبل الله تعالى أمام العباد.

أما الذي يحرم الإنسان من العلاقة بالله فهو الأنانيات والأهواء النفسانية، والوساوس الشيطانية. إذا تمكّن الإنسان من التخلص من هذه الموانع، تعلّق بالله، وبذلك يتوجّه إليه اللطف والعناية الإلهية اللامحدودة.

* القرب: أكبر أسمال وجودي

هل هناك قيمة وفخر أعلى من أن يدعونا الله تعالى بذاته نحو أكبر أسمال وجودي، الذي هو السعادة الأبدية والقرب إلى الله، وقد أرشدنا إلى أقرب الطرق للوصول إليه وأزال من أمامنا الموانع؟

يوم القيامة يوم الحق

الشهيد الشيخ راغب حرب رحمته الله

تحدث القرآن الكريم عن يوم القيامة وأحداثه بطريقة
تُشعرك أنك رأيتَه وعاينتَه قبل وقوعه. كما اهتم بنقل أدقِّ
تفاصيل ذلك اليوم وحال الناس فيه؛ ليشعر الإنسان بوقعه
وعظمته؛ فيستعدَّ له أتمَّ الاستعداد.

الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا
وَلَا هَضْمًا * وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا
وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ
يُحَدِّثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿ (طه: 105 - 113) .

*** الثواب الأعلى أو العذاب**

الأبقى

إنَّه اليوم الحقّ الذي تظهر فيه قيمة
العمل، ويطلب فيه كلُّ الربح؛ لأنَّ فكرة
الربح والخسارة لا يمكن أن تُرى بشكل
واضح وبيّن، إلّا من خلال النظر إلى يوم
القيامة، ففيه يكون الثواب والعقاب.
إنَّه للمثابرين يوم الثواب الأعلى،

ومن هذه الآيات، قوله تعالى:
﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا
رَبِّي نَسْفًا * فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا *
لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا * يَوْمَئِذٍ
يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ
الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا
* يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ
لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا * يَعْلَمُ مَا
بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ
عِلْمًا * وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ
خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا * وَمَنْ يَعْمَلْ مِنْ



لقد اهتم القرآن بنقل أدق التفاصيل عن يوم القيامة ليشعر الإنسان بعظمته فيستعد له

كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصْدُوا عَنْ
سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُفْقَثُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ
حَسْرَةٌ ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى
جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ (الأنفال: 36).

تبين هذه الآية أن للكافر حسرات
وعذابات في الدنيا. ولكن يوم القيامة هو
يوم الدين والحساب الأكبر؛ لذا، يؤجل
الله الذين يستحقون التأجيل، لعلهم
يرجعون؛ فإذا لم يرجعوا واستحقوا
النكال، أخذهم أخذ عزيز مقتدر.

وللكافرين يوم العذاب الأبقى، وهذا لا
ينافي إثابة المحسن ومعاقبة المسيء قبل
هذا اليوم. وبناءً لذلك، يبطل الزعم السائد
أن الحساب الإلهي مؤجل إلى يوم الدين،
وأن قبله لا عقاب ولا ثواب. والصحيح هو
أن العقاب الإلهي يأتي تدريجياً وارتقائياً.
والمتتبع لآيات القرآن الكريم يكتشف هذا
المعنى في مواطن عدة، منها قوله تعالى:
﴿فَأَخَذْنَاَهُمْ بِالْبِاسِ﴾ (الأنعام: 42)،
وقوله أيضاً: ﴿وَقَطَعْنَاَهُمْ فِي الْأَرْضِ
أَمَامَ مَنْهُمْ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ ذُوْن ذَلِكَ
وَبَلَوْنَاَهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ
يَرْجِعُونَ﴾ (الأعراف: 168). فهاتان
الآيتان وأمثالهما تقرآن بوقوع العذاب قبل
يوم القيامة.

*يوم الحسرة الأكبر

لقد أطلق القرآن على يوم الدين «يوم
الحسرة الأكبر» و«يوم الندامة الكبرى»؛
ذلك أن كل الندم والحسرات التي يصاب
بها الكافرون قبل هذا اليوم ليست بشيء
مقارنةً بتلك الحسرة والندامة.

يتكلم القرآن الكريم عن بعض
الحسرات، فيقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ

عندما تُشكّل علينا الأمور
في بعض الأحيان، ننظر في
موقف العدو منه وردّة فعله
تجاهه، فإنّ أغضبه موقفنا
وبدا استياؤه منه، نثق في أنّ ما
قمنا به يرضي الله تعالى عنّا

ولهيّبها، ويكشف على أذنيه، فيسمع زفيرها.
وهم والنار كمن قد رآها
أجاب الإمام زين العابدين (عليه السلام)
عندما سُئل: «كيف أن النار تشتعل في
بيتك، وأنت لا تتبّه إليها؟ قائلاً: ألّهتني
عنها النار الأخرى»⁽²⁾.

هذه النار التي ألّهت الإمام زين
العابدين (عليه السلام) لا تخطر في بال الذين
لا يفهمون معنى اليوم الآخر، ولا يفهمون
طبيعة المسلمين. لا ريب في أنّهم لا
يفهمون الروح التي تحرّك أجسادنا،
وتحدّد قرارنا وموقفنا في هذا الاتجاه أو
ذاك.

إنّ مشكلة الذين لا يؤمنون باليوم
الآخر حقّ الإيمان، أنّهم لم يكتشفوا بعد
هذا السرّ والإغراء اللذين يمثلهما هذا
اليوم الآخر في نفوس المسلمين، وأنّ
كلّ ما دون الجنّة لا يساوي شيئاً مقارنةً
بالوعد المنظور في ذلك اليوم. لذا،
ترخص أنفسهم مقابل سيّارة أو شقّة
أو مبلغ من المال، فلا يتحرّج أن يكون

يصف القرآن الكريم هذا اليوم؛
ليبقى المشهد ماثلاً أمام أعيننا. وإذا
ما تمّ ذلك، فأنا واثق من أنّ نظرتنا
للأشياء ستختلف وتتغيّر، بخلاف الذين
يغيب عنهم هذا المشهد العظيم، فإنّهم
يرون الأشياء الصغيرة عظيمة.
إذا نظر من يُنكر اليوم الآخر إلى
طريقه، وجدها مملوءة بالحسرة، ومهما
كانت هذه الحسرة صغيرة، فإنّه يراها
كبيرة، وأمّا الذي يخشى يوم الحسرة
الكبرى، فإنّه يرى جميع الحسرات حقيرة
وصغيرة أمام هذه الحسرة.

وهذا ما قاله أمير المؤمنين عليّ
(عليه السلام) يوم طُلب منه أن يصف المتّقين:
«عَظُمَ الْخَالِقُ فِي أَنْفُسِهِمْ فَصَغُرَ مَا دُونَهُ
فِي أَعْيُنِهِمْ، فَهُمْ وَالْجَنَّةُ كَمَنْ قَدْ رَأَاهَا
فَهُمْ فِيهَا مُنْعَمُونَ، وَهُمْ وَالنَّارُ كَمَنْ قَدْ
رَأَاهَا فَهُمْ فِيهَا مُعَذِّبُونَ»⁽¹⁾.

*لا لدّة تغريه ولا منصب

ينظر المتّق يبنظر الله الذي يكشف
له مستقبل حياته، فلا تحجب الأيام
والفواصل الزمنية بصره عن هذا اليوم
الموعود. فكأنّ الجنّة عن يمينه، وهو يراها
ويشمّ طيبها، وكأنّ النار عن يساره، وهي
تلفح وجهه. وتمثّل أمامه هاتان الصورتان
عند كلّ عمل، فيثبت على الجادّة، حتّى
يصل إلى الله سبحانه وتعالى.

إنّ الذي يتعامل مع الجنّة كأنّها عن
يمينه، ومع النار كأنّها عن يساره، ويشعر
بهما في حركاته وسكناته، لا يمكن أن يغيّره
شيء من شأنه أن يقدّف به إلى النار؛ فلا
تغريه لدّة، ولا منصب، ولا جاه؛ لأنّ الله
سيكشف الغطاء عن عينيه، فيرى النار



جاسوساً وعميلاً لدى الأعداء مقابل هذا الإغراء. ويظنّ العدو أنّه بهذا الإغراء يمكن أن يستميل شبابنا ويتحكّم بنا.

نعم، يمكن لهذا العدو أن يسيطر على إنسان عميت عينه عن رؤية النار، وأما الذي أصبح والنار كمن قد رآها، على حدّ تعبير أمير المؤمنين (عليه السلام)، فكيف يمكن لشيء أن يغريه ويوقعه؟ وكيف يمكن لشيء أن يحول دون وصوله إلى الجنة؟ لا يفهم أعداؤنا هذا السرّ.

عندما تُشكّل علينا الأمور في بعض الأحيان، ننظر في موقف العدو منه وردّة فعله تجاهه، فإنّ أغضبه موقفنا وبدا استياؤه منه، نتقّ في أنّ ما قمنا به يرضي الله تعالى عنّا.

ثمّ إنّّه تعالى قد وعد عباده الذين يعملون الصالحات بأنّ لا يُظلموا ولا تهضم حقوقهم، يقول تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ (طه: 112). ولا ريب في أنّ جهاد أعداء الله يترجّع على قمة الصالحات، فهو خير الصالحات

الهوامش

(*) من خطبة له (عليه السلام) ألقاها بتاريخ 1384/1/27م.

(1) نهج البلاغة، 193.

(2) انظر: بحار الأنوار، المجلسي، ج 46، ص 80.

وأرقاها. وقد صدّق القرآن على هذا الأمر عندما نقل لنا اختلاف جماعة أيام رسول الله (صلى الله عليه وآله) في العمل الذي يكون أعظم أجراً عند الله، مستكراً على الذين جعلوا سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام أرقى الصالحات وأعلاها، بقوله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سَقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (التوبة: 19).

إنّ سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام هما من الأعمال الصالحة، ولكنّ الجهاد في سبيل الله هو أرقى الصالحات، بل به قوام الصالحات. فجهاد الكافرين والمحتلين بالكلمة والموقف والاعتصام والصلاة والسلاح وسواها، هو رأس الجهاد وقلبه وروحه. وهو بالتالي رأس الصالحات.



روح الإسلام:

حفظ النظام

سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله)

قدّم الإسلام رؤية واقعية متقدمة جداً في منظومة القوانين، فهدفه الاجتماعي الحقيقي هو أن ينتظم الناس في أي مجتمع بنظام؛ لأنّ في ذلك مصالحهم واستقرارهم وتطورهم. ففي ظلّ النظام، تُحلّ مشاكلهم الاجتماعية والاقتصادية، وتقلّ منازعاتهم؛ لأنّ جلّ ما يريده الإسلام، هو تنظيم حياة الناس بشكل أو بآخر.



يجيب المرجع: لا يجوز لك ذلك.

يجب الالتزام بقانون إشارات السير، لا تجوز المخالفة. وليس الكلام من منظار مدنيّ وجزائي، باعتبار وجود غرامة وتحرير مخالفات، بل الكلام عن الحكم الشرعيّ.

2- وقود السيارات: هناك قانون يُلزم باستخدام وقود البنزين للسيارات، هل يجوز، في هذه الحالة، تغيير المحرّك لاستخدام المازوت دون علم

وإنّ توافر القانون في دولة إسلامية كان الالتزام به فرضاً واضحاً، لكن إذا لم تكن هناك دولة إسلامية، لها قوانينها التي ترعى مصالح الناس، وتنظّم شؤونهم الحياتية، وتؤمن هذا الهدف بشكل أو بآخر، لن يأتي الإسلام ليقول: إنّ هذه القوانين صادرة عن دولة غير إسلامية؛ لذلك فهي غير محترمة ولا يجب مراعاتها، وتصرفوا كما يحلو لكم؛ أي الفوضى. فهذا خلاف الهدف.

لقد جاء الإسلام وقُدّم، بحسب اجتهاد فقهاءنا ومراجعنا الكبار، مفهوماً يتحدّث عن: حفظ النظام العامّ، حفظ المصالح العامّة للناس والمجتمع، عدم جواز الإخلال بالحياة العامّة، والنظام العامّ، والقوانين العامّة التي ترعى شؤون الناس وحياتهم ومصالحهم.

هنا، أريد أن أتطرّق إلى بعض التفاصيل حتى لا نبقى في العموميات:

* أولاً: قانون السير؛

هناك أسئلة عدّة لدى المتديّنين حول قانون السير، مثلاً:

1- إشارات الطريق: الخضراء والحمراء والبرتقالية، هل يجب الالتزام بالإشارات؟ جواب المراجع: نعم، يجب الالتزام بقانون السير والإشارات حتى لو صدر هذا القانون عن حكومة أو دولة غير إسلامية. ثم يسأل المكلف: إذا كنت أنتظر إشارة جواز المرور، وليس هناك من يسير في الشارع، لا رجل ولا امرأة ولا سيارة، أيجوز لي أن أتجاوز الإشارة؟



روح الإسلام: حفظ النظام



وتوتّرهم وتصعّب عيشتهم؟! إنّ هذا النظام عامّ، له علاقة بالناس ومصالحهم وحياتهم. فإذا خالفت النظام بحجّة أنه غير شرعيّ، هل سيتأدّى الحكّام غير الشرعيين من ذلك؟ لا، الناس هم الذين سوف يتأدّون. في النهاية، الضرر سوف يلحق بالناس وحياتهم وأعصابهم وأشغالهم، وستهدر أوقاتهم ودواماتهم. لذا، هنا يقول الفقهاء، وبكل وضوح: لا تجوز مخالفة القوانين.

* ثانياً: الوظيفة الرسمية :

يقوم أستاذ في مدرسة رسمية بعدم الالتزام بعمله بحجّة أنه يعمل في مؤسسة دولة غير إسلامية. فيذهب لإثبات حضوره صباحاً ومساءً وينصرف، دون أن يُدرّس، ويثبت حضوره آخر الدوام أيضاً لكنه لا يُدرّس، أو مدير مدرسة دائم الغياب، أو ناظر... أو موظف في مستشفى حكومي، أو في القضاء، أو ما شاكل... إنّ جواب المراجع على هذه الأسئلة واضح جداً: «لا يجوز شرعاً».

عندما يغيب الأساتذة والمديرون... فمن يخسر؟ إنه إضرارٌ بالناس، بعلم الناس، بمصالح الناس، وبأولاد الناس.

الدولة؟ الجواب: لا يجوز ذلك، لأنّ هذا خلاف القانون.

3- تجاوز السرعة المسموح بها: إذا كان القانون لا يسمح أن نتجاوز سرعة معينة على الطريق الفلاني، هل يجوز أن أتجاوزها والطريق خالية أمامي؟ الجواب: لا يجوز ذلك أيضاً.

4- مكان وقوف السيارات: هل يجوز التوقّف في الأماكن التي يُمنع فيها إيقاف السيارات؟ يقول المرجع: لا يجوز لك ذلك. إنّنا نشاهد فعلاً حصول ازدحام السير بسبب مخالفة الوقوف في أماكن لا يجوز وقوف السيارات عندها. وهناك من يركن سيارته على الرصيف، وسيارات عدّة تقف إلى جانبه، فلا يبقى مجال للمرور. ويعيقون السير للتوقّف بجانب (السوبرماركت) أو حتى بجانب المسجد. لماذا تنصرّف بهذه الطريقة التي تعيق حياة الناس

* ثالثاً: التهريب والجمارك:

قد يتعاطى بعض الناس بالتهريب، بحجّة أيضاً أنّ الدولة غير إسلامية، والقوانين غير إسلامية، فما المشكلة؟! يسألون المراجع والشرعية، والجواب أيضاً: «لا يجوز»؛ لأن هذا يخلّ بالنظام العام، ويخلّ بالحياة العامة. سنشرح الموضوع قليلاً من خلال نقاط عدّة:

1- إنّ من أكبر الإشكالات في الوضع الاقتصادي اليوم في لبنان هو تدمير القطاعات الإنتاجية؛ فالقطاع الزراعي شبه مدمر، كذلك القطاع الصناعي، وهما قطاعان إنتاجيان، فلا نريد أن تقتصر قدرات بلادنا على الخدمات والبنوك والسياحة فقط، بل نريد قطاعات إنتاجية وفرص عمل لتتطوّر قدرات الناس الذاتية.

الزراعة والصناعة من جملة الأمور التي تُكوّن قوة ذاتية للبلد؛ لأنّ البلد الخدماتي عندما يواجه أيّ قانون عقوبات، ينتهي أمره. فإذا صدر مثلاً



فتوى الفقهاء واضحة؛ لا يجوز مخالفة قوانين النظام العام بكل الأحوال

كذلك عندما يدمن الموظفون الغياب عن الإدارات، ممّن الذي تتعطل معاملاته ومصالحه؟ نعم، الناس، أما الرؤساء والحكام والملوك والأمراء فلن يذهبوا إلى الإدارات ليقفوا بالصف. أضف إلى ذلك، ماذا يقول الفقهاء في موضوع الوظائف؟ يوجد اتفاق بينك وبين الوزارة، وهذا الاتفاق ملزم، فالمؤمنون عند عقودهم وشروطهم وعهودهم.

ويسألون الفقيه: هل يجوز لي أخذ الراتب حال الغياب؟ يأتي الجواب: لا يجوز أخذ الراتب على دوام أنت لم تحضره. ويصبح أخذ المال حراماً، ولو من دولة غير إسلامية.

أكثر من ذلك، حينما يتوجّه سؤال للسادة العلماء والمراجع عن جواز تمرير معاملات خاصّة أثناء الدوام، كالمهندس، مثلاً، عندما يقوم بإجراء معاملات تجارية أثناء الدوام، عبر الهاتف، ليس لها علاقة بالوظيفة، أيجوز ذلك؟ الأصل لا يجوز، إلّا إذا كان قانون الوظيفة يسمح بذلك بما لا يتنافى مع وظيفته، هنا المرجعية هي القانون بكل وضوح.

روح الإسلام: حفظ النظام



كلُّ ما يُشكِّل مصداقاً لخرق
النظام العام لا يجوز، ويجب
«حفظ النظام العام». لذلك
يجب احترام القوانين



وجواب الفقهاء هنا واضح أيضاً، وهو
عدم الجواز، لأن هذه الأمثلة مصاديق
لخرق النظام العام، ويجب «حفظ
النظام العام». لذلك هذه القوانين يجب
أن تُحترم.

وهذا هو الموقف الإسلامي الذي يراه
فقهاؤنا الأجلاء العلماء المجتهدون الأقدر
على استنباط واستخراج الأحكام الشرعية
من أدلتها التفصيلية الصحيحة.

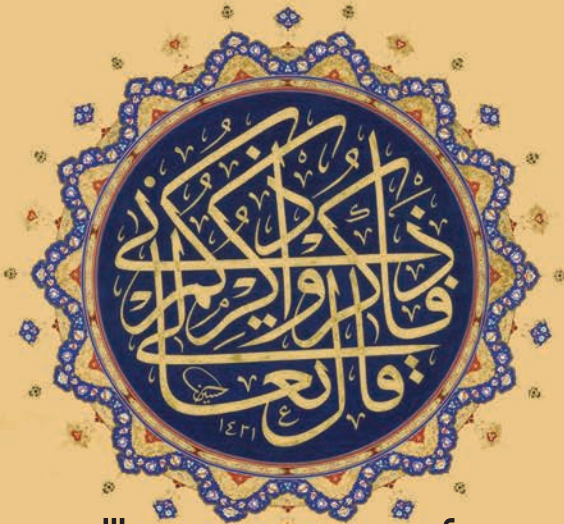
لنتعاون جميعاً، إن شاء الله، في
معالجة هذا الموضوع وتسوية كلِّ الأوضاع
السابقة، وللانطلاق أمام مرحلة جديدة
فيها مصلحتنا الدنيوية ومصلحتنا
الآخروية.

قانون يمنع «التعاطي مع البنوك
اللبنانية» انتهى وضع البلد، أو حصل
حصار على لبنان، انتهينا.

2- إنَّ من أهم المسائل التي تحمي
الإنتاج الزراعي والصناعي هي
قوانين الجمارك، الضرائب وقانون
الاستيراد.

3- إنَّ التهريب هو من أهم عوامل ضرب
القطاعات الإنتاجية، لماذا؟ لأنَّ
التهريب يؤمِّن البضاعة بسعر أرخص
من السعر الوطني. وبالتالي المهرب
يجني من الزراعات حين تصبح كلفة
الإنتاج أعلى من سعر السوق، لأنَّ هذه
البضاعة أو المحصول الزراعي يأتي من
جيراننا بكلفة أرخص من كلفة الإنتاج
للمزارع اللبناني، ماذا سيحصل؟
البساتين والحقول ستقفز واليد العاملة
ستتوقف، وفرص العمل ستذهب...

بِحْيَا اللّٰه



قد أفلح من زكّاها

- تهذيب النفس سبيل السالكين
- الذين جاهدوا فينا... لنهدينهم
- العرفان...بعيداً عن التشويه
- يذكرونني فأذكرهم

تهذيب النفس سبيل السالكين



الشيخ ياسين عيسى

قال الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ (الشمس: 9).

وعن رسول الله ﷺ، عندما بعث سريّة عسكريّة ثمّ عادت: «مرحباً بقوم قضوا الجهاد الأصغر وبقي عليهم الجهاد الأكبر». قيل: يا رسول الله وما الجهاد الأكبر؟ قال: «جهاد النفس»⁽¹⁾.

إنّ تهذيب النفس عبارة عن إيصال النفس إلى مقامها الإنسانيّ المرجوّ؛ وذلك بتفعيل الأخلاق الحسنة، والأعمال الصالحة، مع عقيدة سالمة من الخرافات واللاعقلانية. عندها يتأهل الفرد للقيام بالوظيفة المطلوبة منه أمام الخالق واتجاه الخلق.

*أهميّة تهذيب النفس

وتهذيب النفس كان من الأهداف الكبرى لحركة الأنبياء على الأرض، الذين كان جلّ عملهم هو إيصال الأفراد والجماعات إلى هذا المقام، من أجل بلوغ السعادة والراحة في الدنيا، وكذلك الفوز بسعادة الأبد في الجنّة.

قال آية الله دستغيب رحمته عليه: «النجاة من المصاعب الدنيويّة والعقوبات

الأخرويّة، والفوز بالراحة الدنيويّة والثواب في المقام الأخروي، مرتبط بجهاد النفس وترك هواها»⁽²⁾.

وقال الفيض الكاشاني (رض):

لئن قهرت النفس في هواها

فأنت في قهر العداة قمين [جدير]⁽³⁾

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «احذروا

أهواءكم كما تحذرون أعداءكم، فليس

شيءٌ أعدى للرجال من اتّباع هواهم



وحصائد أسنتهم»⁽⁴⁾.

*التهذيب للنفس انتصار بعد

المعركة

وعملية التهذيب لا تتم إلا من خلال جدل وصراع ومعركة بين العقل والشرع وقوى الرحمن من جهة، وبين الخيال والشهوات والأهواء وحبائل الشيطان، من جهة أخرى.

قال الإمام الخميني رحمته الله: «جهاد النفس هو الجهاد الأكبر الذي يعلو على القتل في سبيل الحق تعالى؛ وهو عبارة عن انتصار الإنسان على قواه الظاهرية وجعلها تاتمر بأمر الخالق، وتطهير مملكة النفس من دنس قوى الشيطان وجنوده»⁽⁵⁾.

إن هذه العملية سهلة ودقيقة في آن، وتقوم على ركيزتين:
أ- التصفية للنفس، بالتخلّي عن الأخلاق الذميمة والأعمال السيئة وعبادة غير الله تعالى.

ب- الارتقاء، ويكون بالتخلّي بمحاسن الأخلاق والأعمال الصالحة وعبادة الرحمن.

وهاتان الركيزتان تؤخذان بدواً عند أي عملية استصلاح حتى في النباتات إذ إن النبتة لا تنمو سليمة إلا من خلال تزويدها بالماء والغذاء وصيانتها في آن من العطش والحرارة العالية والعبث ومن الحشرات الضارة.

النجاة من المصاعب الدنيوية مرتبطة بجهاد النفس وترك هواها

*السعادة في بلوغ مرتبة

التكامل

ليست السعادة في جمع المال أو في رفاه الحياة أو في تحقيق الشهوات، وإنما السعادة في بلوغ مرتبة التكامل المرجو. تماماً كما في «الوردة» فإن كمالها هو

وَحَيْسَ أَنْ تَرَى شَيْئاً وَاحِشاً لَكَ وَحَيْسَ أَنْ تَجِبَ شَيْئاً وَاحِشاً لَكَ



3- الاعتماد على الجهة المرشدة، التي تكون بمثابة القدوة الصالحة، سواء كانت الأهل أو المرشد الصالح أو المؤمن المحترم الواعي. ونحن أغنياء بالقدوة الصالحة ولله الحمد، وعلى رأسهم محمد وآل محمد ﷺ ومن تبعهم من الصالحين.

4- الاعتماد على برنامج المراقبة والمحاسبة، فنأخذ قراراً واضحاً بإصلاح النفس والتعرّف إلى ما يصلحها وما يضرّها، ثم نراقبها مع الحذر، فإذا التزمّت بما هو صالح،

نأخذ قراراً واضحاً بإصلاح النفس ثم نراقبها مع الحذر، فإذا التزمّت بما هو صالح، فرحنا وحمدنا الله، وإذا صدر عنها ما يسيء، حاسبناها

في وصولها إلى المرحلة التي تزهر فيها ويفيض أريجها وتتأهل لإعجاب الناس بها.

ونحن البشر سعادتنا في وصولنا إلى المقام الإنساني الذي يرضي الله، كما يرضي العباد، وذلك عندما نقوم بوظيفة العبادة بين يدي الله سبحانه، ونرتقي إلى مقام العشق الإلهي، والذي يؤهلنا للفوز برضا الله تعالى، ونعيم الجنة.

*طريق التهذيب

إنّ التهذيب ليس مفهوماً غريباً أو خيالياً، وإنّما هو حركة إرادية ارتقائية وتغييرية للنفس نحو الأفضل، وبلحاظ الهدف المنشود. وهذا يكون عندما تتوفر الأمور التالية:

- 1- وضوح الهدف الذي من أجله خلّقنا، أي عندما نجيب عن هذين السؤالين: لماذا خلّقنا الله؟ وماذا أراد منا؟
- 2- توفر الإرادة القويّة والواعية وطلب العون من الله.



فرحنا وحمدنا الله، وإذا صدر عنها ما يسيء، حاسبناها، ثم نلزم أنفسنا بالإصلاح من جديد وعدم العود إلى ما صدر عنها. وهكذا ما دام لنا مهجة وفسحة حياة.

طُرُق تهذيبية

- 1- الثقة بالنفس.
- 2- الشكر لله على ما أنعم، وبشكل دائم.
- 3- الاستغفار الدائم.
- 4- عدم الدخول في المنازعات، مهما أمكن، وترك الغضب السلبي.
- 5- قراءة القرآن يوميًا، ولو بمقدار عشر آيات.
- 6- عدم استماع النسيمة والغيبة.
- 7- المواظبة على الدعاء.
- 8- حسن التواصل مع النبي وآله بالذكر، والزيارة والصلوات.
- 9- تعلّم الفقه⁽⁶⁾.

نموذج في التهذيب

(أخذ القرار والإرادة الواعية لدى بشر الحافي).

عندما مرَّ الإمام موسى بن جعفر عليه السلام يوماً في بغداد بباب بَشْر، سمع أصوات الطرب والغناء، واتفقَ أَنْ خرجت من البيت في تلك اللحظة جارية، فسألها الإمام عليه السلام: صاحب هذا البيت عبدٌ أم حرٌّ؟ فأجابته بأنّه حرٌّ، وأنّه يمتلك غلماناً.

فقال عليه السلام ما مؤداه: أجل، إنّه حرٌّ، فلو كان عبداً لخاف مولاه. ولما عادت الجارية إلى البيت، سألها بَشْر: مع من كنتِ تتحدثين؟ فقالت: إنه شخصٌ قال كيت وكيت... فأسرع بَشْر خلف الإمام عليه السلام حافياً، وتاب على يديه، وغدا من عبيد الله⁽⁷⁾.

الهوامش

(6) عن بعض الأساتذة الكرام وممّا يستفاد من المواظ

العديّة، ص381.

(7) القلب السليم، م، س، ص351 - 352.

(1) البحار، المجلسي، ج67، ص65.

(2) القلب السليم، الشهيد دستغيب، ص504.

(3) م، ن.

(4) م، ن، ص355.

(5) الأربعون حديثاً، الإمام الخميني رحمته الله، ص23 - 26.

الذين جاهدوا فينا... لنَهْدِيَهُمْ

الشيخ خضر ديب

تحدث علماء الأخلاق عن موانع تقف أمام
طريق تهذيب النفس؛ فكلّ طريق عقبات لا بدّ
للسالك أن يجاهد نفسه لإزالتها، وألاّ قلن يصل إلى
هدفه، نذكر منها:

1 - المانع الأول: عدم قابلية القلب:

فالقلب الملوّث بالمعاصي والذنوب لا يمكن
أن تدخله ملائكة الرحمة. وبالمعصية تسير
النفس وتتحرّك بعكس السير المطلوب. فلا بدّ
من تطهير النفس من الذنوب والآثام بالتوبة
منها، حتّى تصبح هذه النفس قابلة للسير
إلى الله تعالى بتلقّي الفيوضات والإشراقات
الإلهيّة.

عن الإمام الصادق (عليه السلام): «إذا أذنب
الرجل خرج من قلبه نكتة سوداء، فإن تاب
انمحت، وإن زاد زادت حتّى تغلب على قلبه فلا
يفلح بعدها أبداً»⁽¹⁾.



2- المانع الثاني: التعلّقات الدنيويّة الماديّة: كالمال والثروة والبيت والجاه وسائر وسائل الراحة:

وهذه التعلّقات بالمعنى المتقدّم في حبّ الدنيا تكون رأس كلّ خطيئة، إنّ أنستنا، أنستنا ذكر الله ويوم الوقفة بين يدي الله تعالى للحساب.

عنه ﷺ: «أول ما عُصي الله تبارك وتعالى بست خصال: حبّ الدنيا، وحبّ الرئاسة، وحبّ النساء، وحبّ الطعام، وحبّ النوم، وحبّ الراحة»⁽²⁾.

3- المانع الثالث: اتّباع هوى النفس وميوئلتها وشهواتها:

إنّ من يسعى ليل نهار لإرضاء غرائزه وشهواته لا يستطيع أن يحلّق نحو مقام القدس الإلهي.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (ص: 26).

وعندما ينفذ الهوى إلى قلب وعقل وإحساس الإنسان، فإنّه يرى الأشياء كما يريد الهوى، بل وينفذ الهوى إلى ضمير الإنسان، وهنا ينفصل بالإنسان عن

بالمعصية تسير النفس
وتتحرك بعكس السير
المطلوب، فلا بدّ من تطهير
النفس من الذنوب والآثام
بالتوبة منها

محور العبودية لله، ويربطه بمحور الهوى، بحيث يتعرّض لردّة كاملة في شخصيّته من عبوديّة الله إلى عبوديّة الهوى⁽³⁾.

فعن أمير المؤمنين عليه السلام: «أشجع الناس من غلب هواه»⁽⁴⁾.

4- المانع الرابع: الامتلاء بالأكل: لأنّ هذا يمنع من العبادة والدعاء والتوسّل والتضرّع:

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «إذا أراد الله صلاح عبده، ألهمه قلّة الكلام وقلّة الطعام وقلّة المنام»⁽⁵⁾.

5- المانع الخامس: الكلام غير الضروري وغير المفيد:

عن النبي ﷺ: «لا تكثرُوا الكلام بغير ذكر الله، فإنّ كثرة الكلام بغير ذكر الله تقسي القلب، إنّ أبعد الناس من الله القلب القاسي»⁽⁶⁾.

وعن الإمام الرضا عليه السلام: «من علامات الفقه: الحلم والعلم والصمت، إنّ الصمت باب من أبواب الحكمة. إنّ الصمت يكسب المحبة، إنّ دليل على كل خير»⁽⁷⁾.

6- المانع السادس: حبّ الذات: على السالك إلى الله أن يبدّل حبّ ذاته بحبّ الله، وأن يؤدّي كلّ أعماله بداعي الرضا الإلهي، فياكل لأنّ الله سمح له بدوام الحياة كما يصلّي لأنّ الله أمر بذلك... وهكذا.

7 - المانع السابع: ضعف الإرادة:

وهو ما يمنع من البدء بالعمل، والشيطان يعمل جاداً لإضعاف إرادتنا فيصوّر عبر الوهم أنّ العبادة صعبة، أو أنّ السلوك إلى الله غير مطلوب، أو أنّ المهم هو العبادة الصورية الخالية من المضمون.

والحلّ هو بتقوية الإرادة التي تحتاج إلى جهاد وتضحية كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ (العنكبوت: 69).

*الشباب نقطة البداية

يركّز الإمام الخميني قدس سرّه على تهذيب النفس، وخاصة في مرحلة الشباب؛ لأنها هي الفترة التي يمكن فيها ذلك. أمّا مرحلة الشيخوخة فتصعب فيها هذه المهمة. يقول الإمام قدس سرّه: «إلى ابن يتمّ بنعمة الشباب متاحة أمامه فرصة لتهذيب النفس، وللقيام بخدمة خلقه. عليك أن تتبّه إلى أنّ التوبة أسهل على الشبان، كما أنّ إصلاح النفس وتربيتها يتم بسرعة أكبر عندهم، في حين (أنّ) الأهواء النفسانية، والسعي للجاه، وحبّ المال، والغرور أكثر وأشدّ بكثير لدى الشيوخ منه لدى الشبان. أرواح الشبان رقيقة شفافة سهلة القيادة»⁽⁸⁾.

ما ينبغي تركه:

1- عدم طلب الشهرة والجاه: يقول الإمام الخميني قدس سرّه: «فاسمع يا ولدي العزيز الذي أسأل الله أن يجعل قلبك مطمئناً بذكره لنصيحة أب قلق محتار، ولا تتعب نفسك بالانتقال بطرق هذا الباب أو ذاك، للوصول إلى المنصب، أو الشهرة التي تشتهيها النفس، فأنت مهما بلغت من مقام فإنك سوف تتألم وتشتدّ حسرتك وعذاب روحك لعدم بلوغك ما فوق ذلك...».

2- الابتعاد عن مجالس السوء: يقول الإمام قدس سرّه: «واسع أن تتجنّب المجالس التي توقع الإنسان في الغفلة عن ذكر الله، فإنّ ارتياد مثل هذه المجالس قد يؤدي إلى



التوبة أسهل على الشبان، كما أن إصلاح النفس وتربيتها يتم بسرعة أكبر عندهم

سلب التوفيق، الذي يعدّ بعدد ذاته خسارة لا يمكن جبرانه».

3- عدم إنكار مقامات أهل المعرفة:

يقول الإمام قُرْبَانِي: «ولدي ما أوصيك به بالدرجة الأولى هو أن لا تكرر مقامات أهل المعرفة، فالإنكار سُنَّةُ الجَهَّال، واتباع معاشرته منكري مقامات الأولياء فهم قطاع طريق الله تعالى».

4- عدم الاهتمام بجمع الكتب، بل الأهم

هو العمل: يقول الإمام قُرْبَانِي لابنته: «الليلة الماضية سألت عن أسماء الكتب العرفانية، ابنتي اهتمت برفع الحُجُب لا جمع الكتب، إذا نقلت الكتب العرفانية والفلسفية من السوق إلى المنزل... أو جعلت نفسك مخزناً للألفاظ والاصطلاحات... وأصبحت زينة المجالس وتبعك لا سمح الله غرور العلم والعرفان... فهل بهذه المحمولات الكثيرة زادت الحُجُب

أم خففتها؟ أورد الله عز وجل لإيقاظ العلماء الآية الشريفة: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (الجمعة: 5) ليعلموا أنَّ اختزان العلوم حتى إذا كان علم الشرائع والتوحيد لا يخفّف الحُجُب، بل يزيدها⁽⁹⁾.

*الابتعاد عن الموارد التي

يحتمل أن يضعف فيها

بما أنَّ الإنسان يتأثر بالأمور التي تحيط به، فإنه من الممكن أن يضعف في بعض المواطن، أو الحالات التي تنهياً فيها أجواء المعصية، كمجالس الفسق والفجور ومراكز السوء، والخلوة بالمرأة الأجنبية والمزاح معها، والنظر إلى المشاهد المثيرة للغرائز والشهوات، من هنا كان عليه أن يبتعد عن تلك الموارد التي يقوى فيها الشيطان عليه، حتى لا يقع في المعصية، فعن الإمام علي عليه السلام: «إذا أبصرت العين الشهوة، عمي القلب عن العاقبة»⁽¹⁰⁾.

الهوامش

(6) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج 8، ص 536.

(7) الكافي، م، ج 2، ص 113.

(8) من وصية الإمام الخميني قُرْبَانِي لولده السيد أحمد (رض).

(9) م، ن.

(10) غرر الحكم، صفحة 155، حكمة 4.

(1) الكافي، الكليني، ج 2، ص 272.

(2) بحار الأنوار، المجلسي، ج 7، ص 94.

(3) من كتاب الهوى، محمد مهدي الآصفي، ص 50 - 51، ملخصاً.

(4) بحار الأنوار، م، ج 7، ص 76.

(5) مستدرک الوسائل، الميرزا النوري، ج 16، ص 213.

العرفان...

بَعِيدٌ عَنِ التَّشْوِيهِ

الشيخ أحمد جابر

يُعتبر علم العرفان الإسلامي من العلوم التي نشأت في الوسط الإسلامي، واستقت أصولها من منابع الإسلام الأساسية، أي الكتاب والسنة المطهرة للمعصومين عليه السلام. وقد كان في انطلاقته ابتداءً، وفي تكامله وتطوره في المراحل التالية التي أعقبت مرحلة التأسيس، يعبر عن تلك الرغبة المتأصلة في وجدان الإنسان المسلم، للاتصال بعالم الغيب، والاستفاضة منه وجعل العلاقة مع الله تعالى - مبدأ الوجود وغايته - علاقة وجد وحب لا علاقة تقتصر على الرسوم وتقف عند حدود العقل فحسب.

* العرفان نظري وعملي

ويتحدث أهل هذا العلم عن صنفين له، شاع الحديث عنهما في أوساط الباحثين في علم العرفان، هما: العرفان

النظري والعرفان العملي.

أمّا العرفان النظري فيُقصد به التعرف نظرياً وفكرياً إلى رؤية العرفان لحقيقة الوجود والغاية منه **«إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا**

إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» (البقرة: 156)، وأنَّ الكون وكلَّ ما سوى الله تعالى إنّما هو آياته وتجليّاته وظلال لنوره تعالى ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (النور: 35)، وأنَّ كلَّ شيء صادر عنه ومآله إليه شاء ذلك أم أباه ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾ (الانشقاق: 6)، وأنَّ الإنسان الكامل - ومصادقه الأنبياء والأولياء المعصومون عليهم السلام - هو خليفة الله في أرضه، لأنّه وصل في سلوكه ومجاهدته لنفسه إلى ذروة ما يمكن أن يصل إليه مخلوق في القرب من الحقّ تبارك وتعالى. وأمّا العرفان العملي فهو بيان للقواعد والمبادئ التي ينبغي أن تحكم مسيرة السالك إلى الله تعالى، الهادف لنيل تلك المعرفة عياناً ومشاهدة. وهو إنّما يحتاج لتلك القواعد والمبادئ ليكون في سلوكه بعيداً ما أمكنه عن الأوهام وتسويلات الشياطين والنفس الأمّارة بالسوء، التي ستتدخلّ حتماً لحرفه عن بغيته، وقد تصوّر له الباطل بصورة الحقّ وتلبسه لباسه ليسهل عليها إيقاعه في شركها.

*ملاحظات ومناشئ

إلا أنّ هذا العلم قد تعرّض بقسميه لملاحظات عديدة، بعضها وللإنصاف كان موضوعيّاً، وبعضها الآخر كان نتيجة بعض الممارسات الخاطئة لبعض المتسبين لهذا العلم، أو قتل لبعض

منتحلي صفة الانتساب إليه - وهم ليسوا بالقليل، وقد أساءوا كثيراً لصورة العرفان الحقيقية - وقسم من تلك الملاحظات، ولعلّه يشكّل السهم الأوفر منها كان - وما يزال - ناشئاً من محدوديّة الاطلاع على أصول ومبادئ علم العرفان، وعدم مراجعة كلمات أهل الاختصاص فيه للوقوف على مرادهم فيما يتكلّمون أو يكتبون.

وفي النتيجة، اتّهم علم العرفان بمجافاته للعقل، وابتعاده عن ضروريات

علم العرفان يعبر عن رغبة
الإنسان في الاتصال بالغيب
وجعل العلاقة مع الله علاقة
وجد وحب

توجد ثلاثة موازين في علم العرفان: الشريعة، أستاذ السلوك، والعقل

هو عن المعيار المعتمد في تقويم
مدّعياته بعد التسليم بضرورة
وجود المعيار.

ما يستنتج من كلمات العرفاء
وجود ثلاثة موازين في المقام:

1- الميزان العام: ويقصد به

الشريعة الإسلاميّة التي جاء بها
رسول الله ﷺ، وقوامها الأساسي
ركيزتان، القرآن الكريم والأحاديث
المأثورة عن المعصومين عليه السلام.

ومعنى هذا الميزان أنّه ينبغي عرض
كلّ دعوى يطرحها من يدّعي الانتساب
لمسلك العرفاء أولاً وفي بادئ النظر
على القرآن والسنة، فما كان معارضاً
لهما طُرح جانباً، بل وحُكِمَ بكذبه
وبطلانه.

وهذا ميزان عامّ لأنّه معيار لكافة
الناس، وينبغي اعتماده في كافّة الأحوال
والظروف ⁽¹⁾.

2- الميزان الخاصّ أو أستاذ السلوك:

لطالما أكّد العرفاء على لزوم اتّخاذ
الأستاذ المرشد أثناء طي منازل
السفر إلى الله تعالى. وهم في
المقابل يحذّرون من إهمال هذا الأمر
واعتماد السالك على نفسه فحسب
في سيره وسلوكه، ويعتبرون أنّ في
ذلك نتائج وخيمة على السالك.

أمّا لماذا نحتاج إلى الأستاذ

الدين الإسلاميّ ومسلّماته، وقيل إنّهُ
متأثّر بنسبة عالية بأمزجة أدعيائه، أو
إنه علم وافد على الإسلام وإن جذوره
الأساسية ترجع إلى ملل ومذاهب مختلفة
كلّها أجنبية عن الإسلام وأهله... إلى
غيرها من الاتهامات التي يطول الكلام
بذكرها.

وأتصوّر أنّه ما دام قسم كبير من
الملاحظات ناشئاً، بنحو أو بآخر،
من تصوّر عدم وجود ضابطة لعلم
العرفان، فيسهل بالتالي نسبة الكثير
من الانحرافات إليه. لذلك سأعرّض
للمعايير التي ينبغي أن تحكم هذا العلم
وتكون ميزاناً لدعاويه ومشاهدات
أصحابه. ومن خلال الالتفات إلى تلك
المعايير يتّضح نوعاً ما الأساس في كميّة
معالجة تلك الملاحظات.

*الميزان في علم العرفان

يعتبر البحث حول ميزان علم العرفان
من الأبحاث المهمّة التي يتطرّق إليها
المصنّفون فيه. والسؤال المطروح إنّما

جاذبية العرفان ومعايير المقننة دفعت علماء بارزين إلى ميدانه، كالإمام الخميني والعلامة الطباطبائي

كلّ دعوى نسمعها ممن يدعون الانتساب إليه يجب تلقيها بالقبول، بل إنّ كلّ شيء فيه خاضع للمحاكمة والتمحيص، ولكن بعقل موضوعي غير مأخوذ بالأحكام المسبقة التي تمنع صاحبها عن الإنصاف في الحكم.

إنّ جاذبية هذا الاتجاه المعرفي، ووجود معايير مقننة له، دفعت الكثير من عشاق الحقيقة للانخراط في مدرسته. وقد برز منهم العديد من العلماء المحققين في هذا الميدان -كصدر المتألّهيّن الشيرازي والإمام الخميني والعلامة الطباطبائي وآخرين غيرهم- جمعوا بين الفقه والعقل والاتّجاه العرفانيّ الشهودي، فكانوا منارات على هذا الصعيد يستضيء بنور نتاجهم الكثيرون من محبي الحقيقة.

المرشد؟ فلأنه وكما هو المفروض قد خاض التجربة من قبل، وصار أخير من غيره بعقبات الطريق، فأصبح أقدر على إرشاد السالك لما ينبغي له القيام به.

ولكن ينبغي ألا ننسى، ونحن نتكلم عن هذا الميزان، الميزان العام أي الشريعة الإسلامية، التي ينبغي أن يتمّ التعامل معها على أساس اعتبارها حكمةً على ما يذكره الأستاذ المرشد، ومعيّاراً وأساساً في قبول إرشاداته وتوجيهاته أو عدم قبولها.

3- العقل: وهذا هو الميزان الثالث، ويراد به العقل المنوّر بنور الشريعة، الخارج من عباءة التقليد الأعمى. ومن هنا نجد تأكيد بعضهم على لزوم تحصيل العلوم النظرية كالمَنطق والفلسفة قبل الشروع في السير والسلوك أو في بداياته⁽²⁾.

*فقهاء علماء عرفاء

خلال ما تقدّم يتّضح أنّ هذا العلم ليس بلا ضابطة، وهو ليس شرعةً لكلّ وارد، بل هو علم مقنّن. وهو ليس مجافياً للعقل، أو بعيداً عن ضروريات الدين الإسلامي، بل هو محكوم لهما، وأنّه ليست

الهوامش

(1) لاحظ: التمهيد في شرح قواعد التوحيد، ص590، تصحيح مباده وأصوله، ص90 - 93.
(2) لاحظ: التمهيد في شرح قواعد التوحيد، ص589.

(1) لاحظ: التمهيد في شرح قواعد التوحيد، ص590، تصحيح وتعليق الشيخ حسن الرضائي؛ والعرفان النظري،

يَذْكُرُونِي فَأَذْكُرْهُمْ

السيد عباس نور الدين (*)



ورد عن أمير المؤمنين ومولى الموحدين
عليه السلام قوله: «وَأَنَّ لِلذِّكْرِ لَأَهْلًا أَخَذُوهُ مِنَ الدُّنْيَا
بَدَلًا، فَلَمْ تَشْغَلْهُمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْهُ، يَقْطَعُونَ
بِهِ أَيَّامَ الْحَيَاةِ، وَيَهْتَفُونَ بِالزَّوْاجِرِ عَنْ مَحَارِمِ
اللَّهِ، فِي أَسْمَاعِ الْغَافِلِينَ»⁽¹⁾.

من أعظم النعم

وعن الإمام السجّاد عليه السلام في مناجاته: «... وَمِنْ أَعْظَمِ النُّعَمِ عَلَيْنَا جَرِيَانُ ذِكْرِكَ عَلَيَّ أَلَسْنِيئًا...»⁽²⁾.

إنَّ كلَّ من التصق بالثقافة الإسلامية واعتزَّ بالانتماء إلى قيم الدِّين الحنيف يدرك أنَّ الذِّكر من أعظم الكمالات وأجلِّ الفضائل والمكرّمات.

ولعلّه لا يوجد مدح لشيء في التّراث الدِّيني المعصوم كمدح الذِّكر والذّاكرين. يقول الإمام الخميني رحمه الله في كتاب «الأربعون حديثاً»: «إنَّ تذكّر الحقِّ جلُّ وعلا والخلوّة والمناجاة مع المحبوب وإظهار العبوديّة والذلَّ أمام عظمة الكامل المطلق، غاية آمال العارفين وثمرّة سلوك السّالكين»⁽³⁾.

ويقول رحمه الله في معراج السّالكين حول آداب الصّلاة المعنويّة: ومقام الذِّكر من المقامات العالية الجليلة التي لا يسع المجال لبيانها. وهو فوق حدود التّقرير والتّحرير. وتكفي لأهل المعرفة والجذبة الإلهيّة وأصحاب المحبّة والعشق الآية الشّريفة الإلهيّة. وقال الله تعالى لموسى عليه السلام: «يا موسى أنا جليس من ذكرني»⁽⁴⁾. وفي رواية الكافي قال رسول الله ﷺ: «من أكثر ذكر الله أحبّه الله». وفي الوسائل بإسناده إلى الصّادق عليه السلام قال: «قال الله عزَّ وجلَّ: يا بن آدم اذكرني في نفسك أذكرك في نفسي، يا بن آدم اذكرني في خلاء أذكرك في خلاء، يا بن آدم اذكرني في ملأ أذكرك في ملأ خير من ملئك». وقال: «ما من عبد ذكر الله في

ملأ من النّاس إلّا ذكره الله في ملأ من الملائكة»⁽⁵⁾.

أهم ما في الذِّكر

إلّا أنَّ هذه الحقيقة قد تعرّضت، كغيرها من القيم الدِّينيّة الرّفيعة، لسوء فهم أفقدها بريقها وموقعيّتها وسط منظومة القيم الدِّينيّة. فأنزلت إلى مستوى لقلّة اللسان والتفوّه بمجموعة من الألفاظ والعبارات.

هذا، مع أنَّ أهم ما في الذِّكر هو حضور القلب وتوجّهه إلى المعاني ومعايشته لها في تفاصيل الحياة. ولعل هذا الأمر هو ما حدا بالإمام الصّادق عليه السلام إلى أن يقول: «مِنْ أَشَدِّ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ خَلْقِهِ ذِكْرُ اللَّهِ كَثِيراً، ثُمَّ قَالَ: لَا أَغْنِي سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَإِنْ كَانَ مِنْهُ، وَلَكِنْ ذِكْرُ اللَّهِ عِنْدَ مَا أَحَلَّ وَحَرَّمَ، فَإِنْ كَانَ طَاعَةً عَمِلَ بِهَا، وَإِنْ كَانَ مَعْصِيَةً تَرَكَهَا»⁽⁶⁾.

فحقيقة الذِّكر والذِّكر الحقيقيّ هما ملاحظة الحقِّ بشؤونهِ الجماليّة والجلاليّة في تفاصيل الحياة بأفاقها والأنفس وأحداثها وقضاياها المختلفة. وليس هذا إلّا لأنَّ الله تعالى هو هكذا: حاضر دوماً، ومشهودٌ أبداً على كلّ شيء. فكيف يغيب عن الأشياء وهو خالقها ورازقها وبيده ناصيتها وهو على كلّ شيء شهيد؟

فالغفلة عنه بمنزلة الغفلة عن حقائق العالم والحياة والأحداث. ومن غفل عن هذه الحقائق لم ينتفع بشيء ولا ينفعه شيء.



**إنّ ذكر الله يعني أن نكون
متّصلين بالحقيقة ومرتبطين
بالحقّ. وما سوى ذلك وقوع
في الباطل**

***الذكر ارتباط بالحقّ**

إنّ ذكر الله يعني أن نكون متّصلين بالحقيقة ومرتبطين بالحقّ. وما سوى ذلك وقوع في الباطل واستغراق في البطلان. وهذا هو سبب كلّ شقاء. قال الله تعالى: «وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً» (طه: 24).

كلّ معاناة، وكلّ ألم نفسيّ، وكلّ اضطراب يرجع إلى غلبة الوهم. وكلّ الأوهام هي إلقاءات الشيطان ووساوس إبليس. فمن لم يشغل قلبه بذكر الحقّ المطلق، شغلته الأوهام والأباطيل وصوّر عدوّ الله الحياة والوجود غير صورته الحقّة التي ترجع إلى الله ذي الجلال والإكرام.

ومن هنا كان التعلّم المفضي إلى العلم بالحقائق ذكراً، بل من أعظم مصاديق الذكر. وكانت الصلوة ذكراً؛ لأنّها جامعة لأصول الحقائق الكبرى. وكان القرآن الكريم ذكراً؛ لأنّه المحصي لكلّ الأشياء،

كما هي، كما قال تعالى: «وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَاباً» (النبا: 29).

يقول الإمام الخميني رحمه الله: «بالذكر الحقيقي تُخرق الحجب بين العبد والحقّ تعالى، وتُزال موانع الحضور، وقسوة القلب وغفلته، وتُفتح في وجه السالك أبواب الملكوت الأعلى والألطف والرحمة الإلهيّة»⁽⁷⁾.

***الدنيا المذمومة**

إنّ الدّنيا المذمومة هي كلّ شيء يشغل عن الله. ولهذا لا تكون الأرض والسّموات مذمومة؛ لأنّها محلّ ظهور

أَنْصُرْكَ بِكَ فَإِنَّ الْخَبِيرَ بِكَ الْقَائِمُ وَمَنْ عَمِلَ بِكَ مَعْلُومَتُهُ يَوْمَ مَرْمَرَةٍ

بحقيقته وتصدّق بأولويّته وعلوّ شأنه على سائر المقامات.

*كثرة التفكّر تبعث في القلب

الذّكر

فإذا حصل الاشتياق وجب تأمين مادّته وهي التي تحصل من خلال التفكّر في الآثار والآيات التي هي مظاهر جمال الحقّ تعالى جلاله. فإنّ كثرة التفكّر هذه توقّظ القلب وتبعث فيه الذّكر. ويعني ذلك أن لا تنحصر هذه المعاني في إطار الأفكار، بل تسري إلى المشاعر والحالات ومنها إلى الأفعال والتصرّفات. وهناك تصبح صورة الفعل على طبق صورة الذّكر وحقيقته، فيحصل الانسجام التام بين حركة الإنسان السلوكيّة وبين مقتضى حقائق العالم ومكوّناته التي هي مركّب كلّ سالك في رحلة سيره إلى الله تعالى.

*اذكروني اذكركم

وعن الإمام أبي جعفر (عليه السلام) قال: «مَكْنُوبٌ فِي النُّورَةِ الَّتِي لَمْ تُغَيَّرْ أَنْ مُوسَى (عليه السلام) سَأَلَ رَبَّهُ فَقَالَ: يَا رَبُّ أَقْرَبُ أَنْتَ مِنِّي فَأَنَاجِيكَ، أَمْ بَعِيدٌ فَأُنَادِيكَ؟ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: يَا مُوسَى أَنَا جَلِيسٌ مِنْ دَكْرَنِي. فَقَالَ مُوسَى: فَمَنْ فِي سِتْرِكَ يَوْمَ

آيات العظيمة الإلهيّة. يقول الإمام الخمينيّ (قدس سرّه): «واعلم أنّ ذكر الله تعالى يجعل القلب مُعْرِضاً عن جميع منازل الطّبيعة ومناظرها، بل ويجعل كلّ العالم بكلّ ما فيه عدماً لا قيمة له في عينه، فلا يتعلّق بشيءٍ منه، بل ينحصر تعلّقه بالحقّ تعالى وحده، حتّى تبلغ همّته مرتبةً من العلوّ لا يقيم معها وزناً لجميع عوالم الوجود، وعندها لا تضعف همّته بسبب الواردات القلبيّة مهما كانت، فلا يستشعر الكبر في نفسه بسبب هذه الواردات، بل إنّهُ يستصغر كلّ شيءٍ غير الحقّ تعالى وأثار جماله وجلاله»⁽⁸⁾.

فأول خطوة نحو هذا المقام هي أن نعرف معناه حتّى لا نقع في حجاب الألفاظ والمصطلحات. ومن بعدها ضرورة أن نفهم قلوبنا أهميّته وعظمته بمعرفة آثاره ونتائجه، ونكرّر على مسامع قلوبنا هذه الحقائق حتّى تشتاّق إليه

كثرة التفكّر توقّظ القلب وتبعث فيه الذّكر

واذكر ربك إذا نسيت

التذكر ملحة راسخة في الإنسان
تجعل لبصيرته قوة، فيرى من
خلال الآيات، جمال الحق

لَا سِتْرَ إِلَّا سِتْرُكَ؟ فَقَالَ: الَّذِينَ يَذْكُرُونَنِي
فَأَذْكُرُهُمْ وَيَتَحَابُّونَ فِيَّ فَأَحِبُّهُمْ فَأُولَئِكَ
الَّذِينَ إِذَا أُرِدْتُ أَنْ أُصِيبَ أَهْلَ الْأَرْضِ
بِسُوءٍ ذَكَرْتُهُمْ فَدَفَعْتُ عَنْهُمْ بِهِمْ⁽⁹⁾.
يُستفاد من هذا الحديث الشريف، أنَّ
لذكر الله والتَّحَابَّ بين الأشخاص في
سبيل الله، خصائص: إحداها - وهي
الأهم - أنَّ ذكر العبد لله، يبعث على ذكر
الله لعبده، كما نطقت بهذا المضمون
أحاديث أخرى أيضاً. ويقابل هذا الذكر
النسيان، فقد قال سبحانه وتعالى
عن النَّاسِي في القرآن ﴿كَذَلِكَ أَتَتْكَ
آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى﴾
(طه: 126).

*باعث على حدة البصيرة وإزاحة الحُجب

فكما أنَّ نسيان الآيات والعمى الباطنيَّ
عن رؤية مظاهر جمال الحق وجلاله
يسبب عمى في العالم الآخر، يكون التذكر
للآيات والأسماء والصفات وتذكر الحق
سبحانه وجماله وجلاله باعثاً على حدة
في البصيرة، وإزاحة للحجب، بقدر قوة

التذكر ونورانيته. هذا، وإنَّ تذكر آيات
الحق سبحانه، وصيرورته، هذا التذكر،
ملكة راسخة في الإنسان تجعل لبصيرته
قوة، فيرى من خلال الآيات، جمال
الحق. وإنَّ تذكر الأسماء والصفات يبعث
على مشاهدة الحق في تجليات أسمائه
وصفاته. وإنَّ تذكر الذات عزَّ شأنه من
دون حجاب الآيات والأسماء والصفات،
يوجب رفع الحجب بأسرها ومشاهدة
الحبيب من دون غشاء وحجاب. ويعتبر
هذا التفسير واحداً من التوجيهات
والتفسيرات لفتوحات الثلاثة التي هي
قرّة عين العرفاء والأولياء وهي: الفتح
القريب، الفتح المبين، الفتح المطلق
الذي هو فتح الفتوح⁽¹⁰⁾.

الهوامش

(*) مؤلف كتاب «سفر إلى الملوك».

(1) نهج البلاغة، خطبة 221.

(2) الصحيفة السجادية، مناجاة الذاكرين، ص 418.

(3) الأربعون حديثاً، روح الله الموسوي الخميني، ترجمة محمد الغروي، ص 296.

(4) الكافي، الكليني، ج 2، ص 496.

(5) معراج السالكين، روح الله الموسوي الخميني، ترجمة السيد عباس نور

الذين، ص 227.

(6) الكافي، الشيخ الكليني، ج 2، ص 80.

(7) جنود العقل والجهل، روح الله الموسوي الخميني، ص 234 - 124.

(8) م.ن، ص 304.

(9) الكافي، م.س، ج 2، ص 497.

(10) الأربعون حديثاً، م.س، ص 323 - 324.



من أحكام الصوم

الشيخ علي حجازي

يحتاج المكلف إلى معرفة
الأحكام المتعلقة بالصوم، في شهر
رمضان وغيره. وتوجد مسائل يكثر
الابتلاء بها، وعلى المكلف أن يتعرف
إلى ما يبطل الصوم؛ حتى يكون
صومه صحيحاً. وسنعرض من ضمنها
بعض المسائل المتنوعة:

1- تخليل الأسنان (تنظيف الأسنان بالعود
مثلاً): لا يجب تخليل الأسنان بعد الأكل
لمن يريد الصوم، وحتى وإن احتمل
المكلف أن ترك التخليل يؤدي إلى دخول
البقايا التي بين الأسنان في حلقه. ولو لم
يخلل أسنانه وفي النهار نسي أنه صائم،
فدخل بعض الطعام من البقايا إلى جوفه،
فصومه صحيح.

نعم، لو علم أن ترك التخليل يؤدي إلى

يَصَحُّ الصَّوْمُ الْمُسْتَحَبُّ مَمَّنْ لَيْسَ عَلَيْهِ صَوْمُ قَضَاءٍ أَوْ صَوْمُ وَاجِبٍ

الولد واستبدال حليب الأم بحليب صناعي ضرر على الرضيع، وجب على الأم الإفطار، وتدفع عن كل يوم فدية ثلاثة أرباع الكيلو من الطعام لمسكين، مع قضاء الصوم بعد ذلك. وإن لم يسبب له الحليب الصناعي ضرراً فيجب على الأم أن تصوم.

8- دعوة الصائم إلى الإفطار: يستحب للمؤمن الصائم صياماً مستحباً (لنفسه أو تبرعاً عن الغير) أن يفطر إذا دعاه مؤمن للطعام، وهذا الحكم يختص بالصوم المستحب، ولا يشمل صوم القضاء عن النفس أو عن الغير (تبرعاً أو بالأجرة)، ولا يشمل صوم النذر.

9- الصوم المستحب:

أ- يجوز الإفطار في أي وقت من النهار في الصوم المستحب، بعذر وبدون عذر.

ب- يصح الصوم المستحب ممَّنْ ليس عليه صوم قضاء أو صوم واجب. ونية الصوم المستحب ليس لها وقت خاص، فيجوز أن ينوي الصوم ولو قبل الغروب بقليل إن لم يكن قد تناول المفطر.

ابتلاع بقايا الطعام، وجب عليه التخليل. فلو لم يخل في هذه الحالة، ودخل من بقايا الطعام إلى الجوف، يبطل صومه.

2- إبرة الأنسولين: إبرة الأنسولين ليست مفطرة، فلا تبطل الصوم.

3- أثر الدخان في الغرفة: إذا حصل التدخين في غرفة قبل الإمساك، وانتشر دخان النرجيلة وغيرها في الغرفة، وعندما حلَّ الإمساك كان في الغرفة رائحة دخان، فلا يضر ذلك بصحة الصوم، بلا فرق في ذلك بين الدخان المطيب وغيره.

4- إخراج اللسان: إذا كانت الشفتان جافتين، فأخرج الصائم لسانه ثم أدخله، فلا يضر ذلك بصحة الصوم.

5- عدم الابتلاع: إذا أدخل الصائم إلى فمه طعاماً أو شرباً، ثم بصقه ولم يبتلع منه شيئاً، فلا يضر بصحة صومه، حتى لو أحس بالطعم في فمه.

6- سحب الدم: إن سحب الدم لا يبطل الصوم. ولكن يكره للصائم إخراج الدم المضعف، بحجامة أو غيرها.

7- المرضعة: إذا كان الصوم لا يضر بالمرضعة ولا برضيعها، فيجب عليها الصوم. وإن كان في ترك إرضاع





إذا كانت الوقاية من مرض الكلية تستلزم تناول الماء أو غيره من السوائل في نهار الصوم، فلا يجب الصوم

- 10- أيام فضيلة الصوم: الأيام التي فيها فضيلة الصوم كثيرة، ولكن الأيام التي تمتاز بفضيلة الصيام في كل السنة أربعة، وهي: 1- يوم مولد النبي محمد ﷺ، وهو 17 ربيع الأول. 2- يوم دحو الأرض 25 من ذي القعدة. 3- يوم المبعث 27 رجب. 4- يوم الغدير 18 من ذي الحجة.
- 11- كلام الطبيب: يمنع بعض الأطباء المرضى من الصيام بحجة المرض، فإذا كان أميناً، وأفاد قوله الاطمئنان، وسبب خوف الضرر فلا يجوز الصوم؛ وإلا فيجب الصوم.
- 12- مرض الكلية: إذا كانت الوقاية من مرض الكلية تستلزم تناول الماء أو غيره من السوائل في نهار الصوم، فلا يجب الصوم.
- 13- الإبر: الأحوط وجوباً على الصائم اجتناب الحقن بالإبر المغذية أو المقوية، سواء أكان في الوريد أو غيره. واجتناب الإبر التي تُعطى عن طريق الوريد ولو كانت دواء. واجتناب سائر أنواع المصل. ولو اضطر إلى ذلك، ولم يضطر إلى تناول غيرها

- من المفطرات، فالأحوط وجوباً إكمال صومه، والقضاء بعد ذلك. وأمّا استخدام الإبر لمثل التخدير للبدن وإبر الدواء في العضل، فلا مانع منه.
- 14- بلوغ الفتاة: سنّ البلوغ الشرعي للفتيات هو إتمام تسع سنوات قمرية، فيجب عليهن الصوم عند ذلك، ولا يجوز تركه لصغر سنهن أو نحافتهن. نعم، إذا كان الصوم مضرّاً بهنّ أو كان في تحمّله مشقة كبيرة جاز لهنّ الإفطار حينئذٍ، ويقضين فيما بعد.
- 15- الحيض: إذا حاضت المرأة قبل الغروب بوقت قليل يبطل صومها، ويجب قضاؤه.
- 16- الممضضة: إذا تمضمض الصائم للوضوء فسبقه الماء إلى جوفه بدون قصد لا يبطل صومه. وكذا إذا كان ينظف أسنانه فسبقه الماء إلى جوفه فلا يبطل صومه. وأمّا لو كان يتمضمض للبعث فسبقه الماء إلى جوفه فإن كان ناسياً للصوم يصحّ صومه، وإن كان متذكراً له، فيكمل صومه ويقضيه بدون كفارة.

ليلة القدر



ليلة المشاهدة القلبية

آية الله الشيخ عبد الله جوادى الأملى

ليلة القدر هي قلب شهر رمضان. إنّ شهر رمضان المبارك بالنسبة للأمة الإسلامية معجزة أكثر قوة من معجزة سليمان النبي؛ لأنّ معجزة النبي سليمان تجلّت في السيطرة على الرياح التي كان «عُدُوها شهرٌ وروّاحها شهرٌ» (سبأ: 12). فكيف بقطع طريق يستغرق ألف شهر في ليلة واحدة؟

يمتدّ لألف شهر في ليلة واحدة، في ليلة القدر: «لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ» (القدر: 3).

الفارق أنّ النبي سليمان عليه السلام كان يقطع مسير «المكان»، والقرآنيين

*ألف شهر في ليلة واحدة

كان باستطاعة النبي سليمان عليه السلام أن يقطع مسيرة شهر في صباح واحد، إلّا أنّ إعجاز القرآن الكريم هو في أنّ السالك الصالح يتمكّن من قطع طريق



تصاحبه إلى يوم القيامة. من جملة تلك البركات أنَّ القرآن والعِرة يحييان الأموات، وبعد الإحياء يشفيان المرضى. وإذا كان الشخص أعمى مَنَحَاهُ نعمة البصر. وإذا كان فاقداً للسمع مَنَحَاهُ الأذن لذلك. وإذا كان من أصحاب السهو والنسيان، منحه الذاكرة والحافظة. وإذا لم يكن من أصحاب السفر، أعطياه الزاد والراحلة. وإذا كان يفترق الرفيق، أعطياه خير رفيق.. وأمثال هذه الأمور.

فإذا كان القرآن قد نزل لأجل هذه المعارف، فلم لا نُقبَل على أخذها في ليلة نزول القرآن؟! وإذا كانت المائدة القرآنية مبسطة وفيها هذه الأطعمة، فلم لا نستفيد منها؟! لماذا لا نحيا ولا نصبح أصحاء سالمين؟ ولماذا لا نحصل على العين والأذن والرفيق والأنيس كالأنبياء والأولياء؟

*ليلة القدر ليلة معطرة

عندما سئل الإمام الصادق عليه السلام عن علامة ليلة القدر، قال: إنَّ لها رائحة طيبة. يُعلم من رائحة تلك الليلة أنَّها ليلة القدر.

بإمكانهم قطع مسير «المكانة». كان أتباع النبي سليمان عليه السلام يقطعون الطريق الظاهري الذي يمتد لشهر في صباح، ولكنَّ أتباع القرآن والعِرة كانوا يقطعون في ليلة واحدة المكانة والطريق المعنوي، الذي يمتد لألف شهر.

إنَّ تقديم هذه المقدمة هو للتساؤل عما نريده من الله تعالى. إنَّ مسألة مغفرة الذنوب، مسألة حلِّ المشاكل، شفاء المرض، وجود الأمن؛ كل ذلك من فروع ما نطلب وما نسأل. لدينا مطلب عظيم وعزيز تتحقَّق في ظلِّه المقاصد بأجمعها. هذه المقدمة هي لنعرف ماذا نريد، وبأيِّ حال نريد، حتَّى نعوذ وأيدنا ملأى، فنتمكَّن من حلِّ المشاكل، ونتمكَّن من الوصول إلى المقصد، وذلك في ظل هذه الأدعية.

*ليلة طلب المعارف القرآنية

المسألة الأخرى أنَّنا عندما نتمكَّن في ليلة واحدة من قطع مسير مئة سنة، لأنَّ الألف شهر تعادل ثمانين سنة تقريباً، عندما يصبح بإمكاننا في ليلة واحدة طي مسير مئة سنة؛ فما هي نهاية المسير وكيف نريده؟

حصل المجتمع البشري في ليلة نزول القرآن الكريم على بركات كثيرة

حصل المجتمع البشري في ليلة نزول القرآن الكريم على بركات كثيرة تصاحبه إلى يوم القيامة

القدر



الأمر الأساس أن نشاهد إمامنا
بأرواحنا ثم نقول: ما كنت أتولّى
إماماً لم أراه، ما كنت أفسّر قرآناً
لم أراه



بل بالبصيرة والقلب؛ «ما كنت أعبد ربّاً لم أراه»⁽¹⁾، ثم قال: «لا تدركه العيون بمشاهدة الأبصار، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان»⁽²⁾. ذاك كان عليّ، وهذا الكلام وقّف عليه. فهذا المقام غير ميسّر لأحد سواه. نعم يمكن للشخص أن يفكر وأن يتمنّى ما هو أدنى من هذا المقام، أي أن نكون تابعين للقرآن من جهة وللعبرة من جهة أخرى. ينبغي أن ندعو الله في ليلة القدر ونطلب منه إيصالنا إلى مكان نقول فيه: ما كنت أطيع قرآناً لم أراه، ما كنت أطيع إماماً لم أراه. الرؤية ليست بالعين الظاهرة، بل بعين القلب! نعم،

إذاً، هي ليلة معطرة! فإنّ ما جاء في هذه الرواية هو حقيقة وليس مجازاً، فالمعطر هو الليلة وليس الهواء. قد نقول تارة: الشتاء بارد، الصيف حارّ. هذا الكلام مجاز، إلّا أن الجميع يدرك المقصود. الشتاء بارد، يعني أنّ البارد هو الهواء؛ لأنّه هو الموجود في الزمان. فالزمان لا يمكن أن يكون بارداً. الصيف حارّ، يعني أن الهواء في الصيف حارّ. ولكن عندما يعبر الإمام الصادق عليه السلام عن ليلة القدر بأنّها ليلة معطرة، فليس الهواء هو المعطر. المعطر في ليلة القدر هو الليل والزمان. إنّ الذي يدرك عطر ليلة القدر ليس الشامة والأنف، بل هو القلب القرآني. يقول: ليلة القدر معطرة... من يدرك رائحة الجنة، يعلم أنّ الليلة هي ليلة القدر.

*ليلة طلب الرؤية بالبصيرة

أمر آخر: أن نطلب من الله تعالى الرؤية بعين القلب.

فهناك حديث للإمام عليّ عليه السلام يبيّن فيه أن ليس باستطاعتنا الوصول إلى مطلب وضّحه لنا، فطلب ممّا أن نسعى وراء ما هو أدنى من ذلك. والمطلب الذي هو العنصر المحوريّ في دعائنا، عبارة عن كلام الإمام أمير المؤمنين عليه السلام الذي بيّن فيه أنّه لا يعبد ربّاً لم يره. إلّا أنّه لا يمكن رؤية الله تعالى بعين البصر،





الفقهية، الكلامية والتفسيرية، بواسطة أبي بصير؟ لقد كان فاقداً للبصر، لكن، كان إمام زمانه يراه، وهو كان يرى الإمام بروحه.

* القرآن والعتره حافظان

إنّ مشاكل المعاش، والديون والأمراض، كلّها جزء من تفاصيل المائدة القرآنية. يجب أن نصل إلى مقام يصبح القرآن حافظاً لنا، وتصبح العتره حافظه لنا. نحن يجب أن لا نستبدل الأمر الباقي بالزائل. يجب أن ننظر إلى المجاز على أنّه مجاز، والحقيقة على أنّها الحق. يجب أن نعتبر الفاني أمراً زائلاً، وأن نعتبر الباقي هو الخالد.

القرآن الذي على رؤوسنا، لا يوصلنا إلى مقام نقول فيه: ما كنت أطيع قرآناً لم أراه! مشكلتنا في بديهيات الدين. إذا كان الشخص بعيداً عن الكذب، والاعتداء، والتهمة، والغش والغلاء وهتك الحرمه، فنحن عند ذلك نكون بعيدين عن المشاكل والمصاعب.

يمكن التصريح بهذا المعنى، يمكن طلب هذا المعنى ويمكن الوصول إليه.

* اغتتموا فرصة الاعتكاف

إنّ هذا المعنى غير ميسّر لكلّ شخص. قد يتابع الشخص دراسته الحوزيّة مدّة أربعين أو خمسين عاماً، يكون خلالها في خدمة القرآن والعتره، ويصبح حكيماً وفقهياً ومفسّراً، يسعى في توضيح الآيات الإلهية، ولكنّه طيلة تلك المدّة لا يرى القرآن، ولا يكون عارفاً بالإمام بالشكل المطلوب، لكنّ هذا العمل ميسّر في ليلة القدر، وذلك من خلال الاعتكاف.

أيها الطلاب، الفضلاء الشباب، اغتتموا فرصة هذا الاعتكاف في العشرة الأخيرة من شهر رمضان المبارك. إذا أصبح الشخص مدّة ثلاثة أيام وليالٍ ضيفاً لله في بيت الله؛ فعلى ماذا يحصل؟ وماذا يُعطى؟ وما هي الحياة التي تُمنح له؟ وما هي العين والأذن اللتان تُمنحان له، فتُحلّ بعدها كافّة المشاكل اللاحقة؟ الأمر الأساس أن نشاهد إمامنا بأرواحنا ثم نقول كما كان عليّ يقول: ما كنت أتولّى إماماً لم أراه، ما كنت أفسّر قرآناً لم أراه، ما كنت أطيع قرآناً لم أراه. هل يجب أن يشاهد الشخص الإمام بالعين الظاهرة؟ ألم يكن أبو بصير فاقداً البصر، في خدمة إمام زمانه؟ ألم يكن أبو بصير محلّ ثقة إمام زمانه؟ ألم يصل إلينا العديد من الأحاديث

الهوامش

(1) الكافي، الكليني، ج1، ص98.

(2) نهج البلاغة، ج179.

تذكر يا وليّ سر

سبح الله عليك

السيد رضي الدين ابن طاووس

*تذكر ما أنعم عليك

فمن يدقّ الكتان ويلقط القطن
ويصلحهما للنساجة؟ ومن ينسجهما؟
ومن يخيطنهما لك؟ ومن يحملهما إليك؟
فإذا أنعم الله جلّ جلاله بكسوة عليك،
فاخلُ بنفسك مع ربك جلّ جلاله، وظهر
جسدك وقلبك من الآثام ووسخ الذنوب
بالتوبة، وغسل التوبة، وما يزال به دنس
العيوب. وقم قائماً بين يدي المطّلع
عليك، وخذ الثياب من يد حال وجوده،
ومن لسان حال كرمه وجوده. واذكر
كيف كنت تكون لو أحضر لك السلطان
خُلعة قد استخدم لك فيها خواص مملكته
ومماليكه وجنده، وأهل معرفته.

وتذكر يا وليّ محمد،
ذكرك الله جلّ جلاله
بالمحبة لك، والعناية بك
في مقدس حضرته، حديث ما
تحتاج إليه من كسوة تسترك
بها من عيون الناظرين، والقيام
في خدمة رب العالمين. وكيف
استخدم لك في ثيابك كما
استخدم لك في طعامك وشرابك،
فإن ثيابك إذا كانت من النبات فكلّ
من استخدمه لك جلّ جلاله في
الماء والخبز فقد استخدمه في
الثياب، وزاد عليه استخدام من
يعالج إصلاحها من الحيوانات
والدواب وذوي الأبواب.

* لا تكن من المستخفين

واعلم يا ولدي محمد أن الله جلّ جلاله لو حملنا على عدله ساعة دون ساعة من ليل أو نهار ما أبقانا أبداً. وكان أمرنا قد آل إلى الهلاك والدمار، لأننا لا نوفيه حقّه أبداً في اطلاعنا علينا وحضورنا بين يديه بمقدار التفاوت بين عظّمته وجلالته، وبين ما نعمله من اطلاع غيره علينا أو حضورنا بين يديّ غيره من مماليكه الفقراء إليه، ولا نبذل الجهد في زيادة تعظيمه عليهم وربما اشتغلنا بهم عنه، وجعلنا ظهر لسان حالنا إليه ووجّهنا إليهم، فلو سلبنا نفوسنا وكلّ ما أحسن به إلينا، وقطع خبزنا وكسوتنا، وحبسنا في مطمورة الغضب علينا، كنّا، والله، لذلك مستحقّين. فكيف حملنا قوتنا التي هي منه وعقولنا الموهوبة عنه حتّى صرنا نقدم أن نكون بحرّمته مستخفين، ولمؤاخذته متعرّضين، فإياك ثمّ إياك أن تهون بذلك كما يفعل الجاهلون به والغافلون، ولا تتأسّ بهم، فإنّه جلّ جلاله يقول: ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُم فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ (الزخرف: 39).

وعمل فيها بيد قدرته، وأحضرك لتلبسها بحضرته، ويراك كيف تعمل في شكر نعمته. فكن على أقلّ المراتب على تلك الصّفة عند لبس خلع الله جلّ جلاله في تعظيمها، والشكر للمحسن الواهب. واستبعد أن يكون زمان بني أميّة تركت أموال المسلمين خالية من الشبهات. وكذلك، معاملة العرب ومن يهون بالمحرّمات.

* اللهم أنت المالك لأصل الحقوق

فيحسن أن تقول يا ولدي (محمد) عند لبس الثياب الجديدة (اللهم إن كنت تعلم أنّ فيها شيئاً من المحرّمات أو الشبهات فأنت المالك لأصل الحقوق والمالك لمن انتقلت إليه فأسألك أن تجعل لكلّ صاحب حقّ فيها عوضاً من فضلك يسدّ عني باب عدلك وألحقني فيها بمقام من أبست خلعاً طاهرة من كلّ حقّ وشبهة باطنة وظاهرة، وأن تكون هذه ثيابي من خلع السعادات الباهرة في الدنيا والآخرة). وكذلك تدعو كلّما تحتاج إليه في مدّة (الغيبة) في استعماله ممّا لا تأمن اختلاط حرامه بجلاله.

الهوامش

(*) كشف المحجّة لثمره المهجة، السيّد رضّي الدين ابن طاووس.

المرقال

فاتح جلواء

وشهيد صفين

الشيخ تامر محمد حمزة

«المرقال»، صفة خاصة أطلقت على هاشم بن عتبة بن مالك (أبي وقاص) بن أهيب بن عبد مناف.

أسلم هاشم بن عتبة يوم الفتح. وهو من الشجعان الفضلاء الأخيار، فاتح جلواء وحامل راية أمير المؤمنين عليه السلام في صفين حيث استشهد فيها سنة سبع وثلاثين هجرية⁽¹⁾.

سُمِّيَ «المرقال» لأنَّ علياً عليه السلام أعطاه الراية في صفين، فكان يُرقل بها أي يسرع بها مع كونه أعور وكان شجاعاً بطلاً⁽²⁾.

أبوه عتبة بن أبي وقاص الزهري، من عتاة قريش، بقي على شركه وعداوته للنبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى مات.

الغزوات مع الرسول. نعم، ذكر أنه أسلم عام الفتح⁽³⁾.

ومما يُستفاد من كلامه، أيضاً، أن بروزه كقائد عسكري كان في معركة اليرموك التي تُعدّ من أكبر الفتوح في حروب الشام⁽⁴⁾، إذ تولى فيها فرقة من الفرسان، وكان وسامه في هذه المعركة أن فقئت عينه فصار أعور.

* أول سيرته وبداية مسيرته

لم يذكر المؤرخون وأصحاب التراجم سنة ولادة هاشم بن عتبة. ولذا، فإنَّ الحديث عن بداية سيرته يعتمد على التحليل. ومن ذلك ما ذكره السيّد الأمين قدس سرّه في كتابه الشهير (أعيان الشيعة) حيث قال: ويبدو أن هاشماً كان صغيراً في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أو كان على عتبات البلوغ، مما جعل اسمه لا يُذكر في



*هاشم: القائد العسكري

في إسقاط ملك كسرى. ومما ذكر في هذا المجال أنه بعد أن قام سعد بن أبي وقاص بالمدائن، جاءته الأخبار بأن قُلُوبُ الفرس قد توقفت عند جلولاء وأنهم اجتمع إليهم خلق كثير، وجمع غفير.

وقد عُيِّنَ هاشم بن عتبة أميراً على الجيش الذي بُعث لمحاربة جيش كسرى في جلولاء. وكان عداده اثني عشر ألفاً، وعيّن لهم جماعة من فرسان المسلمين يكونون معه، وقد توجّه الجيش بقيادته إلى جلولاء لملاقاة الفرس الذين عمدوا إلى حفر الخنادق حولها، وبذروا في الأرض عند الخندق من جهتهم قطعاً من حديد لها أسنان كالسمامير لتصيب خيل المسلمين إذا هم استطاعوا أن يجتازوه بمعايير في ساعة غفلة.

وقد اعتمد هاشم أولاً محاصرة جلولاء خارج الخندق. وأمّا جيش الفرس فكانوا يخرجون من البلد للقتال عبر منافذ خاصة. وجرّت معارك طاحنة بين الجيشين. ولقد شهدت جلولاء معارك لم

عقيب معركة اليرموك استمرّ هاشم بن عتبة قائداً عسكرياً، إلى أن تولّى قيادة العسكر في معركة القادسية التي كان يقودها عمه سعد بن أبي وقاص.

ولقد أدرك بجيشه جيوش المسلمين، فكان مدداً عظيماً له شأنه في تقوية نفوس المجاهدين، حتى لقد قال من ترجم له: «أبلى في القادسية بلأى حسناً، وقام منه في ذلك ما لم يقم من أحد وكان سبب الفتح على المسلمين»⁽⁵⁾. وما إن فرغ من حرب الروم حتّى توجّه لحرب الفرس. وكان من القادة الذين ساهموا

عقب معركة اليرموك استمر
هاشم بن عتبة قائداً عسكرياً،
إلى أن تولّى قيادة العسكر
في معركة القادسية



* رسول عليّ إلى أهل الكوفة

هاشم بن عتبة ناصح، مؤتمن، وقوي أمين. وهذا ما نجده حينما اعتمد عليه أمير المؤمنين عليه السلام كرسول إلى أهل الكوفة وأميرها أبي موسى الأشعريّ وهو في طريقه إلى حرب الجمل في البصرة، فقد روي أنّ عليّاً لما نزل الربذة بعث هاشم بن عتبة ومعه رسالة إلى أبي موسى الأشعريّ وهو الأمير على الكوفة جاء فيها: «أمّا بعد فإنني بعثت إليك هاشم بن عتبة لتشخص إليّ من قبلك من المسلمين ليتوجّهوا إلى قوم نكثوا بيعتي وقتلوا شيعتي وأحدثوا في الإسلام هذا الحدث العظيم فاشخص بالناس إليّ معه حين يقدم عليك».

من كلام لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام «وقد أردت تولية مصر هاشم بن عتبة ولو وليته إياها لما خلى لهم العرصة...»

يسبق لها مثل في الهجوم والاستبسال. وبعد قرابة ثمانين معركة، وفي أيام مختلفة، انتصر المسلمون واقتحموا الخندق من الطريق الذي كان يخرج منه جيش الفرس وألقي الرعب في قلوب المشركين، فاندفعوا متفرّقين يحاولون الهرب، فكانت خنادقهم سبباً في هلاك الكثير منهم، إذ تساقطوا فيها أكداًساً، وأما ما بذروه في الأرض ممّا يشبه المسامير فكان سبباً في إصابة الكثير من خيولهم وهي هاربة بعد الهزيمة فكانت تكبو بقرسانها فتصرعهم. وهكذا، فتح الله جلّواً على يد قائدها هاشم بن عتبة، وسُمّيت وقعة جلّواً فتح الفتوح بعد مقتل ما يزيد عن المائة ألف من الفرس. ونظم في ذلك هاشم بن عتبة فقال:

يوم جلّواً ويوم رستم
ويوم زحف الكوفة المقدم⁽⁶⁾
ويوم عرض النهر المحرم
من بين أيام خلون صرم
شيبين أصداغي فهن هَرَم
مثل ثغام البلد المحرم



ومنها لما ورد عبد الله بن عباس على علي عليه السلام من البصرة لتعزيزه بمحمد بن أبي بكر، فبعد أن ترخّم عليه ويّئن له رغبته أن يكون البديل عنه المرقال فقال: «والله لو أنّه وليّها لما خلّى لعمر بن العاص وأعوانه العرصة ولما قتل إلّا وسيفه في يده بلا ذمّ لمحمد بن أبي بكر فلقد أجهد نفسه وقضى ما عليه»⁽⁹⁾.

المرقال صاحب بصيرة

لما أراد أمير المؤمنين عليه السلام المسير إلى صفين دعا إليه من كان معه من المهاجرين والأنصار فخطبهم واستشارهم، فقام هاشم بن عتبة مخاطباً أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: فأيدينا مبسوطة لك بالسمع والطاعة وقلوبنا منشرحة لك ببذل النصيحة وأنفسنا بنورك جذلة على من خالفك وتولّى الأمر دونك والله ما أحبّ أنّ لي ما في الأرض ممّا أقلّت وما تحت السماء ممّا أظلت وإني واليت عدوّاً لك، فقال علي عليه السلام: «اللهم ارزقه الشهادة في سبيلك والمرافقة لنبيك»⁽¹⁰⁾.

وبعد تمتّعه وعدم تجاوبه مع هاشم، بل تهديده بالسجن والقتل، عاد إلى علي فأجلسه إلى جانبه وسأله عن الناس، وعن أبي موسى فقال:

يا أمير المؤمنين ما أثق به ولا آمنه على خلافتك إن وجد من يساعده على ذلك، فقال علي عليه السلام: «والله ما كان عندي بمؤتمن ولا ناصح»⁽⁷⁾.

كاد أن يكون والياً على مصر

من يفكر فيه أمير المؤمنين ليكون والياً على واحدة من الأمصار إنّما يكشف لنا عن راجحية عقله وفرادة شخصيته، فهاشم بن عتبة كان وارداً في بال علي عليه السلام أن يكون والياً على مصر بدلاً من محمد بن أبي بكر وقد دلّت عليه مجموعة نصوص تاريخية منها:

من كلام لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام بعد أن قلّد محمد بن أبي بكر مصر فملكته عليه فقتل، قال: «وقد أردت تولية مصر هاشم بن عتبة ولو وليته إياها لما خلّى لهم العرصة ولا أنهزم الفرصة، بلا ذمّ لمحمد بن أبي بكر فلقد كان ليّ حبيباً وكان لي ربيباً»⁽⁸⁾.

أمير المؤمنين عليه السلام لم يغسل
عمار بن ياسر ولا هاشم بن
عتبة المرقال يوم صفين
ودفنها في ثيابهما



* المرقال في صفين

ليوم أهل الشام الأطول ولكّني أرى ابن
السوداء إلى جانبه، يعني عماراً، وفيه
عجلة في الحرب وأرجو أن تقدمه إلى
الهلكة، وجعل عمار يقول: يا عتبة تقدّم!
فيقول: يا أبا اليقظان! أنا أعلم بالحرب
منك دعني أزحف بالراية زحفاً⁽¹¹⁾.

* المرقال: شهيد في صفين

وخرج حمزة بن مالك الهمداني من
عسكر معاوية قائلاً لهاشم المرقال: يا
أعور وما فينا عور... فتصاولا وتطاعنا
فطعنه هاشم وقتله، فهجم أصحابه على
المرقال فقتلوه⁽¹²⁾ مع عمار بن ياسر.
فعن الإمام الصادق عليه السلام: «إن أمير
المؤمنين عليه السلام لم يغسل عمار بن ياسر
ولا هاشم بن عتبة المرقال يوم صفين
دفنهما في ثيابهما وصلّى عليهما»⁽¹³⁾.

دعا علي عليه السلام هاشم بن عتبة ومعه
لواؤه فقال له: يا هاشم حتّى متى تأكل
الخبز وتشرب الماء؟ فقال هاشم: لأجهدنّ
أن لا أرجع إليك أبداً. فلما أقبل قال معاوية:
من هذا المقبل؟ فقيل: هاشم المرقال،
فقال: أعور بني زهرة قاتله الله ثم برز إليه
صاحب لواء ذي الكلاع وهو رجل من عذرة
فاختلفا طعنتين فطعنه هاشم فقتله. ولما
تعاظمت على معاوية الأمور جمع خواصّ
أصحابه فقال لهم: إنه قد غمّني رجال
من أصحاب علي عليه السلام وعدّ خمسة منهم
المرقال، وعباً لكل واحد رجلاً من أصحابه
فكان عمرو بن العاص بإزاء المرقال.
قال معاوية لعمر بن العاص: «هذا
المرقال والله لئن زحف بالراية زحفاً إنّه

الهوامش

- (1) الخلان، الطوسي، ج 1، ص 715.
- (2) الأمالي، المفيد، ص 106.
- (3) أعيان الشيعة، السيّد محسن الأمين، ج 10، ص 250.
- (4) م. ن.
- (5) م. ن.
- (6) م. ن.
- (7) بحار الأنوار، المجلسي، ج 32، ص 85.
- (8) نهج البلاغة، من كلام له عليه السلام (68).
- (9) بحار الأنوار، م. س، ج 33، ص 566.
- (10) أعيان الشيعة، م. س، ج 10، ص 251.
- (11) خلاصة عبقات الأنوار، السيّد حامد النقوي، ج 3، ص 39.
- (12) الأعلام من الصحابة والتابعين، الشاذلي، ج 5، ص 66.
- (13) الدعوات، قطب الدين الراوندي، ص 256.

أطفال أوّل سنة صيام

سارة الموسوي خزعل

«حلّ الشهر الفضيل، وطفلي عازمٌ على الصيام...»، «طفلتي بلغت سنّ التكليف، لكنها ضعيفة ونحيلة، ولا أدري إن كانت قادرةً على الصوم...» مخاوف عديدة تنتاب الأهل عند حلول شهر رمضان خاصّة في أيام الصيف الحارّة، رغم ما يشعرون به من رغبة شديدة لأن ينضمّ أطفالهم إلى قافلة الصائمين والمؤدّين للتكاليف الإلهيّة. كيف أعرف أنّ طفلي قادرٌ على الصيام؟ وما هي حاجات طفلي الغذائيّة عندما يبدأ بالصيام؟ وكيف أشجّعه على الصيام؟



أو يعانون من مرض ما، يمنهم من الصيام. ويمكن للطبيب أن يصف للطفل بعض المقويات والفيتامينات التي تعوّض النقص ولا يلحقه ضرر من الصوم.

*كيف أحضر طفلي للصيام؟

إنّ تعويد الطفل على الصيام وإعداده للشهر الفضيل يجب أن يكون على مراحل:

التحضير النفسي:

ويبدأ في عمر صغير، إذ إنّ الطفل الذي يرى أبويه وأفراد عائلته يصومون سنوياً، يتشجّع لأن يصوم تلقائياً. وكذلك فإنّ الحديث عن فضل الصيام وفضل شهر رمضان وأثره الإيجابي على الجسد والروح من الأمور المهمة التي على الأهل التركيز عليها لتزيد من عزيمة الطفل على أداء واجب الصيام.

التحضير الجسدي:

1- أن يعوّد الأهل أطفالهم على الصيام منذ فترة قبل سنّ التكليف، ولكن بالتدرّج. فيمكن البدء بصوم نصف النهار مثلاً، حتى أذان الظهر. وبالنسبة للفتيات، في سنّ الثامنة، يصمن بعض الأيام من الشهر. وهكذا يستعدّ الطفل، جسدياً ونفسياً لأن يصوم الشهر كلّهُ.

2- بما أنّ شهر رمضان يحلّ في أيام الصيف، في أيامنا هذه، فمن الجيد أن ينام الطفل لساعات من النهار.

* طفلي الصائم وحاجاته

الغذائية

من أجل أن يكون الأهل على بينة،

*طفلي المكلف قادر على الصيام

من الطبيعي أنّ الله سبحانه وتعالى عندما فرض الصيام على الأطفال المكلفين، راعى حاجاتهم وقدراتهم. لذلك لا بدّ أن معظم الأطفال المكلفين قادرون على الصيام وتحمل الجوع والعطش. وهذا ما أيّده الأطباء واختصاصيو التغذية، كذلك. بالإضافة إلى أنّ معظم الدراسات العلمية لم تجد أيّ ضرر على الصائمين صغاراً كانوا أو كباراً نتيجة صيامهم. بل بالعكس، هناك العديد من المنافع التي يجنيها الصائم إنّ على الصعيد الجسديّ أو على الصعيد النفسي.

إلا أنّ لكل قاعدة استثناء، إذ يقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾ (النور: 61)، إذ إنّ بعض الأطفال كالكبار قد يكونون في حالة من الضعف البدنيّ





الطفل الذي يرى أبويه وأفراد عائلته يصومون سنوياً، يتشجّع لأن يصوم تلقائياً



الإناث: تبدأ من الـ 10 سنوات أو أكثر
حسب كل فتاة.

عند الذكور: تبدأ من الـ 10 إلى الـ 14.

3- نمو ذهني وعاطفي وزيادة القدرة
على الاستنتاج والربط.

بناءً على ذلك، ولأجل التغيرات
المتسارعة، تزداد كمية السعرات
الحرارية المطلوبة لهذه الأعمار، وهذه
الزيادة من مهامها:

1- المحافظة على صحة جيدة للمكثف.

2- توفير النمو الأفضل والأكمل.

3- المساعدة على ممارسة النشاطات
اليومية بصورة طبيعية.

*المعادن التي

يحتاجها

كما وتزداد

حاجة المكثفين إلى

الفيتامينات والمعادن

ومن أجل أن يكون أطفالنا الصائمون
في أتمّ صحة وعافية، يجب التعرف إلى
متطلباتهم الغذائية في عمر الصيام
أو التكليف، والذي يبدأ من الـ 9 سنين
للفتيات والـ 13 أو 14 سنة تقريباً عند
الشباب. وفي هذه المرحلة بالتحديد
هناك تغيرات أساسية يتعرض لها الطفل
وهي:

1- اكتساب الطول (بصورة سريعة):
عند الإناث: من سن الـ 9.5 إلى
14.5.

عند الذكور: من سن الـ 10 إلى
16.5.

2- التغيّرات الهرمونيّة
والعضويّة: عند





لما يخسرنه من كمية دم بعد البلوغ. قد تقلّ نسبة الحديد لدى هؤلاء الأطفال أو المراهقين نتيجة النمو المتسارع. وقد يؤدي ذلك إلى نقص في المناعة والتعرّض للأمراض.

والحديد يتوفر بكثرة في اللحوم الحمراء والبيضاء، الخضار ذات الأوراق الخضراء، والمكسرات، والبقول والحبوب الكاملة.

قد تقلّ نسبة الحديد لدى هؤلاء الأطفال أو المراهقين نتيجة النمو المتسارع. وقد يؤدي ذلك إلى نقص في المناعة والتعرّض للأمراض

وفي قمتها الكالسيوم، والحديد، والزنك. إذ تبين أن الأطفال في سنّ النمو السريع يستهلكون هذه المعادن مرّتين أكثر من المراحل العمرية اللاحقة:

الكالسيوم:

إذ تصبح حاجتهم له في هذه المرحلة 1300 ملغ يومياً، بينما تكون في المراحل الأخرى اللاحقة أقلّ من ذلك أي 1000 ملغ يومياً.

لذلك يجب على أهل التشديد على تناول مصادر الكالسيوم وتشجيع أطفالهم على تناولها عند الإفطار والسحور، من قبيل: اللبن، الحليب، الأجبان، الكاستارد، الأرز بالحليب، إضافة إلى الملفوف والبقدونس، والفوليات والأسماك.

الحديد:

الذكور بحاجة إلى الحديد لتكوين الكتلة العضلية، بينما الإناث تحتاج إليه



يفضل اجتناب المعجنات والحلويات عند السحور، لأنها تزيد الجوع بشكل مفاجئ بعد فترة بسيطة من تناولها



الزئك:

متنوعاً من البروتينات (كاللحوم،
والأسماك، الحبوب أو البقول، اللبن
أو لبن العيران)، النشويات (كالأرز،
المعكرونة، الخبز، البطاطا)، الخضار
ثم الفواكه والسوائل وأهمها الماء.

واحدروا من تقديم المشروبات
الغازية لأطفالكم، لأن الأطفال الذين
يتناولون كميات كبيرة من المشروبات
الغازية، تقل لديهم نسبة تناول مصادر
الكالسيوم.

*وجبة السحور

السحور وجبة هامة جداً، ولا يجب
تقويتها أبداً للأطفال، ويجب أن تكون في
أقرب وقت للإمساك. وأن تحتوي كذلك
على كافة أصناف الأغذية، من ألبن
وأجبان، بيض، فول أو حمص، خضار،
فاكهة.. والماء.

ويجب عند السحور اجتناب:

- 1- المعجنات، فهي غنية جداً بالنشويات
والدهون، الأمر الذي يزيد الجوع
بشكل مفاجئ بعد فترة من تناولها.
- 2- الملح وكل غذاء غني بالملح، فهو
يؤدي إلى العطش خلال النهار.
- 3- تناول الحلويات بكمية كبيرة، فشأنها
شأن المعجنات.
- 4- شرب الشاي، فهو يدر البول، ويسبب
العطش.

مادة مهمة لنمو الأعضاء التناسلية
وكذلك للمناعة ونمو الجهاز العصبي.
ومصدرها: المصادر الحيوانية،
بالإضافة إلى البقول والمكسرات والبذور
والحبوب الكاملة، الفطر، والخضار
الخضراء.

*هل لطفي وجبة إفطار خاصة؟

بما أن معدة طفلك لا تزال صغيرة،
فهو لا يتحمل كميات هائلة من الطعام،
كالكبار. لذلك يجب على الأهل:

أولاً: محاولة تقسيم وجبة الإفطار
إلى مرحلتين، مرحلة الإفطار على الماء
الفاتر أو التمر أو الحلوى. وأن لا تزيد كمية
الماء عن الكوب الواحد عند الإفطار.
ويمكن إضافة الحساء أو السلطة إلى هذه
المرحلة. ثم استراحة، ويمكن تشجيع
الطفل على الصلاة في هذه الأثناء. ومن
ثم مرحلة تناول الوجبة الأساسية. وبذلك
لا يشعر بالطفل بالإرهاق بعد الإفطار.
كما ويكون قد أخذ حاجته الحقيقية من
الطعام.

ثانياً: أن يتضمن الإفطار غذاءً

الهجرة: نزف متفاقم

تحقيق: أحمد شعيتو

ترتفع أرقام الهجرة من لبنان بشكل مُخيف في الآونة الأخيرة؛ حيث باتت الملاجئ الوحيدة لدى العديد من اللبنانيين لـ«رد الاعتبار» النفسي والمادي وتأمين الموارد المالية لهم ولعائلاتهم في ظلّ ضيق مساحات الاستثمار في الوطن.

*لبنان يتوزع خارجاً!

تبين الإحصاءات أنّ عدد اللبنانيين وذوي الأصول اللبنانية في المهجر تجاوز الـ 10 ملايين، وأنّ نسبة البطالة تتراوح بين 20 و 25%. هذا مع انخفاض نسبة النمو السكاني بشكل كبير؛ ما يجعل المجتمع يميل إلى الشيخوخة في معدّل العمر الوسطي؛ فتضعف الحركة الإنتاجية الداخلية والحركة الاقتصادية، ويكثر الاعتماد على اليد العاملة الأجنبية.

يتركز اللبنانيون في أستراليا وأميركا الشمالية والجنوبية بدولها





العديدة، خاصة
في الولايات

المتحدة وكندا والبرازيل
والأرجنتين؛ وانصهرت عائلات
لبنانية كثيرة ضمن النسيج
الاجتماعي لهذه الدول، حتى
أن العديد منها لم يعد يربطه
بوطنه الأم شيء.

كما ويوجد قسم كبير من
اللبنانيين في القارة الأفريقية ثم في
أوروبا.

الهجرة: حلوة ومرة

لم يقف المهاجرون على رأي واحد
من مسألة الهجرة؛ فبعض مَنْ سألناهم
اعتبرها ضرورية ومهمة، وبعضهم الآخر
اعتبر أن سلبياتها لا تقل عن إيجابياتها؛
إن من خلال التأثير النفسي السلبي الذي
يخلفه البعد عن الأهل، أو من حيث عدم
الاستقرار وضعف الروابط العائليّة.

يقول محمد: «أبسط دليل على وجوب
الهجرة ليس هو انعدام فرص العمل
فحسب، بل سوء الخدمات الأساسية
كانقطاع الكهرباء المتواصل والانقطاع
في المياه بشكل متكرّر، وسوء البنى
التحتيّة...».

تقول سلام: «هناك أناس ولدوا
وترعرعوا في المهجر ولا زالوا، لحدّ الآن،
مقيمين فيه؛ فهم يشعرون بالانتماء إليه،
ويحملون ثقافته، ويأكلون من خيراته؛
ما جعلهم مستغنيين عن الوطن الأم،
خصوصاً إذا كان أكثر أفراد العائلة نفسها
موجودين معهم، ويعملون معاً».

وتضيف: «ولكنّ الغربة مليئة بالأشجان
والأحزان التي لا يشعر بها سوى من تغرب

أو غُرب. فالمهاجر عرضةٌ للأخطار؛
من رصاصةٍ لص من هنا أو سقوط
طائرةٍ هناك، ناهيك عن الأمراض والعلل
التي لا ينفع معها دواء... وهذا بعض من
ضريبة الهجرة من بلد كان مليئاً بالداء.
ولكن ما يصبرك أن ما أدخرته من جني
عمرك يعود إلى وطنك».

أمّا عباس فيقول: «لقد جعلتنا الدولة
نطبّق مقولة: «ما جبرك على المرّ إلا الأمر
منه». فعلى الرغم من صعوبات الهجرة إلا
أنها تبقى أفضل من البقاء في وطن تخلف
فيه المسؤولون عن أداء واجباتهم بالشكل
المطلوب وجعلوا الأوضاع الاجتماعية
تزداد صعوبة».

أسباب الهجرة

يشير الخبير الاقتصادي «رضوان
جمول» في حديث خاص لـ «بقية الله» إلى
أنه «من الواضح، أن ثمة اتجاهاً متواصلاً
ومتنامياً نحو الهجرة؛ إذ يتلقّف الشباب
أدنى فرصةٍ تسنح لهم للعمل في الخارج».
وتتمحور أسباب تنامي الهجرة -
بحسب الخبير جمول - بشكل كبير في
الآتي:

1- الوضع الأمني: إذ يشكّل عدم الاستقرار
الأمني والسياسي عاملاً أساسياً في
هذه الفترة للدفع نحو الهجرة.

ثمة علاقة تاريخية بين الهجرة والبطالة. ونسبة البطالة في العالم بأسره إلى ارتفاع

2 - ضيق سوق العمل: مع ضيق سوق العمل، ووجود آلاف الخريجين كل عام لا يوجد خيار أمام المتخرجين سوى بالهجرة.

3- وجود النازحين: حيث يؤثر ذلك على توافر فرص العمل للشباب اللبناني.

*شهادات للتعليق

إذا صحَّ لنا أن نقول: «إنَّ مَنْ لا يحمل شهادات علمية تكون فرص العمل لديه أقلَّ ممَّن هو حائز عليها»، فإنَّه لا يصحُّ في لبنان؛ حيث إنَّ أغلب الخريجين لا يحظى بفرصة عمل مناسبة لاختصاصه، ما يجعلهم أمام 3 خيارات: البطالة، الهجرة والعمل المحدود الأجر وغير المتناسب مع كفاءاتهم واختصاصاتهم.

وهنا يشير جمُّول إلى أنَّ «هناك نسبة كبيرة من الخريجين لا تعمل في مجالات مرتبطة باختصاصها وكذلك هناك نسبة كبيرة من البطالة. والمفترض أنَّ الخريج بعد 6 أشهر أو عام يجد فرصة عمل مناسبة، لكن تمرُّ السنتان والثلاث سنوات ولا يجد فيها عملاً له، فتراه يقبل فكرة الهجرة».

*البطالة تلقي بشبح الهجرة

ثمة علاقة تاريخية بين الهجرة والبطالة. ونسبة البطالة في العالم بأسره



إلى ارتفاع.

وهذا يعني أنّ موارد

وقدرات دول العالم تضيق

بأهلها وشبابها فلا تعود قادرة على

تأمين فرص عمل لهم؛ تارةً بسبب سوء

الإدارة والتوجيه والتخطيط، وأخرى

بسبب فقر مقدّرات الدولة بحيث تؤثر

الزيادة السكانية مع الوقت.

وقد أشار تقرير منظمة العمل

الدولية عام 2010 إلى أنّ 81 مليون

شاب من بين 620 مليون من الشبان

القادرين على العمل كانوا عاطلين عن

العمل عام 2009. وفي تقرير للمنظمة

عام 2014 بدا أنّ أعلى نسبة للبطالة كانت

في شمال أفريقيا والشرق الأوسط، حيث

بلغت 12.3 بالمئة.

النزف المستمر

لقد حثّ القرآن الكريم والسنة

الشريفة على عدم اليأس والاستسلام

للظروف وشجّعاً على البحث عن مكان

مناسب لعيش الإنسان ﴿وَأَخْرُوءُ

يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ

اللَّهِ﴾ (المزمل: 20). وهذا أمر طبيعي

ومقبول. لكن ما هو غير طبيعي وغير

مقبول هذا النزف المستمر في عناصر

الشباب الذكور الذي سيؤدّي إلى نتائج

اجتماعية خطيرة على الوطن على المدى

المتوسط والبعيد.

ظاهرة جديدة بالتأمل

أمام هذه الظاهرة الملفتة في لبنان لا

بدّ من الوقوف عند هذه النقاط:

أ- دراسة أسباب الهجرة المتنامية بشكل

جديّ من قبل المسؤولين ومعالجتها،

والعمل على توفير فرص للعمل

تحقق طموحات الشرائح المتعلّمة

والمختصّة.

ب- مسار الهجرة يدلّ على مسار المجتمع.

فإذا كانت الهجرة متنامية جدّاً، فهذا

يدلّ على وجود خلل كبير في التركيبة

الاجتماعية.

ج- تعتبر الهجرة إفراغاً للأدمغة الوطنية

والشبابية ويخسرهما البلد ممّا يوقف

مسارات تطويرية عديدة.

يعتبر «جمّول» في نهاية حديثه أنّ

«الهجرة سيف ذو حدين. فالأموال التي

يرسلها المهاجرون غالباً ما تكون لسدّ

العجز في ميزان المدفوعات في لبنان

وتحسين بعض الأوضاع المعيشية. ومن

ناحية ثانية نكون قد خسّرنا كفاءات لو

جرى توظيفها وتقوية القطاعات الإنتاجية

بها، لنهض الاقتصاد اللبناني. ولا ننسى

أنّ للدولة دوراً توجيهياً وأساسياً من خلال

التشريعات والحوافز».

أطفالنا يتلون القرآن ويتدبرونه

يقول السيد القائد عليّ الخامنّي
رَحِمَهُ اللهُ: يجب تعويد الأطفال على التفكر
والتعقل؛ لأنّ التفكر هو التعويد على
الفهم.

د. أميمة عليّ (*)

*التعبّد يسبق التفكر عند

الأطفال

إذا ما عدنا الى التقسيم الثلاثيّ
(السبع سنوات الأولى والثانية والثالثة⁽¹⁾):
1- السنوات السبع الأولى: أي مرحلة
اللعب. وفيها يتشكّل إدراك الطفل من
خلال الكلام، أي عندما يسمع الطفل
الكلمات الطيبة ستزداد قدرته على
الفهم، وإذا ترسّخت هذه الكلمات
الطيبة في ذهنه، سيرسخ التوجّه نحو
الحقّ بشكل طبيعيّ.
2- السنوات السبع الثانية: وقبل أن
يصبح الفعل الفكريّ وردّته ناشطة
عند الطفل، يجب أن ننمّي لديه عنصر
التعبّد. إذا لم يتعبّد الطفل فإنّ أيّ

*أهمية التفكر

إنّ قيمة التفكر من الأمور الأساسية
في المباني العقائدية الإسلامية، حيث
أكّد القرآن الكريم على التفكر بالذات
جسداً وروحاً وبالله صفات وآيات. كما
أن تربية الإنسان الكامل، والتي هي غاية
التربية والتعليم الإسلامي، لا يمكن أن
تسير بالطريقة الصحيحة، إلّا عبر
الاهتمام بالتفكر والتعقل كأولوية للحياة.
ولا بدّ من أن تتمحور البرامج التربوية
الإسلامية حول أصول: كالتفكر، الإيمان،
التقوى، العلم، العمل والأخلاق.
هل التفكر بالقرآن على سبيل المثال
من الأمور التي يمكن أن يقوم بها الأطفال؟
أن يتعلمها التلامذة في المرحلة الابتدائية؟





*خطوات عملية

أمّا عملياً، ما هي الخطوات العملية التي تساعد الأهل والمعلمين في تشجيع الأبناء على التفكير بالقرآن الكريم؟

1- اطلبوا من أطفالكم أن يقارنوا المعلومات التي اكتسبوها، مع ما كانوا يعرفونه قبل أن يقرأوا القرآن.
2- اطلبوا من أطفالكم أن يسألوا أربعة أسئلة حول الآيات التي يقرأونها يومياً (خاصة في أيام شهر رمضان المبارك).

3- ساعدوا أطفالكم في أن يفكروا أبعد ممّا يقرأونه في الآيات (على سبيل المثال: برأيكم كيف كانت البيوت أيام النبي إبراهيم؟ أرسموا صورة للنبي موسى وهو يشقّ البحر، أو كيف يمكن

نشاط فكريّ قد يؤدّي به إلى الطغيان. فالتعبّد يسبق التفكير في نموّ الأطفال الفكريّ. وإذا ما حصل العكس تربوياً في التراتبية، سيؤدّي ذلك إلى الطغيان الفكريّ وعدم الانضباط السلوكي لدى الطفل. إذا علّمنا الشاب التفكير الحرّ فهل سيطيع أباه يوماً؟

3- السنوات السبع الثالثة: التفكير بتدبّر. ويجب أن يأتي بعد التفكير، والذي يعني فهم ما يعقب الشيء أو ما يأتي خلفه، حيث قسّم العلماء التدبّر إلى خمس مراحل أو مستويات: «التفكير بالعاقبة»، «قياس مستوى العاقبة»، «معرفة العاقبة»، «التعمّق بالعاقبة»، «التوجّه نحو العاقبة».



بعد أن يقرأ الطفل سورة قرآنية أو صفحة من القرآن الكريم، لنتعاون معه كي نكتب أهم الأفكار التي مرّت في السورة أو في الصفحة

ولكن للأسف نحن البشر لا نعرف كيف ننظر. لا نتفاجأ، ندهش لأننا اعتدنا على كل شيء.

قل لي أنت كيف تتظّر؟ هل حصل معك ورأيت عصفوراً جميلاً، أو وردة صغيرة أو منظرًا رائعاً، دفعك كي تقول بأعلى صوتك: «يا إلهي ما أجملك؟». هل يمكنك أن تقول أين وكيف حصل معك هذا الأمر؟

ج- ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا﴾ (البقرة: 286)

كيف تدعو؟ وما الذي تطلبه من الله؟ اكتب آخر شيء تريد أن تطلبه من الله. ضعه في ملف وأرسله إلى الله. فأنت تعرف أن هذه الرسائل تصل قبل أن ترسلها. إذن جرّب وأرسل رسالتك.

أن تكون الجَنَّة؟ اعطوني 3 مشاهد تتخيّلونها عنها. وعندما يقرأون عن النبي إبراهيم وهو في النار، لنسألهم ماذا يتوقّعون أنّه كان يشعر هناك؟
4- بعد أن يقرأ الطفل سورة قرآنية أو صفحة من القرآن الكريم، لنتعاون معه كي نكتب أهم الأفكار التي مرّت في السورة أو في الصفحة.

5- خلال قراءة القرآن الكريم لنبحث مع أبنائنا عن أنواع التفكير، موانعه، عوامل تقويته وإضعافه، لوازمه وأهدافه التي ذكرها الله سبحانه وتعالى. لذلك على الأهل القراءة مع أبنائهم وإفادتهم إلى كل إشارة وآية.

نماذج تطبيقية

يمكن طرح بعض الأسئلة على الأبناء ومناقشتهم حين قراءتهم مجموعة من الآيات مثلاً:

أ- ﴿وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ (الأعراف: 180):

هل فكّرت يوماً لِمَ لله كل هذه الأسماء؟ ماذا تعني هذه الأسماء؟ هل يمكنك أن تكتب عدداً من هذه الأسماء؟ أي اسم من أسماء الله تختار لتكلّمه عندما تكون فرحاً؟ وأيها تختار حين تكون حزيناً؟

ب- ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ * وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ * وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ (الغاشية: 17 - 20):

يطلب الله من البشر أن ينظروا،



- 3- أن يلعب المعلم دور المسهل لا دور ناقل المعلومات.
- 4- التركيز على عملية التفكير وليس على نتيجتها.
- 5- تأمين جوٍ للتفكير الحرّ المتمحور حول الحقّ، التعبير عن الرأي، دون تدخّل العلامات الدراسية.
- 6- تنمية روح البحث عن الحقيقة، والعدالة وتقوية التفكير الإيجابي.
- 7- تنمية الحسّ الجماليّ والتفكير الكوني لدى الأطفال لأنه يرتبط بالتسبيح والحيرة والدهشة. ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (آل عمران: 191).

* ما الذي يجب أن نغيّره في المناهج لتربية أطفال متفكرين؟

لقد أكد القائد الخامنئي عليه السلام، أنه لا يجب أن تتمحور الدروس والمدرسة على الحفظ، بل يجب تربية أطفال أصحاب استدلال وتحليل، أطفال يتدبّرون في الأمور. أما كيف؟

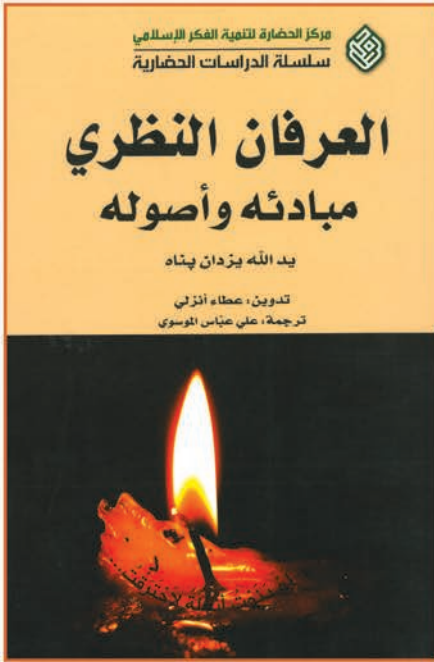
- 1- فيمكن أن تتغيّر البرامج باتّجاه: تدوين المحتوى والأسلوب بالارتكاز على المفاهيم الإلهية والإنسانية على أساس الأصول والأفكار والأخلاق الإسلامية.
- 2- تعليم مهارات التفكير عن طريق مساعدة الأطفال على التوليد الفكريّ في القرآن الكريم وليس على التلقّي والحفظ، كما في المرحلة الابتدائية دون الفهم.

مراجع هامّة

- * الأنشطة الذهنية للتلامذة، المنطقة التربوية لمدينة طهران، 2011.
- * السايت الرسمي للقائد الخامنئي www.khamenei.ir
- * ناجي، سعيد، التفكير الفلسفي لدى الأطفال، مركز أبحاث العلوم الإنسانية (2008).
- * المبانى النظرية للوفيقّة الوطنية للتربية والتعليم في الجمهورية الإسلامية في إيران (2011).
- * عليق، أميمة، كتاب: لماذا؟ قصص فكرية ضمن منهج تعليم الفلسفة للأطفال، تحت الطبع.

الهوامش

- * أخصائية في التربية الدينية.
- (1) تقييم السنوات السبع هو بحسب ما جاء في رواية الإمام الصادق عليه السلام: «لا تؤذبه سبعاً، وأمره سبعاً، وصاحبه سبعاً».



إعداد: حوراء حمدان

العرفان النظري

مبادئه وأصوله

تأليف: يد الله يزدان بناه

تدوين: عطاء أنزلي

ترجمة: علي عباس الموسوي

ورد عن الإمام الحسين عليه السلام في دعاء يوم عرفة قوله: «إلهي أمرت بالرجوع إلى الآثار فأرجعني إليك بكسوة الأنوار وهداية الاستبصار، حتى أرجع إليك منها كما دخلت إليك منها مَصُونُ السَّرِّ عن النَّظَرِ إليها مرفوع الهمّة عن الاعتماد عليها»⁽¹⁾.

نظرية معرفة الوجود والكون

إنَّ المبحث العقيدِيَّ التوحيدِيَّ هو من المباحث التي تؤثر بشكل مباشر على الواقع الحياتِيَّ الإنسانيَّ. ذلك أنَّ الإجابة عن الأسئلة الوجودية وتأسيس المباني الفكرية التوحيدية من شأنهما أن يُحددا السلوك الفردي والاجتماعي على المستويات كافة. وقد حفل الفكر الإسلاميّ بالعديد من العلوم التي اضطلعت بتقديم نظرية معرفة للوجود والكون، إلّا أنَّ كلاً منها اعتمد على أساليب استدلالية مختلفة.

وتعتبر المعرفة المبنية على الشهود والكشف أحد تلك الأساليب، حيث حاول أصحابها تقديم معرفة خاصة للوجود انطلاقاً من مشاهداتهم بعد طيهم مراحل السير والسلوك. يُعرف هذا العلم اليوم بالعرفان النظريّ، فما هو العرفان؟ وما هي قواعده وأركانه؟ لأجل التعمق في هذه المسألة نُقدّم لكم قراءة في كتاب «العرفان النظريّ» مبادئه وأصوله»، تأليف يد الله يزدان بناه وترجمة عليّ عباس الموسوي.

يتألف الكتاب من ثلاثة أبواب وخمسة عشر فصلاً بالإضافة إلى المقدمة، ويبحث في حقيقة العرفان النظريّ والهندسة المعرفية للوجود، كما يبيّن علاقته بالشرعية والعقل ودور الإنسان في هذا النظام. وفيما يلي لمحة موجزة عن هذه الهندسة الوجودية.

النشأة والتحوّلات التاريخية

ترجع الجذور المعرفية للعرفان

الإسلاميّ إلى التعاليم القرآنية والسنة النبوية. وهذا ما تدلّ عليه أقوال العرفاء ومصطلحاتهم العرفانية التي تحضّر بقوة في القرآن والأحاديث الشريفة. يُقسّم الكاتب المفاصل التاريخية للعرفان النظريّ إلى ثلاثة عصور رئيسية، وتُشكّل شخصية محيي الدين ابن عربي علماً مفصلياً بين العصر الأوّل والثاني. كما أدّى ظهور شخصية الملام صدرًا على المسرح العرفانيّ، في العصر الثالث، إلى بروز اتجاه جديد يجمع بين الفلسفة والعرفان ضمن نظام واحد.

حقيقة العرفان النظريّ وعلاقته بالشرعية والعقل

يُقسّم العرفان إلى عرفان عمليّ وآخر نظريّ. يبحث الأوّل في السير الذي يُمكن الإنسان من الوصول إلى الكمال النهائي والتحرّر الموجب للقرب من مقام الحقّ. أمّا العرفان النظريّ فيُعبر عن الحقائق والمعارف التوحيدية التي تكتشفت للسالك من خلال الشهود. هذه الحقائق المشهودة هي أساس العرفان النظريّ، لكنّه ليس إلّا تعبيراً عنها فحسب.

يُقسّم الكاتب المفاصل التاريخية للعرفان النظريّ إلى ثلاثة عصور رئيسية

كما يبيّن الكاتب لوازِم النظرية وفروعها، على اعتبار خصوصيّتها الخارجية لا الذهنيّة، ويقدم الأدلّة البرهانيّة والشرعيّة على النظرية.

ثمّ يتحدّث الكاتب عن المقصود العرفائيّ من مقام الذات الذي هو الإطلاَق الصرْف العاري عن أيّ قيد. ويُعتبر العلم واسطة التزلّ من مقام الذات المطلقة إلى التعيّنات.

ويبحث في مسألة الجبر والاختيار، حيث يعتبر أنّ العلم الربوبيّ السابق لا يتنافى مع الإرادة الإنسانيّة.

الفيض والعوالم الخلقية

أمّا الفيض الأقدس فهو الذي يؤدّي إلى ظهور الأسماء الإلهيّة والأعيان الثابتة. والمقدّس يؤدّي إلى ظهور التعيّنات الخلقية، والتي هي بسبب طلب الأعيان الممكنة للظهور. الفيض الأقدس والمقدّس هما معاً حصّتان من النّفس الرحمانيّ. ويبحث النّفس الرحمانيّ خاصّ بالعرفان النظريّ، وثمة آراء مختلفة حوله.

الإنسان الكامل

حقيقة الإنسان تجمع في ذاتها كلّ الحقائق، أي وحدها تملك القدرة على جمع الحقائق الخلقية والإلهيّة في ذاتها. ثمّ يبحث الكاتب في مراتب اليقين من علم اليقين، عين اليقين وحقّ اليقين، وحقّ اليقين هو أهمّ وأقوى أنواع اليقين، وهذا يتحقّق عندما يصل العارف إلى مقام الفناء أو البقاء بعد الفناء، لأنّه لا يرى إلّا الوجود المطلق ويعلم به.

يُعالج هذا العلم المسائل المرتبطة بالوجود من حيث هو دون قيد، ويعتمد منهجياً على الشهود والكشف. أمّا معايير التمييزيّة فهي الشريعة كمعيار عامّ، وأستاذ السلوك. ومؤخراً أضيف إليهما ميزانُ العقل.

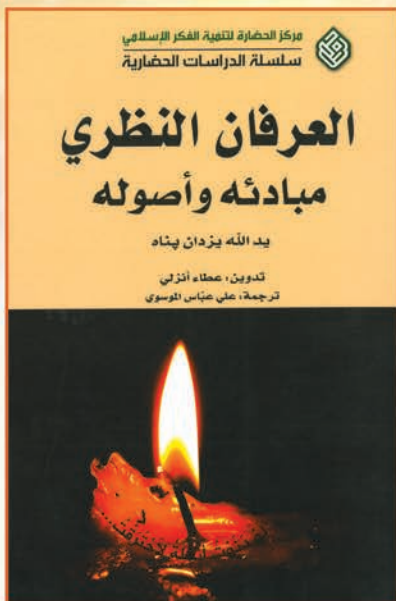
التوحيد العرفائيّ ومقام الذات

يستعرض الكاتب في البدء آراء المدارس الفلسفية حول الوحدة والكثرة، من نظرية التشكيك العامّ المشائيّة إلى نظرية وحدة الوجود العرفانيّة مروراً بنظرية التشكيك الخاصّ الصدرائيّة.

إنّ الوجود في النظرية العرفانيّة هو الحقيقة الأصلية العينية، والكثرات المشهودة هي شؤون هذا الوجود المطلق. «إنّ الوجود الواحد المطلق، الذي لا وجود لشيء غيره، هو، في عين كونه كذلك، تُشكّل الكثرات... مظاهر ذلك الواحد وشؤونه».

يُحاول الكاتب تقديم تحليل دقيق لهذه النظرية من خلال المباني الفلسفيّة للحكمة المتعالية.

حقيقة الإنسان وحدها تملك
القدرة على جمع الحقائق
الخلقية والإلهية في ذاتها



الاختلاف فيما بينها الذي قد يصل إلى حدّ التناقض؟ والاختلاف هنا هو اختلاف على التفسير، والذي يعود بدوره إلى المنهج المتبع في كلّ من تلك العلوم. لذلك، فإنّ التساؤل حول المنهج الأنجع لقيام تفسير أفضل وجامع هو تساؤل مشروع.

من الأسئلة الإشكالية الأخرى التي تحتاج إلى بيان مسألة الجبر والاختيار وارتباطها بالأعيان الثابتة، وكذلك المسائل المتعلقة بالعقل والتناقض التي سمت نظرية وحدة الوجود من المنتقدين، على الرغم من بيان الكاتب ومحاولاته الناجحة في إبعاد هذه التهمة.

* الرسالة النبوة والولاية

الحقيقة المحمّدية حقيقة أزليّة، وهي مظهر الاسم الجامع «الله» (الوصفي لا الذاتي)، وهي بمثابة العين الثابتة له. والتكثّر المتعدّد للأنبياء والأولياء هو بحسب الحقيقة الأصليّة حقيقة واحدة، وكمال التجلّي يكون للرسول الأكرم ﷺ. يبحث الكاتب في هذا الفصل حول الرسول بلحاظ ثلاث جهات، والجهة الأهمّ هي الجهة الحقائيّة وهي الجهة المرتبطة بالحضرة الإلهيّة. بعد الرسول الأكرم ﷺ يأتي دور الأولياء أو الأوصياء ليرثوا العلم عنه. ويبحث الكاتب في الفصل الأخير عن خاتم الأولياء عند ابن عربي.

* تحليل ومناقشة

لا يمكن للذي يقرأ هذا الكتاب إلّا أن يتأثّر بنحو أو بآخر بمحتوياته، ليس فقط بسبب البيان العميق للكاتب، بل أيضاً لأنّ موضوع الدراسة له تأثير كامل على واقع الإنسان ومستقبله القادم. فالدعوة الإلهيّة للإنسان للتأمل ولإعماله عقله وقلبه هي دعوة إلهيّة للكمال وإدراك حظه من الوجود كما يُعبّر العرفاء.

في المقابل، فإنّ الكثير من الأسئلة الإشكاليّة قد تطرأ على الذهن. وقد تكفّل الكاتب بالإجابة عن قسم منها بالفعل. فيمكن أن نسأل مثلاً: إذا ما كانت كافّة العلوم الإسلاميّة تستقي معارفها من منبع واحد وهو الشريعة، فلمَ نشهد هذا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ
فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا
(الأحزاب: 23)



مؤسسة الشهيد



شهيد الدفاع عن المقدّسات

حسين محمد حسين (جهاد)

اسم الأم: سكتة يعقوب

محل وتاريخ الولادة: حولا

1978/6/30

الوضع الاجتماعي: متأهل وله 6

أولاد

رقم السجل: 163

تاريخ الاستشهاد: 2013/5/25

نسرين إدريس قازان

ليس هناك أجمل من العيش بين

أحضان الطبيعة، فيتعلم المرء منها

الحياة، وتصير فصولها مدرسة له،

فإن هبت رياح عاتية كان صلباً، وإن

مرّ نسيم الصيف حمداً وشكراً.. وفي

مواسم الزرع المعنوي أجاد حرت

روحه، فزرعها بما يحين قطافه، يوم

لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله

بقلب سليم.



للاحتلال وحبّه للمقاومة، كان من الطبيعي جداً أن تحوم حوله الشبهات، فكان حسين من أبرز الشباب الملاحقين بسبب عبوة هناك أو اتهام بالرصد لصالح المقاومة. وقد مُنِع من التجوّل أو حتّى الخروج من البلدة، ناهيك عن أنّه قد أوقِف مرّات عدّة، واعتقل عشرات المرّات لفترات قصيرة في سجن عيترون، إلى أن أُودع معتقل الخيام بعد اتهامه بشكل مباشر لمشاركته في عملية رصد في وادي السلوقي، حيث نفذت مجموعة

وسلامة القلب هي ما حافظ عليه حسين في حياته، فكان يخشى عليه من لوثة الأيام، وخصوصاً أيام الرخاء، فكان يعيش مع نفسه حالة من الترقّب والتربُّص؛ فالإنسان ينسى في طريقه أنّه رهينة زلّة واحدة، قد تؤدي به إلى ما لا تُحمد عقباه.

* ابتسامه رضى

لم يكن ساعده قد اشتدّ عندما نزل حسين إلى ساحة المعركة مع نفسه، بل كان لا يزال طفلاً لم يتعرف إلى الحياة ليخبرها. وفي عمر اثنتي عشرة سنة بدأ السير في شوارع قريته «حولا» باحثاً عن عمل، فيما أقرانه يلعبون ويلهون أو يذهبون إلى مقاعد الدراسة. أمّا هو فقد رافق والده إلى ورش البناء. وبساعديه بنى سفينته التي أبحر فيها. زاده فيها إيماناً فطرياً حمّله قلبه، فتراه يتوقّف عن عمله ليؤدّي صلاته في أوّل وقتها. ولا يؤخّره تعب ولا إرهاق عن الذهاب إلى المسجد لصلاة العشاء.

* منع واعتقال

ما إنّ لآخ الشباب على محبّا حسين، حتى بدأت مرحلة جديدة في حياته، فهو في بلدة محتلة، و«ميليشا لحد» تُخبّر الشباب بين المعتقل والتعامل مع العدو. وبالطبع كان المعتقل هو خيار حسين. ولأنّه ابن منزل معروف بمناهضته

مُنِع من التجوّل أو حتّى
الخروج من البلدة، ناهيك
عن أنّه قد أوقِف مرّات عدّة،
واعتقل عشرات المرّات



لنفسه، ويوقظهم بلطف في كل يوم، واحداً تلو الآخر، لأداء صلاة الصبح بعد أن يكون قد فرغ من صلاة الليل، فينتظر شروق الشمس ليملأ روحه بنقاء هواه الصباح العليل.

متابعة المسيرة

ما إن خرج حسين من معتقل الخيام حتى التحق بصفوف التعبئة العامة في المقاومة، وخضع لدورات عسكرية عدّة. وكم تحسّر على أنّه لم يُوفّق للعمل العسكري إبان الاحتلال، بل اقتصر دوره على العمل المعلوماتي، غير أنّ حرب تموز 2006 أيقظت فيه حلم الشهادة التي طالما شغف قلبه بها، فربط في القرية طوال فترة الحرب، وساعد في سحب جثامين شهداء سقطوا في المعارك منهم رفاقه.

أعظم الفرائض

تميّز حسين بجرأته، فكان من أبرز المتصدّين لبعض الظواهر غير الأخلاقية، ولم ينظر إلى الأمر وكأنّ لا شأن له به، بل على العكس، فقد اعتبر السكوت عنها يشجّع على نشرها في بيئته ومجتمعه وبيته، فتصدّى لها، وحاربها ووقف بوجهها، غير عابئ بالاثمان

من المقاومة الإسلامية كميناً دارت فيه اشتباكات عنيفة مع العدو الإسرائيلي، استشهد فيها كل من الشهداء: أحمد فوعاني، رضوان دوغا، وحسين قبلان.

واكتملت الفرحة

مرّت الشهور بطيئة في معتقل الخيام، حيث ذاق حسين صنوفاً من مرارة التعذيب، ليخرج بعد سنة ونصف تقريباً. وما هي إلا أيام وتحرّرت القرى المحتلة بسواعد المقاومين البواسل، فشارك المجاهدين بتطهير المواقع وسحب الفنائم.

فكر وقاد وبصيرة نافذة

ربّما لم يكمل حسين تعليمه الأكاديمي، ولكنّه حمل فكراً وقّاداً وبصيرة نافذة، فكان لا يخطو خطوة قبل أن يدرسها من جميع النواحي، ويفكر ملياً بما عليه القيام به. وهذا كان سبب نجاحه وتوسعة رزقه، فلم يتكاسل عن السعي في الكدّ. فاشتغل ليل نهار لأجل تأمين حياة لائقة بعائلته. ولم يكن همّ تأمين معيشتهم شغل الشاغل، بل حمل همّ تدينهم وتربيتهم وتنشئتهم على التعاليم الإسلامية الصحيحة، فكان يشاركهم البرامج الإيمانية التي وضعها

ما إنْ خرج حسين من معتقل الخيام حتى التحق بصفوف التعبئة العامة في المقاومة وخضع لدورات عسكرية عدّة

عنه، خصوصاً بعد وفاة والدته بُعيد حرب
تموز، حيث شعر والده بفراغ كبير في
داخله، وهي التي كانت تحنُّ عليه وتخفّف
من تعبهِ، وتفهمه من نظرة واحدة.

وارتقى شهيداً

كم تحسّر حسين في المعركة
وقوافل الشهداء تمضي، فلم يكد يرجع
من الجبهة حتى عاد إليها، عازماً على
الرحيل، حتّى إذا ما دقّ نكير المعركة،
تطايّر الغبار بين الرصاص، وكان حسين
من أولئك المضحّين الذين فتح الله لهم
باب الجهاد، فكانوا حسيّين. وارتقى
مع ثلّة من رفاقه شهداء، وأبى حسين إلا
أن يعود إلى قريته كزرع يحتضنه تراب
الأرض لينبت من جسده نُصرٌ جديد.



المعنوية الكبيرة التي دفعها، فالأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر أعظم من
أي ثمن ونجح في درئها وتحجيمها.

وقل ربّ ارحمهما

وبهذه الروحية المخلصة والصابرة
والساعية إلى الله، قصد حسين الجبهة
لمواجهة التكفيريين. وكلّما كان يحين
موعد غيابه كان يوصي زوجته بوالده
المريض الذي يسكن معهم، فكثيراً ما
كان يحمل همّ مرضه ووجعه والتخفيف

هو الشهيد

الشهيد محمد علي هاني شرارة (*)

نسرین إدريس قازان

الكوب ينضج بما فيه..
كلما جربت أن تضبط إيقاع
قلقها، شدتها الحيرة إلى دوامة من
الأسئلة التي لم تجد لها جواباً. لقد
وقعت في فخ من الهواجس واحتارت
ماذا تفعل، هل تواجهه أو تسأله، أم
تكتفي بالمراقبة من بعيد لفترة من
الزمن فتفضي الأيام إلى الحقيقة؟!



*** خائفة عليه!**

منها فجأة في المطبخ، وهي لم تسمع لا
رنين الجرس ولا صوت المفتاح ولا حتى
السلام.. جلست على الكرسي فيما أحضر
لها كوباً من الماء وجلس قبالتها سائلاً
إياها باستغراب:

- ما الأمر؟

قالت، وهي تنظر في كوب الماء الذي
شربت نصفه: يحيرني محمد علي كثيراً..

أنا خائفة عليه..

أخذ زوجها الكوب من يدها قائلاً:
لماذا تنظرين إلى النصف الفارغ من

ولكن لا! لن تستطيع الصبر أكثر،
فما في الأمر من تناقضات لا يحتمل
الانتظار.. إنَّ محمد علي ليس من الأولاد
الذين يذخرون المال لشراء لعبة أعجبتهم،
أو يبعثه في شراء أشياء هنا وهناك،
وأيضاً لا تجد من الأموال المدخرة قرشاً
واحداً، فأين يتبخر المال؟

- ما الذي سلبك من الدنيا فلم
تسمعي الباب ولم تردّي السلام؟
شهرت من وقوف زوجها بالقرب

الكوب؟ لا يعني إذا لاحظت شيئاً غريباً في تصرفات محمد عليّ، أنّ شيئاً خطيراً يحدث..

نظرت إليه محاولةً أن تفهمه هواجسها: لم يعد الأمر يتعلّق بخوفي من بخل ما، كما أخبرتك سابقاً؛ هو ليس بخيلاً بالمطلق! لقد مرّ أسبوعان وأنا أراقبه، يدّخر الأموال ويحرم نفسه من شراء أيّ شيء، وعندما طلب منه أخوه مالاً أعطاه مبلغاً محدّداً ممّا يدخره بحيث أبقى معه ما لا يستطيع التفريط فيه كما أخبره!

أخاف أن يكون ثمة من يستغلّه ويجبره على إعطائه مصروفه فهو لا يتجاوز الثانية عشر من عمره! ربّت على يدها بيده قائلاً: لا أظنّ أنّ الأمر كذلك.. لماذا لا تسألينه ببساطة هكذا: محمد عليّ ماذا تفعل بمصروفك؟ المواجهة تبدّد كل هذه الهواجس...

*النصف الآخر من الكوب

كان الطقس في ذلك اليوم ماطرًا جدًّا، والصقيع ينخر العظام. أنهى محمد عليّ دروسه وجلس أمام شاشة التلفاز يُشاهد الرسوم المتحركة فيما إخوته يدرسون، فاستسلم لغفوةٍ على الكنب،

أخذ زوجها الكوب من يدها
قائلاً: لا يعني إذا لاحظت
شيئاً غريباً في تصرفات محمد
عليّ، أنّ شيئاً خطيراً يحدث

فدثرت أمّه، وانصرفت إلى أعمالها..
تثاءب محمد عليّ وفرك عينيه بهدوء،
فقالت له بصوت رقيق: «نوماً هنيئاً.. لقد
استغرقت في النوم كثيراً»..

رفع محمد عليّ حاجبيه مستغرباً:
«حقّاً يا أمي؟ كم الساعة الآن؟»، قال
متثائباً..

- إنها الثامنة ليلاً.

قفز من تحت الدثار منزعجاً ما إن
سمع ذلك: يا إلهي! لقد فاتتني فضيلة
صلاة المغرب!

توارى عن ناظرها وهي تفكّر: لا! لا
يمكن لأحد أن يستغلّ محمد عليّ! صحيح
أنّه صغير، ولكنّه واع لكلّ شيء.. ومن يهتمّ
بفضيلة الصلاة، لا بدّ أنّ لديه شجاعة
مواجهة أيّ موقف..

وتذكّرت نصيحة زوجها: واجهه
بالأمر واسأليه..

- بلى... قالت في نفسها: فالنصف
الآخر من الكوب مليء..

*ذكرى استشهاد القادة

صباح اليوم كان يوم السادس عشر
من شهر شباط، ذكرى استشهاد القادة،
وقد انهمكت الأم في تحضير زاد الأولاد

إنَّه فعل عظيم ما تقوم به
يا محمّد! أنا عاجزة عن
وصف شعوري! ويا ليتك تدرك
حقيقة ما تقوم به من فعل



واتّفقت معهم أن ندّخر من مصروفنا،
غير أنّ بعضهم انسحب رويداً رويداً
بحجج مختلفة، وبقيت وحدي، فصرت
أجمع مصروفي كاملاً، لأجل تأمين
الكفالة. إنَّه شيء لا يُذكر أمام تضحية
الشهداء العظام.

ترقرقت دمة فخر في عينيّ الأمّ:
إنَّه فعل عظيم ما تقوم به يا محمّد! أنا
عاجزة عن وصف شعوري! ويا ليتك تدرك
حقيقة ما تقوم به من فعل، وأثره في
الدنيا والآخرة..

أجابها محمّد: إنّ تكفّلي لأبناء هو
تعويض عن تقصير عدم المشاركة في
الجهاد لصغر سنّي..

احتضنت ابنها وهي تقول في نفسها:
الكوب ينضج بالخير..

وهمست في أذنه: يا حبيب قلبي ما
أغلاك..

إلى المدرسة. وبينما هم يتناولون طعام
الفطور قالت: ما رأيكم اليوم أن تتبرّعوا
بمصروفكم لثلاثة أيام دعماً للمقاومة
الإسلاميّة..

وافقوا على ذلك، وانتظر محمّد عليّ
إخوته حتّى خرجوا من المطبخ، فاقترّب
من أمّه قائلاً: ألا أستطيع الاحتفاظ
بمصروفي؟!

نظرت إليه وارتسمت ابتسامة خفيفة
على شفتيها وقد سنحت لها الفرصة
بسؤال يربض على صدرها: لماذا؟

نكس محمّد عليّ رأسه واستولى
الحياء عليه: أمي.. اعفيني من الإجابة..
أجابته: وإن لم أفعل؟!

جلس على الكرسيّ وراح ينقر
الأرض بطرف قدمه: كان ثمة اتفاق
بيني وبين رفاقي في المدرسة.. لقد
اقترحت عليهم كفالة ابن شهيد..

الهوامش

(*) اسم الشهيد: محمّد عليّ هاني شرارة.

اسم الأم: جمال موسى ياغي.

الوضع العائلي: عازب.

محل وتاريخ الولادة: الهرمل 1983/3/18.

كيفية ومحل وتاريخ الاستشهاد: استشهد في مجمع الإمام الحسن (عليه السلام) في حرب تموز 2006/8/13.

التهاب الكبد الوبائي

مرورة الدُّرّ (*)

يُعَدُّ الكبد أكبر أعضاء الجهاز الهضمي حجماً، إذ يزن حوالي الكيلو والنصف. كما يلعب دوراً أساسياً لتوئيهِ وظائف عدّة، أبرزها: تنقية الدم وتخليصه من المواد السامة، إفراز العصارة الصفراء المسؤولة عن تفكيك الدهون، وتسريع عملية هضمها.

ومع أنّ للكبد قدرة فريدة على التجدّد الذاتي واستعادة نموّه بشكل طبيعيّ في حال تعرّضه لعطبٍ ما، إلّا أنّه قد يُصاب أحياناً بأمراض خطيرة نتيجة إصابته بفيروسات معينة، ومن أهمّ هذه الأمراض: التهاب الكبد الوبائي المعروف بالتهاب الكبد «B».



ج- عبر استخدام الإبر المشتركة للحقن، وكذلك الشفرة وفرشاة الأسنان وغيرها من الأدوات التي قد تحمل الفيروس.

د- عند الزواج، لذلك بات من الواجب على كلٍّ ثنائي إجراء فحص (HBV) قبل الزواج لإجراء التلقيح في حال إصابة أحدهما بالمرض.

كيف تجري معالجة المرض؟

عادة لا يكون العلاج ضرورياً إذ إنّ أغلب الحالات يُشفى من تلقاء نفسه لدى البالغين.

أمّا في حالة تحوّل المرض إلى مزمن فيوصي الأطباء بإعطاء بعض الأدوية لمدة ثلاثة أشهر، كالأنترفيرون والتيلبيفودين (Telbivudine) والأنتيكافير (Entecavir) وأقراص النيكليوزيد التي تقوم بمنع انتشار

ما هو التهاب الكبد «B»؟

هو مرض ناتج عن إصابة الكبد بفيروس (HBV) الذي يؤدي إلى حدوث التهاب فيه، فيسمّى الالتهاب الحادّ إذا ما استمرّ لفترة تقلّ عن ستة أشهر، أمّا إذا استمرّ لفترة تزيد عن ستة أشهر، فيكون حينها مزمناً. وقد يؤدي إلى تشمّع أو سرطان في الكبد.

العوارض

تظهر على المريض المصاب علامات عدّة، أبرزها:

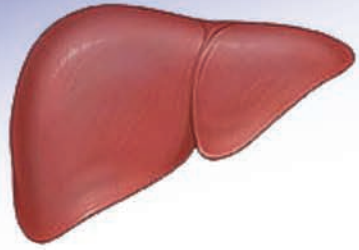
- 1 - اصفرار وشحوب الوجه.
- 2 - تغيير لون البول إلى داكن نسبياً.
- 3 - وجع في البطن.
- 4 - ارتفاع ملحوظ في درجة الحرارة.
- 5 - تشنّج المفاصل وألم يشمل أنحاء الجسم.
- 6 - فقدان الرغبة في الطعام وشعور دائم بالغثيان.

كيف يُنقل الفيروس؟

- أ- عن طريق نقل الدم من شخص مصاب، كذلك عن طريق سواكل الجسم كافّة كاللّعب.
- ب- أثناء الولادة من الأمّ الحاملة للفيروس إلى طفلها وهي أكثر الطرق شيوعاً.

تفادياً للإصابة بعدوى
التهاب الكبد يُعطى لقاح
مضادّ للمرض في الأشهر
الأولى بعد الولادة





بحيث تكون نسبة الشفاء ضئيلة لا تتجاوز الـ 15 %. بالمقابل فإنّ توقّر المناعة الكافية عند الأشخاص ذوي التسع سنوات وما فوق تحول دون تحوّل المرض إلى مزمن في أغلب الأحيان، وتساعدهم على استعادة عافيتهم والتخلّص من الفيروس في غضون أشهر معدودة.

*تشخيص المرض

من السهل اكتشاف التهاب الكبد «B» عبر ظهور المستضدّ (HBs Ag) الموجود على سطح الفيروس أثناء فحص الدّم بعد ستة أشهر من الإصابة.

كذلك يجري أحياناً إجراء فحص عام للكبد للتأكد من أنّ أنزيماته تقوم بعملها بشكل تلقائيّ. وإذا تطلّب الأمر قد يُطلّب من المريض أخذ خزعة وزرعها لتقييم حالة الكبد.

الفيروس في الجسم أو بإعطاء حقنة تحتوي على (Immunoglobine) المضادّ للمرض.

*الوقاية خير من العلاج

تقادياً للإصابة بعدوى التهاب الكبد يُعطى لقاح مضادّ للمرض في الأشهر الأولى بعد الولادة، ويعاد على جرعتين أو ثلاثة.

كما يجب الانتباه إلى أنّ أهم سبل الوقاية هو عدم مساس جروح الآخرين بشكل مباشر كي لا يجري التقاط العدوى عن طريق الدّم.

*من حادّ... إلى مزمن

ترتفع نسبة تحوّل المرض من مجرّد التهاب حادّ إلى مرض مزمن (تليّف أو سرطان في الكبد، وفي بعض الحالات فشل وظائفه يتطلّب زراعة كبد) في حال انتقلت العدوى من الأمّ إلى طفلها

الهوامش

(*) ما جستير في علوم الحياة.

إعداد: فاطمة شعيتو حلاوي

باقية متنوعة من المواقع الإلكترونية، اخترناها لكم
قراءنا الأعزاء في جولتنا على الشبكة العنكبوتية لهذا
العدد:



موقع المقاومة الإسلامية في لبنان www.moqawama.org

هو الموقع الرسمي للمقاومة الإسلامية في لبنان، يؤرّخ لعملياتها البطولية منذ العام 1984 وحتى العام 2000، ويستعرض سير قادتها وشهداءها وأسراها. تحت عنوان «الإرهاب الصهيوني»، يُفرد الموقع مساحة خاصة لتاريخ الاعتداءات الصهيونية على لبنان، كما يحصي عدد خروقاته. ويعيد إلى الذاكرة يوميات عملية «الوعد الصادق» عام 2006. من أبرز أبواب الموقع: «خاص مقاومة»، «قرية من فلسطين»، و«أخبار العدو».

يتميز الموقع بأرشيف مصوّر لقادة المقاومة وشهداءها وانتصاراتها، يضمّ أكثر من 2400 صورة، إضافة إلى المكتبة الصوتية، التي تحتوي على: خطابات ومحاضرات القادة. فلاشات المقاومة، أناشيد، وأدعية. بالإمكان متابعة جديد الموقع عبر حساباته على «يوتيوب»، «فيسبوك» و«تويتر».

موقع جمعية «قبس» لحفظ الآثار الدينية في لبنان

www.qabas.org.lb



يعكس الموقع نشاط جمعية «قبس» المتخصصة في حفظ الآثار العمرانية والتراث التاريخي للأنبياء والأولياء والصحابة، وأعلام الشيعة الاثني عشرية في لبنان.

يوثّق الموقع بالمعلومات والصور تاريخ المقامات والحوزات الدينية القديمة والمساجد الأثرية في البلدات والمدن اللبنانية، كما يحدد مواقعها الجغرافية عبر خدمة

خرائط غوغل «Google Map». ويستقبل الموقع مساهمات رواده عبر صفحته على «فيسبوك» والبريد الإلكتروني: info@qabas.org.lb

موقع جمعية الإمام الصادق عليه السلام لإحياء التراث العلمي

www.toorath.org



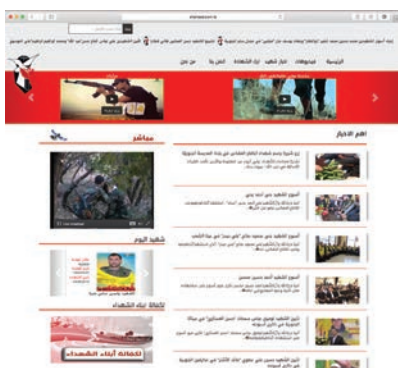
تهدف الجمعية إلى نشر فكر الإسلام، عبر إحياء تراث علماء الشيعة. وفي موقعها الإلكتروني، تحاكي الجمعية مسيرتهم في لبنان وإنجازاتهم العلمية وحركاتهم التبليغية، عبر أبواب متنوعة مثل: «بطاقة عالم»، «أعلام الهدى»، و«المدارس الدينية».

يشكل باب «الأنشطة» في الموقع مساحة هامة لعرض المؤتمرات والندوات والاحتفالات التكريمية، التي تنظمها الجمعية. ويتميز الموقع بإتاحة تحميل إصدارات الجمعية، بصيغتي

«PDF» و«HTML»، إضافة إلى مكتبة الصور والأفلام الوثائقية. كما يتيح لزائريه التواصل عبر البريد الإلكتروني: toorath@hotmail.com

موقع «شهيد»

www.shaheed.com.lb



موقع خاص بمؤسسة الشهيد - لبنان، يشكل قناة تواصل مميزة مع عالم الشهادة، عبر عرض سير الشهداء وصورهم ووصاياهم وآثارهم، ومواكبة أخبار عوائلهم الكريمة. تحت عنوان «مختارات ثقافية»، يعرض الموقع نصوصاً بأقلام الشهداء وكلمات قيلت في حقهم. كما يعرض الموقع مقتطفات من برامج وأفلام ومقابلات مصوّرة، تتناول سير الشهداء وآثارهم. إضافة إلى «مكتبة الشهيد الصوتية» و«فيديو الشهيد»، يتميز موقع «شهيد» بخدمة «البث المباشر»، التي تصيف ألقاً خاصاً إلى حركة التصفح، عبر عرض فلاشات

الشهداء ومشاهد من وصاياهم وبطولاتهم وتشبيعهم. يمكن الموقع متصفّحيه من التواصل والمشاركة عبر «فيسبوك»، «يوتيوب»، «تويتر»، و«غوغل بلاس».



كشكول

الأدب

إبراهيم منصور

*في التحرك والتنقل لبلوغ الأهداف

قال الشاعر الطغرائي مؤيد الدين الأصفهاني (1061 - 1121م) في قصيدته «لامية العجم»:

حُبُّ السَّلامَةِ يُثْنِي عَزَمَ صاحِبِهِ
 عَنِ المَعَالِي، وَيُفْرِي المَرَّةَ بِالكَسَلِ
 إِنَّ المَعْلَا حَدَّثَنِي وَهِيَ صَادِقَةٌ
 فِي مَا تُحَدِّثُ أَنَّ العَزَّ فِي النُّقْلِ
 لَوْ أَنَّ فِي شَرْفِ المَأْوَى بَلُوغٌ مُنَى
 لَمْ تَبْرَحِ الشَّمْسُ يَوْمًا دَارَةَ الحَمَلِ
 تَرْجُو البَقَاءَ بِبَدَارٍ لَا ثَبَاتَ لَهَا
 وَهَلْ سَمِعْتَ بِظِلٍّ غَيْرٍ مُنْتَقِلٍ؟
 أَعْلَلِ النَفْسَ بِالْأَمَالِ أَرْقُبُهَا
 مَا أَضْيَقَ العَيْشَ لَوْ لَا فُسْحَةُ الأَمَلِ!
 وقد ذهب الشطر الأخير مذهب الأمثال.

*من أجمل الحديث

قال رسول الله ﷺ: «أنا سيّد وُلْدِ آدَمَ ولا فَخْر». الفخرُ ادّعاءُ العِظَمِ والكِبَرِ والشرف. ومعنى الحديث: أنا لا أقول ذلك تَبَجُّحاً، ولكنّ شكرًا لله وتحدُّثاً بِنِعْمِهِ⁽¹⁾.

*النفّاحُ وأسماءُ الله الحُسنى

يرى بعض اللّغويين أنّ النفّاح هو الله عزّ وجلّ؛ لأنّه ينفّح عباده بالآلاء والنّعم، أي هو المُنعمُ على عباده. ويرى بعضهم الآخر أنّه لم يسمَعْ النفّاحُ في صفات الله عزّ وجلّ التي جاءت في القرآن والسنة، ولا يجوز عند أهل العلم أنّ يوصفَ الله تعالى بما ليس في كتابه، ولم يُبيّنْها على لسان نبيّه ﷺ.

وأصلُ الفعل: نَفَحَ الطَّيْبُ يُنْفَحُ نَفْحاً: أَرِجَ وفاح. أمّا نافَحَ فمعناه: كافَحَ، أي ضاربَ وقاتَلَ، ومنه حديث النبي ﷺ: «إنّ جبريل مع حسان ما نافَحَ عني»، يُريد هجاءَ المشركين ومجاوبتهم على أشعارهم. وفي حديث الإمام عليّ عليه السلام في صفين: «نافحوا بالطُّبى»، أي قاتلوا بالسيوف، وأصله نَفَحَ، أي أنّ يقرَّب أحد المقاتلين من الآخر بحيث يصلُ نَفْحُ كُلِّ واحدٍ منهما إلى صاحبه، وهو ريحُه ونَفْسُه⁽²⁾.

*من كلام العرب

تقولُ العرب: «شاةٌ قَالِبٌ لَوْنٌ»، إذا كانت على غير لون أمّها. وفي الحديث أنّ النبي موسى عليه السلام لما أجزّ نفسه من شُعَيْب عليه السلام، قال له شُعَيْب: «لك من غنمي ما جاءت به قَالِبٌ لَوْنٌ»، فجاءت به كلّهُ قَالِبٌ لَوْنٌ. تفسيرُهُ في الحديث أنّها جاءت بها على غير ألوان أمّهاتها، كأنّ لونها قد انقلب. وفي حديث الإمام عليّ عليه السلام في صفة الطيور: «فمنها مغموسٌ في قالبٍ لون، لا يشوبه غيرُ لونٍ ما غَمَسَ فيه»⁽³⁾.

*من غريب اللغة

يُوح: من أسماء الشمس، لا يدخله الصرف ولا الألف واللام، وقد ذكره أبو العلاء المعري في شعره فقال: «وأنت متى سفرت رددت يوحا»، وجاء في حديث الإمام الحسين بن علي عليه السلام: هل طلعت يوح؟ يعني الشمس، وهو من أسمائها مثل برّاج، وهما مبنيان على الكسر⁽⁴⁾.



*فائدة لغوية ودينية

جاء في التنزيل العزيز: ﴿وَجَاؤُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ (يوسف: 18). روي في التفسير أن إخوة يوسف عليه السلام لما طرحوه في الحب، أخذوا قميصه، وذبحوا جذياً، فطبخوا القميص بدم الجدي، فلما رأى يعقوب عليه السلام القميص قال: «كذبتُم، لو أكله الذئب لمرق قميصه». فقوله تعالى: ﴿بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ جعل الدم كذباً؛ لأنه كذب فيه، كما قال سبحانه: ﴿فَمَا رِبِحَتْ تَجَارَتُهُمْ﴾ (البقرة: 16)، أي ما ربح فيها. وقد يستعمل الكذب في غير الإنسان، قالوا: كذب البرق، والحلم، والطن، والرجاء، والطمع، وكذبت العين: خانها جسها. وكذب الرأي: توهم الأمر بخلاف ما هو عليه. وكذبت نفسه: منته بغير الحق⁽⁵⁾.

*من الأضداد

وراء: تعني عند العرب، خلف وقدام، فهي من الأضداد. جاء في التنزيل العزيز: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ (الكهف: 79)، أي أمامهم. ومن معاني وراء: غير أو سوى، يقول عز وجل: ﴿فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ﴾ (المؤمنون: 7)، أي سوى ذلك. وكذلك تأتي وراء بمعنى الضخم الغليظ الألواح. كما تعني وراء: ولد الولد، فقال تعالى: ﴿وَمَنْ وَرَاءَ إِسْحَاقَ يَعْقُوبُ﴾ (هود: 71)، ولذا فقد فسر بعضهم «عاشوراء» بمعنى عاش وراء، أي عاش سبط الرسول صلى الله عليه وآله (حفيده الحسين عليه السلام)⁽⁶⁾.

إعصار

كان خليل شاعراً يُدرّسُ في إحدى الثانويات، فشارك، ذات يوم، في إضراب المعلمين، للمطالبة ببعض الحقوق. فما كان من مدير الثانوية إلا أن فصله من التعليم؛ تأديباً له أو انتقاماً منه؛ لأنه لم يكن ينصاع للقرارات المجحفة. فتألم خليل أشدَّ الألم، وبما أنه يحبُّ ذلك البيت من الشعر الذي قاله أحمد شوقي:

ليس للذلِّ حيلةٌ في نفوسٍ يستوي الموتُ عندها والبقاءُ
فقد تمخَّضَ ألمُه عن هذه القصيدة:

يهددني بقطعِ الرزقِ إنَّ غاظتُ أفكاري
ويُغريني بجَنّاتٍ إذا خادعتُ سُمّاري
فمن لبنٍ إلى عسلٍ ونعمَ الكوثرُ الجاري!
لقاء الصمتِ وأثكله للأمجادِ والغارِ

* * *

أبالهَبِ كفاكَ سُدَى تُعري صدري العاري
لئن علقتَ مقصّلي كموعظةٍ لِثَوَارِ
وإن أترعتَ أرملي بكأسِ الحقدِ سَوَارِ
وإن يتّمَّتْ أبياتي وإن شرّدتَ أقماري
فلا حلّقتُ إن باتتَ من الغربانِ أطياري
ولا غنّيتُ قافيةً على أنغامِ أوتاري
إذا لم يُلْهَبِ الدنيا بجَمَرِ النارِ إعصاري⁽⁷⁾

الهوامش

(1) م.ن، مادة فخر.

(2) م.ن، مادة نفع.

(3) لسان العرب، ابن منظور، مادة قلب.

(4) م.ن، مادة يوح.

(5) م.ن، مادة كذب.

(6) م.ن، مادة ورا.

(7) ديوان: فوق البركان، مخطوط، إبراهيم منصور.

مشكلتي أنتي لا أنسى الإساءة

السلام عليكم، اسمي حسن وعمر 18 عاماً. مشكلتي أنني لا أنسى أذية الآخرين، وفي حال تسبّب لي شخص ما بالألم، فإنني لا أستطيع نسيان إساءته مهما حاولت أن أتجاوز مشاعري السلبية، ومهما مرّت الأيام أجد أنني وبطريقة غير مباشرة أحاول أن أردّ له مقابل الصاع صاعاً آخر!

وقد قرّرت أن أشارككم مشكلتي بعد أن تعرّضت للأذى من أخي الكبير. لقد أهانتني منذ فترة أمام مجموعة من رفاقي، ثمّ اعتذر عموماً بدر منه، وأكّد أنه لم يقصد الإساءة. وقد سامحته من كلّ قلبي. ولكن بعد بضعة أيام، كنا في زيارة عائلية فسبّبت له الإحراج أمام أقاربنا، حين بادرت بالقول لهم إنه أتى لزيارتهم بعد ضغوط شديدة من أمّي، ما أثار استياءهم وحزنهم، ومنذ ذلك الحين لم يعد يكلمني، وكلّما حاولت الاعتذار إليه يوجّه لي الاتهامات القاسية، ويصيح بي: «أنت حقود». صدّقوني لست حقوداً ولكنني أردت أن يشعر بما أشعرني به، فتسبّبت له بمشكلة مع الأقارب وحملني مسؤولية ذاك الإحراج. ماذا أفعل؟ كيف أقنعه أنني لم أقصد أن أسبّب له مشكلة؟

الحل

الصديق حسن، من الجيد أنك اعترفت
بخطئك، وشعرت بحزن لأنك أذيت أخاك
الكبير بشكل أو بآخر. ولكن ينبغي أن تتعلّم
من هذا الموقف الذي مررت به، كيف تتصرف
في المستقبل وهذا هو الأهم، لذلك سنقدّم
لك مجموعة خطوات يمكن أن تساعدك في
ذلك:

- 1- عليك إدارة مشاعرك السلبية، فإذا كان لديك حقّ لدى المسيء إليك، طالبه به باعتدال دون تشفٍّ. مثلاً: أن يعتذر لك بحضور من أهانك أمامهم، أو أن يقوم بأمر إيجابي كمساعدة والدك في عمل ما. وهكذا يتحوّل سلوكه السلبي إلى إيجابي، وستشعر بزوال مشاعرك السلبية.
 - 2- أن تسامح من حولك ليس فقط بالقول، وإنما عوّد نفسك على الصفح الجميل، الذي يُخرج أيّ ضغينة من نفسك، خاصّة إذا اعتذر من أساء إليك.
 - 3- قلّل من ذكر خيرك واستكثر من ذكر خير غيرك، وبالمقابل لا تركّز على أذية من حولك، وبرّر لهم أفعالهم.
 - 4- مشكلة الحقد أنه يؤذي صاحبه أكثر ممّا يؤذي من حوله، لذلك عليك بالدعاء أن لا تصاب بهذا الداء.
 - 5- راقب نفسك، واكتب كل المشاعر السلبية التي تؤلمك، وحاول أن تتنّس عنها بأسلوب سليم عبر الاستغفار.
 - 6- اطلب من أخيك المسامحة، فما فعلته يمكن أن يتعدّى مجرد الأذية، ولعله يصل إلى حدّ الفتنة، لذلك ينبغي أن تتودّد إليه وتتقبّل مشاعره وغضبه.
 - 7- ابحث عن وسيلة تكسب فيها ودّ أخيك، واشرح له شعورك ليفهم.
- اجعل ما حصل معك بمثابة درس لك، حتى تلتفت أكثر إلى أخطائك وتحاسب نفسك، ولا تردّد الصاع بآخر إنما بادل بالتي هي أحسن دوماً، فتلك صفات الأولياء الذين علينا الاقتداء بهم.

تأهت... لتجدها

وهي تمازحها محاولة التخفيف عنها: «يا ترى أين أمك؟ لا بد أنها تبحث عنك.. لا تخافي، سنجدها.. انظري هناك.. هل هي تلك السيدة التي ترتدي منديلاً أزرق؟» هزّت الطفلة رأسها بالنفي. «حسناً.. لا بأس، هل كنت برفقة أمك أو أبيك؟»

بقيت الطفلة تحملق بوجه رنا ولم تجبها. استمرت تشي في الطريق ذهاباً وإياباً، بينما كانت ترمق المؤسسة، وتفكر كيف تأخرت وكيف ستصرف.. ومضت الدقائق ثقيلة ومزعجة حتى فاتها موعدها. اتكأت على الجدار المقابل للمؤسسة، وضمت الطفلة لقلل من خوفها، وتنهّدت بعمق، فقد فشلت... فجأة لمحت رجلاً بدا مسؤولاً عن أمن الشركة، ركضت الفتاة نحوه، وارتمت بين ذراعيه بينما رفعها وأخذ يقبلها. ابتسمت له رنا قائلة بترقب: «هل هي ابنتك يا سيدي؟» هزّ رأسه نافياً، وبسعادة صاح: «إنها ابنة مدير الشركة، وقد أحضرتها إلى هنا، لكنها غافلتني وأضعفتها». جحظت عينا رنا ولم تقو على الكلام، بينما كان الرجل يتقدّم أمامها بخطى سريعة قائلاً: «تفضلي أرجوك، لا بد أن المدير يحب لقاءك ليشكرك شخصياً على معروفك!». هزّت رأسها غير مصدّقة، وأخذت الطفلة من بين يديه هامسة: «حسناً.. أنا أيضاً يهمني أن التقى به».

ابتسمت للطفلة ذات الأعوام الأربعة وساعدتها على الانتقال للجهة المقابلة من الطريق. واصلت رنا سيرها بسرعة الخطى، فقد اقتربت كثيراً من الوصول إلى مقر المؤسسة التي طالما حلمت بالتوظيف فيها. وقد استطاعت منذ أشهر أن تحجز لمقابلة اليوم مع مسؤول الموظفين. استعدت كثيراً لما ستقوله وتهيأت للأسئلة التي يمكن أن تُطرح عليها. ظهر أمامها المبنى الضخم وشعرت أنها على مشارف تحقيق الحلم، لتلتفت وتجد قربها الطفلة الصغيرة وقد بدت مرهقة، همست بضعف: «أنا ضائعة..»، وانفجرت بالبكاء.

لم تعرف رنا كيف تتصرف. تلفتت حولها فلم تجد أثراً لشخص بالغ يبحث عن تلك الطفلة. وبقيت لثوان شاردة تفكر كيف تتصرف: هل تتركها وترحل، أم تأخذها إلى أقرب مخفر؟ وماذا لو تأخرت عن الوصول إلى المقابلة في الوقت المحدد؟ لا بد أنها ستفقد فرصتها تماماً... قطع أنين الطفلة خواطرها، فأمسكت يدها الصغيرة وقالت بحزم: «لا تخافي.. سنبحث عن أمك أو أبيك». هدأت الطفلة واكتفت بمسح دموعها بطرف قميصها الزهري. علمت رنا أنها أمام مهمة شبه مستحيلة، فالفتاة لن تتمكن من أن تُعرف عن نفسها أو عنوان سكنها نظراً لتوترها وصغر سنّها. تجاهلت العوائق وبدأت تسير برفقتها،

4 سلوكيات

قد تغيّر

حياتك

1- اقرأ اقرأ ثم اقرأ: القراءة - ببساطة

- هي الشيء الوحيد الذي يجعلك تعيش حياة أخرى لم تعيشها، في أزمنة لم تشهدها، وفي عقول أشخاص لم ترهم ولم تمرّ بظروفهم. فقط القراءة، هي التي تجعلك تشعر أنك لم تعيش حياة قصيرة، بل عشت مئات السنين!

2- تحوّل إلى جمعية خيرية: كلّ يوم تخرج

فيه من بيتك، انشر الخير حولك.. صدقة هنا، مساعدة ماليّة هناك، استشارة مجانية، نصيحة مهنية لزميل عمل، تبرّع لحملة خيريّة، زيارة لملجأ أيتام... لن تصدّق مدى السعادة والرضا عن النفس الذي ستشعر به كلّ يوم يمرّ عليك، وقد قمتَ بعمل وجه من أوجه الخير..

3- لا تتدخل في شؤون الآخرين: خلق الله

الناس مختلفين بإرادته، وليس دورك أبداً أن تقيّم الناس وفقاً لقيمك وأهوائك وطموحاتك ونظرتك عن الحياة وأدواتها، وكيفية التأقلم معها.. لا تتجاوز حدودك، ولا (تفرض) تصوّراتك عن الحياة على غيرك أبداً.

4- لا تغرق في الحزن: ولا تُكثر من جلد

الذات، إنّما انظر دوماً إلى المستقبل واستفد من أخطاء الماضي، عش الغد.. اليوم، ولا تحتفظ برواسب الماضي.





ضريح الإمامين العسكريين عليهما السلام مهيئاً لنقله إلى سامراء



أعلن حجّة الإسلام إبراهيم لاجوردي مسؤول ورشة بناء ضريح الإمامين العسكريين عليهما السلام، عن استعداد الورشة لنقل الضريح إلى مدينة سامراء في العراق.

وقد بيّن لاجوردي أن صناعة الضريح استغرقت أربع سنوات، وهو رقم قياسي من حيث سرعة العمل الذي جرى تحت إشراف مكتب آية الله السيستاني. وقد استخدمت في بناء الضريح المقدس، مهارات خاصة من متخصصين فنيين. صنّع الضريح من خشب الساج الذي هو أكثر متانة من الحديد، إذ يحافظ على جودته لـ 450 عاماً، كما جرى استخدام

4500 كيلوغرام من الفضة، فيما صنّع تاج الضريح من النحاس وأكثر من 60 كيلوغراماً من ماء الذهب. وهو، بحسب لاجوردي، الضريح الوحيد الأكبر حجماً بين الأضرحة المقدسة، ويحتوي على بابين.

مدّة مشاهد فيلم محمّد تتقلّص إلى ١٦٠ دقيقة



أعلن موقع مهرجان مونتريال للأفلام في العالم أنّ الفيلم السينمائي الضخم «محمّد» للمخرج الإيراني مجيد مجيد، سيعرض في حفل افتتاح مهرجان مونتريال بتقليص نحو ثلاثين دقيقة ليصبح 160 دقيقة بعد أن كان 190 دقيقة حين عُرض للمرة الأولى خلال مهرجان فجر السينمائي الدولي الـ 33.

الفيلم يروي قصة طفولة النبي الأعظم محمّد عليه السلام ويعتبر من أضخم الإنتاجات التاريخية الإيرانية.

يذكر أن مهرجان مونتريال يُعرف كأكبر مهرجان للأفلام المستقلة في العالم، وأنّه غير مرتبط بأيّ مجموعة أو منظمة أو مؤسسة.



الشَّم: أحد أسباب البدانة الرئيسية

بيّنت نتائج دراسة علمية أن حدة حاسة الشَّم هي أحد أسباب البدانة، لأنها تسبّب تناول كمّيات أكثر من المواد الغذائية.

فقد اشترك في التجارب التي أجراها علماء من بريطانيا 40 شخصاً، بينهم 20 يعانون من البدانة، وجميع المشتركين في التجارب لا يدخنون.

بدأت المرحلة الأولى من التجارب بشَمّ الجميع أنبوبة اختبار خاصة تفوح منها رائحة الشوكولاتة المرّة. بعد ذلك، طُلب منهم شَمّ 10 أنابيب أخرى تفوح منها نفس الرائحة، ولكن بتركيز أقوى.

أكثر من نصف المشتركين الذين يعانون من الوزن الزائد قيّموا رائحة

الشوكولاتة أنها الأفضل في الأنبوب الأول، رغم أنها كانت الأضعف بين روائح الأنابيب الأخرى. هذا الاكتشاف أكّد للعلماء أن حدة حاسة الشَّم هي أحد الأسباب الرئيسية في زيادة الوزن والبدانة. وترى النظرية التي صاغها فريق البحث أنّه كلما ازدادت حدة حاسة الشَّم لدى الإنسان، ازدادت شهيته وشعوره بالجوع، وهذا يؤدّي بالنتيجة إلى زيادة وزنه.

مايكروسوفت تتوقّف عن إصدارات ويندوز جديدة



كشف مسؤول في مايكروسوفت عن نيّة الشركة التوقّف عن إنتاج المزيد من إصدارات نظام التشغيل «ويندوز» بعد إصدار «ويندوز 10».

وأكدت مايكروسوفت في بيان لها أنّ هناك تغيّرات ستطرأ على كيفية تعامل الشركة مع البرمجيات التي تنتجها. ولا يعني الإعلان الجديد توقّف مايكروسوفت تماماً عن طرح «ويندوز»، بل ستعمل على تقديمه مستقبلاً في إطار خدمة على الإنترنت يجري تحديثها دورياً، دون

الحاجة لطرح إصدارات مستقلة يجري ترميزها بالأرقام؛ حيث سيتوقّف «ويندوز 10» في 190 دولة حول العالم بلغة، في صورة تحديث مجاني لمستخدمي «ويندوز 8» و«ويندوز 7» لمدة عام، على أن يبدأ هذا العرض الصيف المقبل.



الـ Wi Fi تؤثر سلباً على الحالة النفسية

بيّنت نتائج دراسة أجراها علماء في جامعة كاليفورنيا على 500 عائلة، أنّ إشعاعات شبكة الـ «واي فاي Wi Fi» تؤثر بصورة سلبية في صحة الإنسان وحالته النفسية. حيث ظهرت أعراض مرضية وخلل في عمل الجهاز الهضمي في المنطقة الموجودة فيها هذه الشبكة، بالإضافة إلى ارتفاع مستوى ضغط الدم وبعض اضطرابات النوم عند الأشخاص الحساسين والأطفال وغيرها من الأعراض المرضية، لذلك ينصح بفصلها ليلاً.



حول العالم

وظيفة الصحفي تتصدّر قائمة أصعب الوظائف في العالم

تصدّرت وظيفة الصحفي، خاصة في الصحف اليومية، قائمة أصعب الوظائف في العالم. حيث أظهرت دراسة أميركية نشرها موقع «نيوز روم» أنّ الضغط العصبيّ الذي يتعرّض له الصحفيّ أو المتحدّث الإعلاميّ لجهة معينة يفوق ضغط عمل الشرطيّ وسائق سيارات الأجرة؛ لأنّ الصحفيين يرتبطون عادة بمواعيد تسليم محددة لمواضيعهم، أمّا بالنسبة للمتحدّثين الإعلاميين فإنّ تعاطيهم مع الرأي العام يضعهم تحت ضغط كبير، إذ إنّ أيّ خطأ، حتى ولو صغير، يحاسبون عليه.



الحبة السوداء، فعالةٌ ضد أمراض السرطان

السرطانية ومنع انتشارها في الجسم. كما أنّ حبة البركة تمنع نموّ أنواع أخرى من السرطان، حسب ما أوضح بعض التجارب التي أجراها علماء «مختبر علاج السرطان بالطرق الإحيائية» في ولاية ساوث كاليفورنيا الأميركية. وينصح باستهلاكها بكميات قليلة جداً، وذلك عبر طحنها أو رش بذورها على الطعام المطهو والسلطات، فضلاً عن إمكانية طحن الحبة ومزجها مع الماء وشربها أيضاً.

تتميّز حبة البركة، التي تعرف بالحبة السوداء أو القرحة، بفوائدها العديدة. لكن ما أكّده بعض الدراسات العلمية الحديثة هو فعاليتها ضدّ بعض أنواع السرطان كـ «سرطان الأمعاء»؛ إذ تعمل الحبة على وقف نمو الخلايا





* الشاي الأخضر والرياضة لمحاربة الألزهايمر

تطور الألزهايمر عندما يترافق والنشاط البدني. فقد أجري اختبار على الفئران، أظهر تحسناً ملحوظاً لديها في الوظيفة المعرفية والذاكرة بعد تناولها الـ ECGC (الشاي الأخضر).

إن شرب كوب من الشاي الأخضر يليه القيام بنشاط رياضي كالهرولة مثلاً، يبطئ من تطور مرض الألزهايمر بحسب آخر الدراسات؛ حيث تبين لباحثين في جامعة ميسوري أن مستخلص الشاي الأخضر، الذي يدعى ECGC، يبطئ من

مسجد متنقل يسير في شوارع موسكو



سيستطيع مسلمو موسكو إقامة الصلاة، لا في المساجد الثابتة في المدينة فحسب، وإنما أيضاً في مساجد متنقلة على شكل شاحنات تتوفر فيها مستلزمات الصلاة.

المسجد المتنقل عبارة عن حافلة مجهزة بغرفة للوضوء وقاعة صغيرة للصلاة تتسع لـ 6-7 مصليين.

ويمكن للمسلم أن يستدعي المسجد

عن طريق الإنترنت مجاناً ليأتي إلى عنوانه في أي مكان من العاصمة الروسية.

أسئلة مسابقة العدد 286

1 صح أم خطأ؟

- أ- يجوز تجاوز القانون وزيادة السرعة المحددة على الطريق إذا كانت خالية.
 ب- يستحب للمؤمن الصائم صياماً مستحباً أن يفطر إذا دعاه مؤمن للطعام.
 ج- إنَّ أهمَّ سبل الوقاية من مرض التهاب الكبد هو عدم مساس جروح الآخرين بشكل مباشر.

2 املا الفراغ:

- أ- من علامات الفقه: «الحلم والعلم و.....، إنَّ باب من أبواب الحكمة، وإنه دليل على كل خير».
 ب- ما من عمل حسن يعمل به العبد إلّا وله ثواب في القرآن إلّا فإنَّ الله لم يبيّن ثوابها لعظيم خطرهما عنده.
 ج- إنَّ الله جلَّ جلاله لو حملنا على عدله ساعة دون ساعة من ليل أو نهار ما أبداً.

3 من القائل؟

- أ- «جهد النفس هو الجهاد الأكبر الذي يعلو على القتل في سبيل الحق تعالى».
 ب - «الذي يحرم الإنسان من العلاقة بالله هو الأنانيات، والأهواء النفسانية، والوساوس الشيطانية».
 ج - «إنَّ الذي يدرك عطر ليلة القدر ليس الشامة والأنف، بل هو القلب القرآني».

4 صحح الخطأ حسبما ورد في العدد:

- أ- إنَّ أهمَّ ما في الصوم هو حضور القلب وتوجُّهه إلى المعاني ومعاشته لها في تفاصيل الحياة.
 ب- إنَّ معظم الدراسات العلمية تجد ضرراً على الصائمين الصغار نتيجة صيامهم.
 ج- الرياضة هي الشيء الوحيد الذي يجعلك تشعر أنك لم تعيش حياة قصيرة، بل عشت مئات السنين.

5 من / ما هو؟

- أ - اتخذه الإمام ﷺ أسلوباً فعّالاً في إنجاز التربية العبادية للمجتمع في فترة غيبته. ما هو؟
 ب - والده من عتاة قريش بقي على عداوته للنبي حتى مات. أما هو فقد برز كقائد عسكري في معركة اليرموك. من هو؟
 ج - من هو الشهيد الذي عندما احتضنته والدته في صغره قالت: الكوب ينضح بالخير. يا حبيب القلب ما أغلاك.

- ❖ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
- ❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل الآتي:
- الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية
- بالإضافة إلى 12 جائزة قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.
- ❖ كل من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر مشاركاً بقرعة الجائزة السنوية.
- ❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد مئتين وثمان وثمانين الصادر في الأول من شهر أيلول 2015م بمشيئة الله.

6

في أي موضوع وردت الجملة الآتية :

«اللهم اجعلنا ممن يقومون بالعمل بنية وتوجه ومعرفة، العمل الهادف ومع النية، العمل المعلوم وجهته وهدفه مسبقاً».

7

كان من أبرز الشباب الملاحقين، وكانت ميليشيا لحد تخير الشباب بين المعتقل أو التعامل مع العدو ولكن، طبعاً، كان المعتقل خياره. هل هو الشهيد :

أ- محمد علي شرارة.

ب- حسين محمد حسين.

ج- عباس محمد عثمان.

8

يعالج علم العرفان المسائل المرتبطة بالوجود، أما معايير التمييزية فهي ثلاثة : كمعيار عام، وأستاذ السلوك وميزان العقل. ما هو المعيار العام للعرفان؟

اختر إجابة واحدة: خير الصالحات وأرقاها :

1 - سقاية الحجيج. 2 - الجهاد في سبيل الله. 3 - التصديق في سبيل الله.

9

علمُ اتهم بمجافاة العقل وابتعاده عن ضروريات الدين الإسلامي، وقيل إنه متأثر بنسبة عالية بأمزجة أدعيائه وغير ذلك من الاتهامات... ما هو؟

10

آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة : الأول من آب 2015م

أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 284

الجائزة الأولى: بلال أحمد جواد. 150000 ل.ج.

الجائزة الثانية: ذكريات حسين فقيه. 100000 ل.ج.

12 جائزة: قيمة كل منها 50000 ل.ج. لكل من:

* محمد سلام رايف سرور	* حسين محمد ريا	* حسين علي شمساني
* نرجس محمد القرن	* فدوى علي سرور	* إيمان حسن طحيني
* محمد أحمد حاريسي	* راوية حسين الجمال	* رنا مرتضى وهبي
* حسين إبراهيم صبرا	* حسين حسن طحيني	* زينب العبد حسين سرور

- ❖ يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك بالسحب لذا يرجى الالتزام بالمهلة المحددة أعلاه.
- ❖ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية- المعمورة أو إلى معرض جمعية المعارف الإسلامية الثقافية -النبطية- مقابل مركز إمداد الإمام الخميني (عليه السلام).
- ❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.
- ❖ يحذف الاسم المتكرر في قسائم الاشتراك.
- ❖ لا تُسلم الجائزة إلا مع إرفاق هوية صاحبها أو صورة عنها.
- ❖ مهلة استلام الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلا فتعتبر ملغاة.



بأقلامكم

خندق العزّ

أخبرنا... أيُّ سرٍّ حويت؟

هذه الكلمات مهداة إلى الشهيد علي حسن

صبح (كربلاء) (*)

أيُّ سرٍّ حويت؟ بل أيُّ عشقٍ اعتراك؟
أيها العابر نحو أرض الشام
قف هنيهة
أخبرنا
يا مهجة الروح
يا بسمّة العمر المسافر في ثنايا الزمان
يا وجه البدر المتلائي فوق قبة المقام
يا ريحانة السنين ويا صدى الأنين
قد هجرت الفناء وتُهِت في عشق الجوّاء
وأيُّ عشقٍ أعظم؟ بل أيُّ عشقٍ أجل من عشق
زينب؟
أخبرنا
كيف أحييتك الشهادة؟
كيف نسجت من دمائك بدلة عرسٍ وحناء
عريس؟
كيف زفّتك ملائكة الرحمن إلى حيث لا عين
رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر؟
أخبرنا
كيف باهت بك الزهراء ملائكة عرش الله؟
كيف استقبلك رسول الله وسقاك بكأسه
الأوفى؟
أخبرنا
أيُّ سرٍّ حويت؟ بل أيُّ عشقٍ اعتراك؟

آلاء قاسم هاشم

(*) استشهاد دفاعاً عن المقدسات

بتاريخ 2015/5/13

تبايل الشرق مة، يا منبّ الجُبْن
فجرمكم قد غدا أضحوكة الزمّن
يا قرن إبليس في الخلجان عريضة
أنت القرن لشرّ سُمّ بالفتن
صهيون في القدس قد أهدى تحيته
لقينقاع رياض الذلّ والوهن
ذرية الكفر مذ تاهوا وخبرهم
نجاسة روحهم والرّجس في البدن
هبت دباير جهل من رمالهم
دين الدنانير مدفوعٌ بذئ الثمن
كمثل شور بلا عقل يحركه
مذ فكّه زعماء الغرب من رسن
أما الأباة فلا ضيمّ يشتمهم
والعزم يولد في أرضي وفي وطني
لله حزبٌ وأنصارٌ بذأ صدقوا
لهم قلوبٌ بلا درع ولا جُنن
رسولهم أسوةٌ والسيف حيدرة
حسينهم دمه، والحسن في الحسن
جبال عامل والغفار تعرفهم
سلمان فارس يسمو على القُـنن
سيوفهم شرفٌ، مسك حمائلها
والأرض تُتبت من عزم بهم قرني
فقل لمن زعموا في الحزم عاصفة
مأكول عصف مصير الفيل في السُنن
أحزاب مكة إن عادت مكائدها
فخندق العزّ من إيران لليمن
الشيخ علي حمادي



قائد الانتصارين

(الشهيد الحاج عماد مغنية)

لا تلوموني...
 فقلبي يحترق شوقاً وعشقاُ لأكون في حضرة عينيه...
 لا تلوموني... إن بكيته
 في عينيه خُطَّتْ قوافل النصر ورُسِمَتْ مؤن الحياة لفصول القحط...
 لا تلوموني... فطيفي طاف بغصّة فوق أرض الجنوب، باحثاً عن قائدٍ لطالما تغيب عنا...
 ولكنه كان حاضراً بيننا... كنّا نراه ولكن ما عرفناه
 ما عرفنا أنّ خلف كلامه همساته وابتساماته
 ذاك القائد الذي قهر ألوية النُخب...
 كان حاضراً في كلّ انتصار.. كنا نبحتُ دائماً عن سرّ القضية عن سرّ الانتصار...
 ونتساءل هل أنّ سرّ الغياب كُنْه الانتصار سرٌّ من الأسرار التي استودعها الله بآل محمد...
 فلا عَجَب إن كان وارثاً لل سيف الخيبري، عليّ ضرب الحصن بيده فهو
 وعمادٌ أشار بيده فالجيش الذي لا يقهر كما ادّعى... سقط وهو في أبجدية
 الموسويّ العباس...
 وإسرائيل سقطت وحفظ المقاومة الوصية الأساس...
 وفي رحاب حرب... الموقف سلاح والمصافحة اعتراف والعزم على الكفاح...
 أمّا في لغتك أنت فالنصر حُسم...
 لا تحزن وبلّغ حفيد خير الوري المنتظر على الثرى...
 أنّ سليل الكرام سيدّ رهنّ أصبغه
 صفوف من المقاومين الحاضرين في كلّ ساح
 العاشقين للشهادة والسلاح...
 (ومنهم من ينتظر).

زينب محمود يونس

رسالة إلى أحبائي الشهداء

مهداة إلى أرواح الشهداء:

يوسف نزيه أيوب (علاء)
سعيد يوسف أيوب (ميثم)
كامل حسن بدر الدين (علاء)
نوح عبد الرزاق (أبو علي)

كانوا أربعة: يوسف - سعيد - كامل - نوح.

عشت معهم رداً من الزمن. تقاسمت وإياهم السراء والضراء. لكنهم سبقوني إلى العلياء... مضوا إلى جوار الله. ارتقوا المراتب، في مقاعد الشهداء والصديقين، فرحين بما آتاهم الله من فضله. وأنا العبد الفقير إلى الله، يحدوني الشوق إليهم، يتأجج في الحنين، وأنتظر بلهفة أوان اللقاء كي أعانقهم، وأحكي لهم حكاية شعب لا يموت... سأقول لهم إن دماءهم لم تذهب هدراً وإن العدو الصهيوني في العام ألفين لملم ذيول الخيبة، واندحر عن أرضنا، وعاد الجنوب إلى حضن الوطن... وشهدت الساحات في الخيام وبنت جبيل وحولاً ومرجعيون مواسم الفرح والأعراس والانتصارات. وسأخبرهم بشغف عن أم المعارك، عن حرب تموز 2006، كيف صنع المقاومون ملاحم بطولية وقهروا الجندي الذي لا يقهر. على مدى 33 يوماً، تجسّرت براكين الغضب واهتزت الأرض تحت أقدام الغزاة، وفي وادي الحجير والطيبة وعيتا الشعب احترقت دباباتهم، وكان النصر الإلهي.

إنها المعجزة التي صنعها رجال الله في الميدان، والتي سجّلها التاريخ بأحرف من ذهب، لتبقى نبزاً وصفحة مشرقة من صفحات حياتنا.

أخوكم المحب بلال حاروف



صديق الوعد الصادق

مهداة لروح الشهيد مصطفى زلزلي (صديق)



صديق..

في ذكراك، أردتُ أن أروي حكاية نصرك
وشهادتك
فعجز الحبرُ عن كتابة نصير خطّه حبرُ
دَمِك على صفحات عاملة
يا أبا محمد...

إن كانت الدموع تبيدك..

خذ دموعنا من المآقي.. وارجع إلينا
ارجع إلى جوارنا فقد شاقنا الفراق
افتقدنا بسماتك يا صديق

افتقدنا نسائم روحك يا حبيبنا
صديق، الموت حق.. وما كلمتنا إلا حنينٌ إليك
فسلامٌ عليك من قلوب اشتاقت إليك
أيها القائد الصابر العاشق للحسين
خجلت صفاتنا عن ملاقات طهرتك وجودك
عرفناك أخاً وصديقاً وقائداً

عرفناك شمعةً ذابت لتبث دروب النافرين
عرفناك كما عرفتك صلاة الليل في
الأسحار

شهدناك كما شهدك المحراب عاشقاً لله
عرفناك كما عرفتك سوخ الجهاد.. ليثُ
غاب وصل واد

عرفناك جبلاً شامخاً.. يدافع عن شموخ
صافي والرفيع

فكنت خير قدوة لرهبان الليل وليوث
النهار

وستبقى صادق الوعد يا عابراً درب
الشهادة.

منديل حزين

يحكى أَنَّ الأرض غضت يوماً
على كتف مجاهد

فاستيقظت فوجدته شهيد
وزهرة روحه أينعت ربيع الشوق
السرمدي في قلبها
حاملة بمن كان لها حبل
الوريد

فأتاها نجم الأكوان بطل يدعى
«الشهيد» فرويت جروحه بدموع
الغائب البعيد

سطرت بين السطور بأحرف
أغرقت صفحاتها برماد غدر
يكسوها ألم الفراق لملاقة
الحبيب

عصفورة تهادت إلى قلبها
مزدانة بأمل قريب ولمسة انتظار
صغيرة رافقتها مع قلب حزين

فأشعلت نيران وجنتيها ولم
تعد تعي سوى أنها أمست أسيرة
لبسم الأنين

وربما عند غصوة العيون
الذابلة واستفاقة الشمس في
روحها ومسامرة القمر لوجنتيها
تعيد إليها بسملة الطفل الصغير..
الصغير.

مروة علي عليان

محمد نايف

من هو؟

الشيخ البهائي

العروة الوثقى، شرح الأربعين حديثاً والكشكول...

للشيخ تلامذة كبار منهم: الملا محسن الفيض الكاشاني، المولى محمد صالح المازندراني، والشيخ المجلسي المعروف بالمجلسي الأول.

قيل إنه توفي سنة 1031 هجرية في أصفهان، ثم نقل إلى مشهد الرضا (عليه السلام) حيث دفن بجانب الحضرة الرضوية المقدسة. وقال تلميذه المجلسي الأول: «تشرّفت بالصلاة عليه في جميع الطلبة والفضلاء وكثير من الناس يقربون من 50 ألفاً».

ولد محمد بن حسين بن عبد الصمد الحارثي، المعروف بالشيخ البهائي سنة 953 هجرية في مدينة بعلبك في لبنان. سافر إلى إيران بصحبة والده. والمشهور أنه تتلمذ على يديه. وكان أستاذه الآخر الشهيد الثاني.

تولّى الشيخ البهائي منصب شيخ الإسلام للدولة الصفوية. وقضى 30 سنة من حياته في السفر تقريباً.

كانت إحدى ميرزات الشيخ إمامه بالعلوم والفنون المختلفة والعديدة، وله مؤلفات في مجالات عدّة.

من بين مؤلفاته: مفتاح الفلاح،

لماذا جعل الله الموضوع؟

عن حريز بن عبد الله عن زرارة ومحمد بن مسلم عن الإمام أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إنما الموضوع حدٌّ من حدود الله ليعلم الله من يطيعه ومن يعصيه، وإن المؤمن لا ينجّسه شيء وإنما يكفيه مثل الدهن».

			7				
7		2					
	1	2	5		4		
6			1			5	
9	8					3	6
			4			2	
1			3	5		7	2
			9		6		1
8	7		1				5

سودوكو (Sudoku)

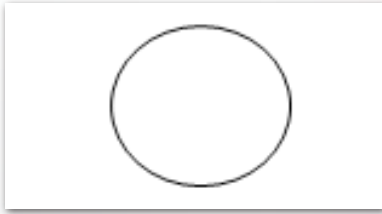
شروط اللعبة: هذه الشبكة مكوّنة

من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عامودي.

كيف؟

- كيف تجعلين وجبة الطعام مرغوبة لدى طفلك؟
- لا تعترضى على الأطعمة التي يختارها مهما كانت غريبة أو بسيطة.
 - التوتر والعجلة يقطعان الشهية. دعيه يأخذ الوقت الكافي في تناول الطعام دون أن تقولي له: «أسرع، أسرع!».
 - شجعيه والعبى معه. قولي له مثلاً إنك سترسمين له الشمس، وكلما تناول لقمة ترسمين بالمقابل شعاعاً على الدائرة، وعندما تصبح محاطة بكل أشعتها يكون قد أنهى طعامه.
 - دعيه يتناول الطعام بيده إذا كان يحب ذلك.

أحجية: العملة والفجوة المستديرة



هذه الدائرة داخل الرسم هنا هي بحجم عملة 250 ليرة معدنية. لنفترض أن هذه الدائرة هي فجوة مفتوحة ويكمن تمرير 250 ليرة معدنية من خلالها. كيف يمكن تمرير 500 ليرة معدنية دون أن توسع حجم الفجوة؟

يتدبرون

- ﴿فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى﴾ (القصص: 24).
- إذا أحسنت لأحدهم فابتعد عنه، لا تخرج ضعفه، ولا تلزمه شكرك، واصرف عنه وجهك لئلا ترى حياءه عارياً أمام عينيك.
- ﴿فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى﴾ لم يقل سبحانه ثم (ذهب)! بل ﴿تَوَلَّى﴾ أعرض عن معروفه بكله...
- افعل المعروف وتولّ بكل ما أوتيت.. حتى ذلك القلب الذي ينبض بداخلك لا تجعله يتمنى الشكر والجزاء، يكفيك أن يجازيك الكريم.

الكلمات المتقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
										1
										2
										3
										4
										5
										6
										7
										8
										9
										10

عمودياً:

1. أحصي - مدينة إيطالية
2. عندنا - كاسب
3. يهتف لهم - نصف كلمة نيام
4. حرك وهز - ساحة كبيرة
5. مدينة فلسطينية - طري
6. حل العقدة - عقل أو قلب
7. كاشف وتحدث بصراحة - يتوقع
8. نصف كلمة عربي - للتمني - مدينة لبنانية
9. ستون ثانية - أحد الأنبياء
10. جمع تهمة - براعتي

أفقياً:

1. دولة عربية - مدينة يمنية
2. مدينة يمنية - أتركه وأرحل عنه
3. مدينة تركية - بحر
4. نكذب - أزال شعر الرأس
5. آلة موسيقية - من الأمراض - يكمل
6. حزن - منزل
7. وعاء كبير توضع فيه السوائل - ضمير متصل
8. للنديبة - من الحيوانات المنقرضة
9. دولة عربية - أشارت من بعيد بيدها
10. يصير الوقت - يعبر

أجوبة مسابقة العدد 284

1 - صح أم خطأ؟

أ - خطأ

ب - صح

ج - خطأ

2 - املا الفراغ:

أ - أمير المؤمنين عليه السلام

ب - القرآن الكريم

ج - أصحاب أبي

3 - من القائل؟

أ - الشهيد مطهري

ب - الإمام الخامنئي عليه السلام

ج - السيد حسن نصر الله

(حفظه الله)

4 - صحح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ - فترات طويلة

ب - غفران الذنوب

ج - الفضة

5 - من / ما المقصود؟

أ - طه حسين

ب - الشهيد حسن ملك

ج - أم موسى

6 - نصوص تراثية

7 - مقام النبي شعون الصفا

8 - الصاحب

9 - تركيا

10 - الثقة بالله

جواب الأحجية: عبر تمرير قطعة

250 ليرة بعد أخرى

حل الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 285

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ت	ا	ن	ب		ع	ا	م	ج	ا
ر	م		ا	ل	ي	و	ز	ن	ف
ي	ل	و	ب	ا	ن		ح	ر	ي
د	ي	ج	ا		ي	م	ت	ن	ي
و		ا	ل	ع		ع	م		ق
ن	ي	ر	م	ت	ل	ا		د	ي
ه	غ		ن	ا	د	و	س	ل	ا
	ن	ي	د	ب		ن	ج	ي	
ا	م	ه	ب	ه	ا		ا	ل	م
ل	ا	د		م	ه	م	ل	ك	ا

حل شبكة Sudoku الصادرة في العدد 285

2	1	3	7	6	5	4	9	8
8	6	7	3	9	4	5	1	2
5	9	4	8	1	2	6	3	7
9	3	2	6	4	1	7	8	5
6	7	8	5	2	3	1	4	9
1	4	5	9	8	7	3	2	6
7	2	6	4	3	8	9	5	1
3	5	1	2	7	9	8	6	4
4	8	9	1	5	6	2	7	3

من يرغب من الإخوة القراء بالمشاركة في سحب قرعة المسابقة؛

فليستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.

لنشهد على أنفسنا

نهى عبد الله

وقفت السيارة أمام جثة رجل. كان «سليم» مصدوماً بما فعله، فقد كان مشغولاً بالحديث مع صديقه «عزيز»، الذي يجلس بجانبه، عن ضيق عيشه وهمومه، فلم يصدق أنها الآن زادت واحدة؛ قتل بالخطأ.

ترجل «عزيز» بسرعة وأمسك بالمقود، مشيراً إلى صديقه بأن يصمت. برّر سليم لنفسه بأن صديقه قادر على تجاوز الورطة، فيما يحتاج هو إلى فرصة واحدة للخروج من مشاكله. لكنه أخطأ التوقع، فالرجل مات، و«عزيز» سُجن لسنوات، وتجاهل هو ذنبه، فأخذ فرصته، وبات رجلاً ناجحاً في التجارة والاستثمارات... خرج «عزيز» وطالبه بمساعدته لإيجاد عمل ليأخذ فرصته لبداية حياة جديدة. كان «سليم» دائم الوعد، يكرّر موضحاً: «لا تعتقد أنك أفضل مني، فلو كنت مكانك لفعلت مثلك وأكثر، وسترى كيف سأردّ معروفك ضعفين». لكن مع تسويفه الدائم، أدرك «عزيز» حقيقة أن صديقه يراه كعبء من ماضيه، فقرر إيقاظه. اتصل به وأبلغه بعزمه على السفر، ودعاه إلى نزهة قصيرة، تولى «عزيز» خلالها القيادة. طوال الطريق كان يتحدث عن آماله وتفاؤله بفرص جديدة... حتى توقفت السيارة بقوة أمام جثة رجل... ليعود الزمن بهما. ادعى «عزيز» الانهيار لقتله الرجل، وبمنظرة منكسرة سأل: «ما رأيك يا صديقي أن تردّ لي معروفك؟» رفض «سليم» قائلاً: «أنت اعتدت السجن، أما أنا فلا». بانت علامات الشفقة على عزيز: «كان اختباراً لك، لتسمع أنت كلماتك، وتقرّ على نفسك بأن حقيقتك الكذب يا صديقي، لربما اعتبرت».

بعض الاختبارات تقوم باستخراج المكنون فينا، وتستدعيه، لنقرّ بأنفسنا ونرى حقائقنا مكشوفة أمامنا، فتعلم... لا حاجة أن يعلم من يقوم باختبارنا... كذلك عندما يخبرنا الله، ليعطينا تلك الفرصة فنعمل بعد أن نعم.